الجمعة 17 آذار 2023
العدد 4875 السنة السابعة عشرة
Vendredi 17 Mars 2023 nº 4875 17ème année

20 صفحة
20000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

فلسطين

«جردة» السلطة إلى شرم الشيخ
هذا ما فعلناه بالمقاومين

10

أسئلة حول ثغرات في رواية العدو عن عملية مجدو

«أخطأ من قال بأننا سنعبر، فنحن منذ وقتٍ عبرنا» [2]

الكونغرس: العمل أكثر في لبنان لمنع تأثير إيران [3]

الأسد يحسم
هذه خياراتنا

[12 ـ 13]

(أ ف ب)

السبت مع العدد

ليالي رمضان 2023

ملحق خاص

04
تقرير
6 ساعات من التحقيق «وتّرت» سلامة

04
تقرير
«مكيدة» تطيّر انتخابات العائلات البيروتية

06
تقرير

تلوّث الهواء
قاتل صامت وقتلة مأجورون

قضية اليوم

أسئلة حول ثغرات رواية العدو عن عملية مجدو
«أخطأ من قال بأننا سنعبر، فنحن منذ وقتٍ عبرنا»

إبراهيم الأمين

لا حاجة إلى التبصير لبدرك المتابع للمعلومات التي تسرّبها الأجهزة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية، أن الثغرات الفاضحة في رواية العدو حول عملية مجدو تُعكس أمرين: إما محاولة بائسة لاستدراج الطرف الآخر إلى الكشف عن معطيات غير معلومة لدى العدو، أو عجز العدو عن كشف كل التفاصيل حول

> **واضح أن العدو يريد إخفاء الكثير في بيانه الرسمي وربما يهدف إلى جر الطرف الآخر إلى فخ أمني**

العملية. وتتوالد الأسئلة ساعة بعد ساعة، ربطاً بأمور وأسئلة واستنتاجات بديهية:

أولاً، كيف يمكن تصديق الرواية الإسرائيلية بأن المنفذ قام بعمله ثم قرر التوجه شمالاً، بعد الحديث عن أنه تسلل من لبنان. وهي، في الوقت نفسه، تشير إلى أنه كان مجهزاً بقنابل وأحزمة ناسفة وأسلحة أخرى، يفترض أنه يحملها لمواجهة أي طارئ. وإلى ذلك، ثمة احتمال آخر ليس معلوماً لماذا قرر العدو إغفاله، وهو أن المنفذ قد يكون مكلفاً بأعمال أخرى، وأن مجرد وجود حزام ناسف يعطي مهمته بعداً استشهادياً، أي أنه كان يفترض به ألا يسمح لجنود العدو باعتقاله، أو أنه كان مكلفاً القيام بعملية أخرى ذات طابع استشهادي.

ثانياً، تحدث العدو عن أن جنوده عملوا على «تحييد» المقاوم بقتله، لكن من دون الكشف أو تقديم أي أدلة عما كان في حوزته، ومن دون نشر صور يتفاخر العدو عادة بوجودها لديه، كما لم يوضح سبب عدم حصول (أو التكتم عن) أي اشتباك بين المقاوم والوحدة الإسرائيلية.

إلى أن المقاوم كان مكلفاً بمهمة محددة والعودة إلى قواعده، علماً أن هذه الفرضية تتنافى مع طبيعة المواجهات بين المقاومين وقوات الاحتلال، ولطالما كان من غير الممكن تفادي المواجهة، مع العلم أن الفشل الاستخباراتي تمثل ليس فقط بعدم وجود أي إشارة إلى عملية من هذا النوع، بل في مرور ساعات طويلة قبل تحديد ما حصل وتحديد وجود شخص وتشخيص حركته وملاحقته إلى حيث قال العدو إنه حيّده بالقتل.

واضح أن العدو يريد إخفاء الكثير في بيانه الرسمي. وربما يهدف إلى جر الطرف الآخر إلى فخ أمني. لكن طبيعة الحديث عن العبوة، وعن التسلل من لبنان، وعن احتمال تورط حزب الله، ومن ثم الانتقال إلى الحديث عن هوية المقاوم وتسريب أنباء عن أنه فلسطيني، وتنظيم جولة للصحافيين في منطقة الضهيرة للإشارة إلى أنها نقطة العبور نحو بلدة يقطنها العرب من البدو، كل ذلك يبدو معه وكأن هناك سعياً إلى تحقيق أمور تتجاوز الحادث بحد ذاته، ومنها:

- يسعى العدو إلى تثبيت سياسة الإنكار تجاه تصاعد حالة المقاومة ضده في كل فلسطين، وهو يريد أن ينفي عن عرب الـ 48 أي علاقة بالعمل العسكري المقاوم، والإيحاء بأن الفلسطينيين غير قادرين على القيام بمثل هذه العمليات، وبصر على أن مصدر العبوة لبنان، ليس بقصد تحميل حزب الله المسؤولية، بل بنفي قدرة الفلسطينيين على تجهيز عبوات مماثلة، وهو الذي سبق أن أعرب عن صدمته من ظهور مسيّرة فوق منطقة نابلس قبل مدة، إذ كان يعتقد بأن هذا النوع من السلاح موجود فقط في غزة، وكذلك عندما أعلن أنه أسقط، بالتعاون مع القوات الأردنية، عدداً من المسيرات التي كانت تنقل سلاحاً إلى الضفة، مشدداً على أن مصدر المسيّرات هو الشمال، وكأن غزة غير قادرة على إرسال مسيرات من القطاع تحمل أسلحة خفيفة إلى المقاومين في الضفة الغربية.

- لا يريد العدو فتح أعين جمهوره على حقيقة أن المقاومة في فلسطين قادرة على الارتقاء في عملها النوعي والوصول إلى مستوى جديد من التسلح في الضفة الغربية أو في مناطق الـ 48. وهو يصر على إيهام جمهوره بأنه نجح في منع أي مواد قابلة للاستخدام المزدوج عن فلسطينيي الضفة الغربية، ولكنه عندما يقر بأن هناك من يرسل مسدسات وأسلحة رشاشة خفيفة إلى المقاومين داخل فلسطين، يستغرب كيف يتم تهريب عبوات متطورة كالتي فجرت في مجدو، وكان للتهريب سقفاً لناحية الكمية والنوعية من الأسلحة التي يحتاجها المقاومون في معركتهم الآيلة إلى التصعيد مع مرور الوقت، والمفترض أن تشهد قفزات جديدة في القريب العاجل.

مع كل ما سبق، وإذا كان العدو ينتظر من قوى المقاومة داخل فلسطين وخارجها أن تنجرّ إلى سياقه في النقاش حول ما حصل، فهو يهرب من حقيقة أنه عندما يتهم قوى محور المقاومة بالوقوف خلف هذه العملية، لا يكون قد ابتدع شيئاً جديداً، خصوصاً أنه يعلم تماماً أن تطور العلاقات بين قوى هذا المحور المقاومة يشتمل ليس فقط على المواقف السياسية، بل على الخطط العملانية، ومن ضمنها توفير الخبرات والمواد التي تحتاجها المقاومة في فلسطين لتطوير برنامج عملياتها. وبالتالي، على العدو ألا يتوقع تنصل أي فريق من قوى المقاومة من دوره، بل على العكس، وبدل سياسة الإنكار وإغماض العيون، عليه توقع ما هو أشد قساوة يوماً بعد يوم.

أما بشأن فكرة العبور من لبنان، فلا ضرر من تكرار قول أحدهم: «يا أيها العدو، راقب أمامك ونحن من الخلف سنأتيك، من قال لك بأننا سنعبر فهو مخطئ، فنحن منذ وقتٍ عبرنا».

(أ ف ب)

تقرير

معضلة إسرائيل استخبارياً وعملياتياً: تقديرات بلا أدلة... وخيارات ضيقة

يواجه كيان العدو بعد عملية مجدو وما حملته من رسائل وإخفاقات، معضلة مركّبة. فليست لدى الأجهزة المختصة، حتى الآن، أدلة قاطعة تثبت أن منفّذ العملية تسلّل من لبنان. بل تستند في ذلك - كما يوحي البيان الرسمي الصادر عن الجيش وأجهزة

> **تواجه إسرائيل مشكلة استعادة الردع من دون الانجرار إلى تصعيد لا يريده أي من الأطراف**

أخرى - إلى تقدير بأن المنفذ كان يتجه نحو الشمال؛ وإلى أن العبوة متطورة (كليمغاور) ولا توجد نماذج مشابهة لها في المناطق الفلسطينية، إضافة إلى أسئلة تكتيكية أخرى تلعب دوراً حاسماً في استكمال الصورة حول كيفية العبور، وما إذا كان قد تلقّى مساعدة من الداخل الفلسطيني، ومن قام بعملية مسح معلوماتي لموقع العملية...

المعضلة الثانية التي تواجه الكيان أن ربط العملية بحزب الله يستند، أيضاً، إلى تقديرات وليس إلى معطيات دامغة. وما يُعزّز ذلك تعهد وزير الأمن يوآف غالانت بأن استكمال الصورة الاستخبارية سيتم «في وقت قريب»، مراهناً في ذلك على امتلاك إسرائيل «قدرات عالية في المجال الميداني والاستخبارات. وسنعرف ما يحدث».

هذه الضبابية منحت المعلّقين الإعلاميين هامشاً للتوسّع في التحليل والاستشراف من دون أن يتعارض ذلك مع الاتجاه الذي رسمه البيان الرسمي للقضية. فاعتبر المعلق العسكري في «معاريف»، طال ليف رام، أن «هذا النوع من الهجمات لا يعكس أن هناك منظمة عابرة وراءه». وفي ضوء ذلك تم ترجيح فرضية أن تكون لحزب الله علاقة بالعملية بشكل أو بآخر. واستناداً إلى تقديرات تكتيكية، تابع رام أن هناك من «جمع معلومات استخبارية مسبقة عن الحدود ونقاط ضعفها، وتخطيط عملياتي، ومستوى سرية مرتفع في لبنان وفي إسرائيل». وأتى موقف غالانت ليضفي غطاء رسمياً على هذه التفسيرات، بإشارته إلى أن هذه حادثة معقّدة مع أطراف خيوط كثيرة».

مع ذلك، فإن التحدي الأكبر لإسرائيل هو، بحسب رئيس الاستخبارات العسكرية السابق عاموس يادلين، أنها «تواجه معضلة استراتيجية وعملياتية من الدرجة الأولى»، تتمحور حول كيفية الجمع بين «استعادة الردع من دون الانجرار إلى تصعيد لا يريده أي من الأطراف». وتخشى إسرائيل من أن عدم الرد يستبطن أكثر من رسالة: أن تبدو غير قادرة على استكمال الصورة الاستخبارية التكتيكية التي تلعب دوراً حاسماً في بلورة خياراتها الاستراتيجية بغض النظر عن الاتجاه الذي ستسلكه. والأكثر خطورة أن لا تنجح في تعزيز صورة ردعها لمنع تكرار عمليات مشابهة، بعدما ثبت أن الجهة التي تقف وراء العملية تتمتع بحصانة استخبارية سمحت بمفاجأة أجهزة العدو، في طبيعة العملية ومسارها ومكانها وأسلوبها وتوقيتها. لكن وزير الأمن الإسرائيلي حاول تبديد هذه الصورة بالتهديد بأن «كل من نفّذ هذا الهجوم سيندم»، وأن إسرائيل «ستجد الوقت المناسب. ونعمل بالطريقة الصحيحة وسنضربه». إلا أن تسلل المنفذ - بحسب الرواية الإسرائيلية - عكس وجود قدرة جدية على الاختراق الآمن ووصول المنفّذ إلى الهدف الذي يبعد عشرات الكيلومترات. ويمنح ذلك الجهات المعادية خيارات أوسع واشد خطورة، مع بصمات منخفضة للرد على اعتداءات العدو.

على مستوى الأجهزة، من المرجح جداً تشكيل لجان تحقيق داخلية لدراسة الفجوات الاستخبارية على مستوى المعلومات والتقدير. إلا أن التجارب الماضية أظهرت بشكل ملموس أنه مهما كانت العبر المستخلصة والإجراءات التي تليها، فإن هناك دائماً قيوداً ذاتية للعمل الاستخباري تحول أن يكون كاملاً. وتاريخ الكيان مليء بالمفاجآت الاستراتيجية التي تلت محطات قبل حينها أنه تم استخلاص العبر منها، وهو أمر تقر به المؤسسة الاستخبارية والخبراء، وينطبق على المجال العملياتي، حتى لو تم تعزيز الإجراءات على الحدود مع لبنان، وهو مسار قائم على أي حال. في النظرة الأولى، قد لا تتلاءم الضجة التي أثيرت حول العملية والمخاطر مع الخاتمة التي انتهت إليها. لكن، من دون استبعاد التوظيف السياسي الذي ظهرت بعض ملامحه في أكثر من موقف، إلا أن أبعاداً أخرى تقف أيضاً وراء هذه الأجواء. وهي أنه تمت مقاربة العملية انطلاقاً من الرسائل التي حملتها، على مستوى القدرات والإرادة السياسية، وما تعتبره إسرائيل مجازفة تنطوي عليها. وفي الاتجاه نفسه أتى تعقيب المعلق السياسي في «يديعوت أحرونوت» يوآف ليمور، بأن العملية تستبطن «أبعاداً عميقة وإمكانية متفجرة على أمن إسرائيل والمنطقة»، في إشارة إلى التداعيات التي كان يمكن أن تترتب لو تم تنفيذها بما يتلاءم مع طبيعة وحجم العبوة والوسائل القتالية الأخرى الموجودة مع المنفذ، بحسب البيان الإسرائيلي. ويتقاطع هذا التوصيف مع كلام وزير الأمن الذي رأى أنه «تم تجنب وقوع حادث خطير. كان احتمال الضرر كبيراً».

في الخلاصة، أوضح ليمور أيضاً خلفية الأجواء التي سادت بالقول إن هذه الإمكانية المرتفعة للمخاطر الكامنة في هذه العملية التي يمكن أن تتكرر في أي وقت، هو ما دفع «المؤسسة الأمنية والعسكرية في الأيام الأخيرة إلى مداولات محمومة أدّت إلى تقصير زيارة رئيس الحكومة نتنياهو لبرلين». مع ذلك، تبقى الكلمة الأخيرة لمعضلة ضيق الخيارات المضادة ومخاطرها، المطروحة على طاولة مؤسسة القرار السياسي والأمني، في حالتي الرد وعدم الرد.

(الأخبار)

تقرير

نقاش في الكونغرس الأميركي حول «اتفاقيات أبراهام»:
العمل أكثر في لبنان لمنع التأثير الفتاك لإيران

قبيل ساعات من تتويج المباحثات الإيرانية – السعودية بـ«مصالحة بكين»، كان الكونغرس الأميركي يشهد نقاشاً بين نواب وخبراء معنيين بالشرق الأوسط حول «توسيع اتفاقيات أبراهام»، والتزام «الشركاء المفترضين»، وفي مقدمهم السعودية، بتنفيذ الأجندة الأميركية في ما يتعلق بالصين وروسيا وإيران وأسعار النفط. ويتبيّن، بالصوت والصورة، أن مرادف «التأثير الإيجابي» بالنسبة للإدارة الأميركية هو «حماية مصالح إسرائيل أكثر فقط»، مع تركيز واضح على تسويق الولايات المتحدة كصديقة للشعوب تتطلع إلى ازدهارها ورفاهيتها، تمهيداً لإدخال الدول في مسارات التطبيع... مع اعتراف ضمني بأن عدم وجود رؤية مشتركة بين الولايات المتحدة وشركائها لمواجهة «النفوذ الإيراني الخبيث» يهدد كل الطموحات الأميركية في المنطقة

غسان سعود

عُقد الاجتماع الدوري للجنة الفرعية للشؤون الخارجية في مجلس النواب الأميركي حول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، الخميس الماضي، عشية إعلان «مصالحة بكين»، تحت عنوان «توسيع اتفاقيات أبراهام» (فيديو الجلسة على الموقع الإلكتروني) (ttps://www.youtube.com/watch?v=dUfNFTxMPpE).

حضر الاجتماع، إلى جانب أعضاء اللجنة، كل من رئيس معهد اتفاقات أبراهام للسلام روبرت غرينواي والجنرال الأميركي المتخصص في شؤون الشرق الأوسط جوزف فوتيل والسفير الأميركي السابق في إسرائيل دانيل شابيرو مدير «مبادرة N7» (الحرف الأول من normalization أي تطبيع، و7 للدلالة على إسرائيل والدول العربية الست التي طبعت معها: البحرين، مصر، الأردن، المغرب، السودان، الإمارات).

وفي مداخلته، أشار شابيرو إلى تقدم مسارات التطبيع عبر مجموعات عمل تشمل أكثر من 150 مشاركاً من الدول السبع في أبو ظبي في كانون الثاني الماضي، إضافة إلى اتفاقية التعاون في مجال الأمن السيبراني بين البحرين والمغرب والإمارات وإسرائيل والولايات المتحدة. أما الطموحات الكثيرة لتكريس التطبيع فأبرزها برامج تلفزيونية «تثقيفية وترفيهية»، ليخلص المجتمعون بسرعة إلى ضرورة أن يتجاوز الدعم الأميركي في المنطقة التعاون العسكري، إلى المجالات التجارية و«المناهج التربوية والتعليمية» والتعاون الصحي و... «مكافحة الأوبئة»، مع تركيز خاص على لبنان. فبعد إشارة النائب الديموقراطي براد شيرمان إلى نجاح إدارة الرئيس جو بايدن في إنجاز الاتفاق بين لبنان وإسرائيل حول الحدود البحرية، قال رئيس اللجنة الفرعية الجمهوري جو ويلسون إن هذا الترسيم مهم للاقتصاد اللبناني، ويسمح لإسرائيل بمواصل إنتاج النفط وإرساله إلى مصر لتكريره وتصديره إلى إيطاليا للتخفيف من اعتماد أوروبا على روسيا، في سلسلة تبيّن الترابط الاستثنائي بين الملفات: لبنان يفوز، إسرائيل تفوز، مصر تفوز، إيطاليا تفوز ومجرم الحرب بوتين يخسر. وقال ويلسون «هناك أهمية كبيرة لدعم لبنان الذي يجب أن يكون عظيماً لكنه ليس كذلك». هنا، تدخلت النائبة الديموقراطية كاثي مالينغ لافتة إلى أن «لبنان على وشك أن يصبح دولة فاشلة»، فيما «سوريا مصدر مشكلات لا حصر لها في المنطقة»؛ ما يدفع إلى السؤال ما إذا كانت لدول «اتفاقيات أبراهام» القدرة على «التأثير الإيجابي» في هذين البلدين؟ ليجيب فوتيل، كما تفهم الإدارة الأميركية «التأثير الأمني والدفاعي بين إسرائيل ودول أخرى في المنطقة يعزز فرص اتخاذ تدابير تحدّ من قدرة إيران على إيصال مواردها الفتاكة أكثر فأكثر قرب حدود إسرائيل». وأكد أن القيادة المركزية الأميركية «تحاول» وضع شبكات استشعار وطائرات من دون طيار لمراقبة حركة «نقل المساعدات الفتاكة»، بحراً اليوم وجواً غداً، ومع مزيد من الاستثمار يمكن معالجة «بعض من النفوذ الإيراني الخبيث» الذي ينتشر في سوريا ويؤثر على إسرائيل. ورداً على سؤال مالينغ عن كيفية توسيع «اتفاقيات أبراهام»، قال شابيرو إن هناك المفاوضات التي ترعاها الولايات المتحدة وهناك «التعاون الأمني الذي تقوده وزارة الدفاع والجيش مع جيوش المنطقة، وهناك مجالات صحية وثقافية وتجارية يمكن تحقيق اختراقات مهمة بواسطتها». أما غرينواي فركز على «توفير القدرات لشركائنا بما يمكّنهم من الدفاع عن أنفسهم بشكل أفضل، ويخفف في المقابل العبء الملقى على عاتق الولايات المتحدة للدفاع عنهم». ورأى أن الممر الإلزامي

> **يمكن تحقيق اختراقات مهمة عبر التعاون الأمني مع جيوش المنطقة وفي المجالات الصحية والثقافية والتجارية**

لتكريس التطبيع هو التبادل التجاري بين هذه الدول وحاجتها الاقتصادية إلى بعضها البعض.

بدوره، شدد فوتيل على أن «المشاركة الدفاعية المنسّقة للتعاون المعلوماتي» هي الأساس، عبر ربط المعلومات الأمنية بين مختلف «شركاء الولايات المتحدة»، فيما قال غرينواي إن عدم وجود اتفاق مشترك بين الولايات المتحدة وهؤلاء الشركاء على كيفية التعامل مع التهديد الإيراني يحول دون إحراز تقدم، حتى على مستوى التعاون الأمني. وأكد أن الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني يهم دول المنطقة، لكن ليس بقدر «التهديد المباشر لبقائهم من طهران اليوم»، و«الحاجة ماسة لقيادة أميركية مباشرة رداً على هذا التهديد الإيراني»، مشيراً إلى أهمية دعم الولايات المتحدة لإسرائيل في هذه المرحلة، حيث تراقب بقية دول المنطقة هذا الدعم عن كثب «بشكل لا يصدق». ولا يمكن لدول المنطقة أن تكون أكثر تأييداً لإسرائيل من الولايات المتحدة. مع العلم أن «بناء الدعم يضيف نفوذاً وشركاء للولايات المتحدة»، مطالباً الإدارة الأميركية في ختام مداخلته بتأمين الموارد أو إعادة النظر في الموارد الحالية لاستخدامها بشكل أكثر فعالية لدعم «اتفاقيات أبراهام» والمبادرات التطبيعية الأخرى. وهنا، أشار شابيرو إلى أن الرواية المتداولة في الشرق الأوسط عن «انسحاب أميركي أو غياب أميركي أو تحول أميركي نحو مناطق أخرى» مبالغ فيها ومضر جداً. ولا بد من القول بوضوح «إننا ما زلنا هناك»، و«لا تزال القيادة المركزية الأميركية الجامع الرئيسي والشريك الرئيسي لجميع هذه البلدان، تتقدمها إسرائيل». «قد تكون لدينا وجهات نظر مختلفة حول طرق التعامل مع مشكلة ما، لكن الولايات المتحدة ملتزمة بشراكاتها، وملتزمة بالتأكد من قدرة شركائها على الدفاع عن أنفسهم، وملتزمة بالتواجد هناك كسند نهائي. ونحن نتوقع أن يتصرف شركاؤنا الإقليميون بما يتماشى مع المصالح الأميركية الأساسية عندما يتعلق الأمر بالصين وروسيا وأسواق الشراكة بالاتجاهين، حين تكون شريكاً جيداً ومخلصاً. ولفت في ختام مداخلته إلى أن التدهور الأمني بين الإسرائيليين والفلسطينيين سيؤدي حكماً إلى زعزعة استقرار الأردن، ويضعف الأمور على مصر، ويوتر علاقة إسرائيل وشركائها العرب الجدد، ويؤخّر التقدم بين إسرائيل وشركاء لم ينضموا إلى «أبراهام» بعد، مركزاً على أهمية إظهار الولايات المتحدة دائماً بمظهر «المستثمر المهتم بمحاولة تحسين أوضاع الشعوب الاقتصادية والاجتماعية، قبل وقت طويل من إمكانية التفاوض فعلياً للوصول إلى حلول تطبيعية إضافية».

التعاون الامني بين إسرائيل ودول في المنطقة يحدّ من قدرة إيران على إيصال مواردها الفتاكة إلى حدود الكيان (أ ف ب)

قضية اليوم

ساعات طويلة من التحقيق أرهقت سلامة
الأنظار إلى باريس: هل يُوجه الاتهام إلى الحاكم؟

(أ ف ب)

رلى إبراهيم

نجحت القاضية الفرنسية أود بوروزي في سوق حاكم مصرف لبنان رياض سلامة إلى قصر العدل للتحقيق معه حول جرائم اختلاس وتبييض أموال، بعدما كان يرفض المثول أمام أي جهة قضائية، مستقوياً بالخطوط الحمر التي رسمتها حوله جهات سياسية ودينية لبنانية. لم يتمكن الحاكم من تفادي حضور جلسة الاستجواب مع الوفد الأوروبي، بعدما نجح فقط في إرجاء الجلسة 24 ساعة عبر تقديم مذكرة توضيحية إلى قاضي التحقيق الأول في بيروت شربل أبو سمرا حول تعارض حضوره أمام قضاة أجانب مع معاهدة الأمم المتحدة لمكافحة الفساد وخرق سيادة القضاء اللبناني.

بدا الطوق الفرنسي محكماً بحيث لم يستطع سلامة الإفلات، خصوصاً بعد إعلان أبو سمرا بنفسه أن حضور قضاة أوروبيين لا يتعارض مع الاتفاقية أو مع مبادئ السيادة، فما كان من سلامة إلا الخضوع.

وقد استمعت بوروزي إلى الحاكم على مدى ست ساعات في حضور مساعدين قضائيين لها وكتّاب في المحكمة الفرنسية ومترجمة وقضاة فرنسيين متدرجين صودف وجودهم في بيروت، إضافة إلى رئيسة هيئة القضايا في وزارة العدل القاضية هيلانة اسكندر ممثلة عن الدولة اللبنانية والقاضي أبو سمرا.

وقد وصل سلامة في الوقت المحدد، في الساعة العاشرة والنصف صباحاً، إلى قصر العدل، ودخل إلى قاعة استجوابه من دون أن يصطحب

> بدا الحاكم متوتراً جداً خصوصاً أنه لم يتوقع استمرار التحقيقات على مدى يومين

محامياً كما أكدت المصادر. وفيما أحاط نفسه بعدد من المرافقين الأمنيين لدى دخوله وخروجه، نفّذ الجيش اللبناني انتشاراً كثيفاً على طول الطريق المؤدية إلى قصر العدل بالتزامن مع انعقاد الجلسة. الساعات الست التي طرحت خلالها بوروزي على سلامة نحو 100 سؤال لم تكن كافية، لذلك تم تحديد جلسة أخرى اليوم في التوقيت نفسه لاستكمال التحقيقات بـ100 سؤال آخر.

ورفضت مصادر قضائية الإجابة عما إذا كانت التحقيقات تطرقت إلى ملفات غير تبييض الأموال، «حفظاً لسرية التحقيق»، لكنها أشارت إلى «سذاجة بعض الأسئلة واتخاذها طابعاً شخصياً لا يمت إلى الملف القضائي بصلة». وخلافاً لما نُشر عن حفاظ سلامة على هدوئه خلال التحقيق، أكدت المصادر أن الحاكم بدا متوتراً جداً خصوصاً أنه لم يتوقع استمرار التحقيقات على مدى يومين ومكوثه لساعات طويلة في قصر العدل. على أن قلق سلامة الرئيسي يتمحور حول ادعاء القاضية الفرنسية عليه في باريس، ما سيؤدي إلى تحوّل كبير في مسار التحقيقات اللبنانية وفي قدرة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي على تحمّل بقاء سلامة في منصبه من دون الدعوة إلى جلسة طارئة لإقالته. خصوصاً أن تحقيقات موازية في موناكو وسويسرا تطاول ميقاتي نفسه وسط تنصل فرنسي منه، إذ تبلغ منذ أسابيع من رئيس الاستخبارات الفرنسية الخارجية برنار إيمييه أن «فرنسا لا يمكنها تغطيته بعد الذي حصل».

باختصار، يضيق الخناق حول الحاكم يوماً بعد يوم في انتظار قرار القاضية الفرنسية الذي سيشكل فاتحة لادعاءات أخرى ضد سلامة في بلدان أوروبية مختلفة أبرزها ألمانيا ولكسمبورغ. من جهة أخرى، ولأن جلسات استجواب الحاكم امتدت على مدى يومين بعد تأجيل جلسة يوم الثلاثاء، لن تستمع القاضية الفرنسية والوفد المرافق لها إلى كل من شقيق الحاكم رجا سلامة ومعاونته ماريان الحويك قبيل مغادرتهما غداً، على أن يتم الاستماع إليهما لاحقاً في زيارة أخرى قريبة.

تقرير

«المستقبل» يُلدغ من جحر دمشقية مرتين
تطيير انتخابات «اتحاد العائلات البيروتيّة»

لينا فخر الدين

هي الضربة الكُبرى التي مُني بها تيار المستقبل من «بيت أبيه» منذ قرّر أن يكشف أوراقه ويلعب فوق الطاولة في انتخابات «اتحاد جمعيّات العائلات البيروتيّة». توقّع «الحريريون» كل السيناريوهات، إلا أن يقوم ثلاثة أعضاء من الهيئة الإداريّة، ومنهم مقرّب منهم، بـ«ملعوب» تطيير الانتخابات. إذ قدّم ماجد دمشقيّة ونسيبة الطبش ومحمّد عبد القادر سنّو، أمس، عريضة إلى قاضي الأمور المُستعجلة في بيروت بهدف «اتخاذ تدبير مستعجل بوقف عملية انتخاب هيئة إداريّة جديدة للاتحاد (كانت مُقرّرة اليوم) لمخالفتها أحكام المادة 11 من النظام الداخلي، كوْن تحديد موعد الانتخابات من دون مراعاة المهل القانونية يُعد مخالفة تسيء إلى عمل الاتحاد وتشوّه صورته وسمعة عائلاته».

وبعدما ردّ رئيس «الاتحاد» محمّد عفيف بموت بعريضة جوابيّة باعتباره ممثّل «الاتحاد» أمام الدولة، قرّرت قاضية الأمور المستعجلة ماري كريستين عيد مساء «امتناع الاتحاد عن إجراء الانتخابات غداً (اليوم) على أن يحدّد لاحقاً موعد الانتخابات المقبلة ووجوب التزام الاتحاد ببنود المادة 11 من النظام الداخلي». وهذا يعني أن الاستحقاق المقبل سيحصل من دون وجود هيئة إداريّة (تنتهي ولاية الهيئة الحاليّة اليوم)، بل الانتخابات من دون مراعاة المهل القانونية يُعد مخالفة تسيء إلى عمل الاتحاد وتشوّه صورته وسمعة عائلاته».

الغضب سيطر على «المستقبليين» الذين يؤكدون أن مكيدة حيكت ضدّهم، خصوصاً أنّ التوقيت كان «خبيثاً»، ولم يُمكنهم من استئناف القرار بعدما صدر القرار القضائي الساعة السابعة مساء. ويؤكد هؤلاء أنّ العريضة كانت مُعدّة سلفاً ولم يُقدّمها الأعضاء إلا بعد أن وصل «تريو الرؤساء» المؤلف من بموت والرئيسين السابقين محمّد خالد سنّو ومحمّد أمين عيتاني إلى حائط مسدود في المفاوضات مع ممثل «المستقبل» جلال كبريت لتشكيل لائحة توافقيّة. فيما يذهب بعضهم إلى تحميل دمشقيّة وزْر «فرط» التحالف الذي توصّل إليه المتفاوضون مساء أول من أمس.

وقع تأجيل الانتخابات بدا قوياً على ممثلي «التيار» داخل «الاتحاد» الذين تم إعادة خلط أوراقهم، فيما اتفقوا على أنّ هناك من «دفش» دمشقيّة إلى هذه الخطوة؛ منهم من اعتبر أنّ رئيس اللجنة القانونيّة يُنفّذ أجندة خفيّة لا يُمكن التكهّن بهويّة من «حمسه» مع عدم استبعاد بصمات الرئيس فؤاد السنيورة عن الأمر، ومنهم من يقر أن الرّجل فعل ما تُمليه عليه مصلحة «تريو الرؤساء». ورغم الاعتقاد بأنّ بموت وسنو وعيتاني أكثر المرتاحين للقرار، يؤكد متابعون عكس ذلك، مشيرين إلى أنّ أحد الرؤساء اتصل بدمشقيّة مُعاتباً إياه. وينكر هؤلاء وجود أي رابط بين دمشقية والـ«تريو»، ويعودون بالذاكرة إلى توقيع دمشقيّة قبل شهرين كتاباً يدعو إلى إقالة بموت على خلفيّة اختلاس الأموال المخصصة للانتخابات، ويؤكّدون أن هناك «قطبعة» بين الرجلين.

في المحصلة، الجميع يتفقون على أنّ ما فعله «دمشقيّة ورفاقه» كان «خطأ». هكذا، صار الرجل من «المغضوب عليهم» في «الاتحاد» بين ليلة وضحاها، علماً أنّها ليست المرّة الأولى التي يستنفر هؤلاء ضدّه، إذ قرّر الشهر الماضي باعتباره رئيساً للجنة القانونيّة «عدم قانونيّة» الانتخابات التي كانت مقرّرة في 24 شباط الماضي لعدم استيفاء أكثر من 40 جمعيّة المستندات المطلوبة».

وإذا كان الجميع يتنصّل من مسؤوليته عن العريضة المقدّمة إلى القضاء المستعجل، فإن دمشقيّة يؤكّد أنّه لم يُنسّق خطوته مع أحد باستثناء الطبش وسنو اللذين وقّعا العريضة معه. ويقول لـ«الأخبار»: إنّ هدفه «خدمة الاتحاد والحفاظ عليه وعلى عائلاته. ما استفزني هو محاولات تناتش العائلات وفرزها في زواريب سياسية، وهذا الأمر مرفوض تماماً». واعتبر أن «التنافس الديموقراطي حق، لكن الشرذمة غير مقبولة، إذ إنّ وحدة الاتحاد بوحدة عائلاته وقوّته في التزامه بنظامه الداخلي».

في المقابل، يشير أحد أعضاء اللقاء التشاوري - الحركة التصحيحيّة لـ«الاتحاد» إلى أنّ «لو كان همّ دمشقية فعلاً الحفاظ على قوانين الاتحاد، لما كان أوّل من قام بخرقها عبر تحويل مقر الاتحاد إلى ماكينة انتخابيّة في الانتخابات النيابية السابقة بعدما ترشّح على اللائحة المدعومة من السنيورة فيما النظام الداخلي يمنع ممارسة العمل السياسي»، مشيراً إلى أنّ ما يحصل اليوم «هو تبعات قرار بموت بدعم دمشقيّة ضد المرشحين الآخرين الذين ينتمون إلى الاتحاد أيضاً».

في المحصلة، يدرس «المستقبل» خطواته ليُخطّط لما يُمكن القيام به بعد إبطال الانتخابات. وكان من المفترض أن يصدر بيان عنه بعد اجتماع ليل أمس لـ25 مرشحاً محسوبين عليه وعلى «اللقاء التشاوري» والنائب فؤاد مخزومي، إلا أنّ المجتمعين فضّلوا تأجيل إصدار البيان ساعات إضافيّة. ويشير هؤلاء إلى إمكانية قيام بعض المرشحين باعتبارهم متضررين من قرار القضاء المستعجل بتقديم اعتراض على العريضة.

كما تداعى آل بموت إلى اجتماع في منزل محمّد عفيف بموت للتباحث في آخر المستجدات، علماً أنّ الاجتماع خُصّص لرفض بعض المتفاوضين ترشيح ندى بموت بحجة مبدأ المداورة بين العائلات، فيما أشار آخرون إلى أن السبب الحقيقي يكمن في كونها ليست عضواً في الهيئة العامّة.

> قرّر القضاء المستعجل منع إجراء الانتخابات وأرجأها إلى موعد يُحدّد لاحقاً تحت إشراف قضائي

تقرير

لماذا أرجأت «العسكريّة» أحكام ملف خلدة؟

ما حصل في المحكمة العسكريّة أمس كان خارج كلّ التوقّعات. كان مفترضاً أن تقفل المحكمة ملف موقوفي أحداث خلدة بإصدار الأحكام على 36 مدعى عليهم، وفق ما كانت تشير إليه كل الوقائع التي حصلت أخيراً: الأجواء الإيجابيّة التي خيّمت على المفاوضات التي ترعاها مديريّة المُخابرات بين ممثّلي عشائر عرب خلدة وممثلي حزب الله، انتهاء هيئة المحكمة من استجواب المدّعى عليهم والاستماع إلى الشهود بعدما تراجع وكلاء الدّفاع عن تقديم مزيد من الطلبات كما طلب منهم، وتحديد رئيس هيئة المحكمة الاحتياطيّة العميد روجيه حلو، في الجلسة التي عُقدت الاثنين الماضي، يوم أمس موعداً للمرافعات وإصدار الأحكام.

هكذا، بدأت التحضيرات لإنهاء الملف المفتوح منذ آب 2021، وانتشر عناصر الجيش ليل أول من أمس في خلدة استباقاً لأي رد فعل من أهالي الموقوفين في حال جاءت الأحكام مُشدّدة بحق أبنائهم، وحضر المحامون صباحاً إلى قاعة المحكمة إيذاناً ببدء المرافعات، قبل أن يُشير حلو إلى «خطأ» ارتكبه قاضي التحقيق العسكري بشأن مواد الادعاء بحق الموقوف سهيل نوفل الذي تمّ الادعاء عليه بحسب المادة 587 (إحراق آلية عسكريّة)، فيما طالب حلو بتصويب الادعاء ليكون بحسب المادة 549، أي القتل القصدي، قبل أن يُعلن إرجاء الجلسة إلى 18 نيسان المقبل. بدا بذلك أنّ تطوراً ما عرقل تسوية الملف وطيّر الجلسة بقرار مسبق، إذ كان من الممكن تصويب الخطأ قبل أشهر وحتى إجراء أسئلة استطرادية في الجلسة الختاميّة وتصويب الادعاء مباشرةً من قبل ممثل مفوّض الحكومة القاضي هاني حلمي الحجّار الذي طرح على القوس حلاً آخر يقضي بفصل ملف نوفل عن المدّعى عليهم الآخرين، إلا أن حلو رفض الأمر.

ما يؤكّد وجود «قطبة مخفيّة» أدت إلى تطيير الجلسة»، بحسب أحد المحامين في لجنة الدفاع الثلاثيّة محمّد صبلوح، هو أنّ حلو «تقصّد إرجاء الجلسة أكثر من شهر خلافاً للعادة، وكان من الممكن إرجاؤها أسبوعاً واحداً». وهذا التأجيل يطرح إشكالية أخرى، إذ إنّ حلو يُحال على التقاعد بعد نحو 10 أيّام ما يحيل الملف إلى هيئة جديدة يكون لزاماً عليها طلب الوقت للإطلاع على الملف واستجواب بعض الموقوفين والاستماع إلى عدد من الشهود، ما يعني استحالة صدور الأحكام قبل حزيران المقبل.

كلّ ذلك، يطرح أسئلة عن أسباب تطيير الجلسة، بحسب أحد المحامين الذي يشير إلى تمنٍّ من حزب الله على الجيش إرجاء الجلسة لحقن الدّماء، بعدما تبلّغ مسؤولون في الحزب من عائلات بعض الضحايا عدم رضاهم عن أحكام مخفّفة على المدّعى عليهم، وأنّه في حال حصول ذلك فإن بعض العائلات ستتجه نحو الثأر من عشائر عرب خلدة لتشتعل الاشتباكات من جديد. لذلك، طلب الحزب بعض الوقت لإقناع الأهالي بالتسوية.

غير أن هذا ينفيه متابعون يشدّدون على أنّ نواب حزب الله ومعهم عشائر عرب خلدة لم يكونوا على علم بتأجيل الجلسة، وأن الجميع بات يرغب في تسريع إجراءات إنهاء الملف. وعليه، يعزو هؤلاء التأجيل إلى الخلاف بين حلو وبين مدير المخابرات العميد طوني قهوجي بعدما رفض الأول إلزامه بقرارات المفاوضات الجارية في مديرية المخابرات، وتأكيده أنّ الأحكام لن تكون بالسقف الذي تم، هناك رأي ثالث بأن سبب العرقلة يكمن في مكان آخر.

التأجيل أثار غضب أهالي الموقوفين والموقوفين الذين بدأوا بالصراخ داخل قاعة المحكمة، رافضين إعادة سوقهم إلى مقرات توقيفهم، ومطالبين بإصدار الأحكام. كما وقع شجار بالأيدي بين بعض الموقوفين تخلّله قيام أحد أبناء الشيخ عمر غصن بضرب الموقوف عوض رحيمي ما دفع عناصر الجيش إلى التدخّل وحمايته بعدما أصيب في رأسه وسال الدم منه، قبل أن يقوم الجيش بسوقهم إلى التحقيق.

ل. ف.

تقرير

إنجاز حبريّة الراعي:
حماية المصارف والتخبّط الرئاسي

> ادخلت بكركي نفسها في زواريب الانتخابات الرئاسية. خلال 12 سنة من المراوحة، لم تقدّم الكنيسة إنجازاً يسجّل لها. وزادها تخبطاً محاولتها الدخول الخاطئ من باب الرئاسيات وحماية المصارف

هيام القصيفي

في مثل هذه الأيام، عام 2013، انتخب البابا فرنسيس. وفي مثل هذه الأيام، عام 2011، انتخب البطريرك بشارة بطرس الراعي.

يخصص الإعلام الغربي المهتمّ بشؤون الكنيسة الكاثوليكية، منذ أيام، حيّزاً مهماً لمراجعة ما حقّقه البابا فرنسيس وما عجز عنه خلال حبريّة حافلة بمحاولات التجديد الداخلية، ومعالجة ملفات الفساد والاعتداءات الجنسية والتحدّيات السينودوسية، وآخرها ما يجري في كنيسة ألمانيا الكاثوليكية من مراجعات داخلية، والحضور السياسي العالمي، كما موقفها من حرب أوكرانيا الذي كان منذ البداية ملتبساً.

في لبنان، تراوح الكنيسة مكانها منذ عقد من الزمن، من دون أيّ محاولة لإطلاق مراجعة داخلية حول التخبط العشوائي في رسم سياسة الكنيسة سياسياً ووطنياً وحتى مالياً (وهذا في حدّ ذاته يحتاج الى عملية تقويم شفّافة). وقد تحوّل دورها لدى الفاتيكان نفسه، إلى دور متراجع، يحمل التباسات ولا يترك انطباعات إيجابية. وما زاد من النظرة السلبية إليها، عدا عن دفاع بعض المنتفعين من مصالح معها، خلال الأزمة الاقتصادية الضاربة، غياب أي مراجعة حقيقية للفساد المستشري في عدد لافت من مؤسساتها والمحيطين الأقربين منها، إضافة الى التعثر في وضع المستشفيات والمدارس والجامعات، وعدم ضخ خطط واضحة بناءً على توجيهات الفاتيكان لمساعدة القطاعين التربوي والاستشفائي التابع لها، عدا عن التخبط في الملف السياسي والرئاسي أخيراً.

وإذا كان لم يسجل من «إنجاز» واضح للكنيسة في الأزمة المالية والاقتصادية الخانقة - إن لم يكن الوحيد خلال العقد الأخير - سوى حماية جمعية المصارف وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، رغم كل ارتكاباتهما ضد المودعين الذين تدافع عنهم الكنيسة بخفر في عظات الأحد، يمكن التوقف عند التخبّط الذي تعيشه في مقاربة ملف رئاسة الجمهورية.

حين دعا الراعي، لدى تولّيه السدّة البطريركية، الى اجتماع القادة الأربعة، رغم تحفّظ الأربعة أنفسهم، واحتجاج قيادات مارونية وشخصيات فاعلة على اختصار القيادات المارونية بالأربعة فحسب، كرّس واقعة غير سليمة في مسار العمل السياسي. والنتيجة التي خلص إليها بتبنّي مقولة الزعيم القوي لم تجد صدى إيجابياً لدى كل القيادات الأربع. وقد أثبتت لاحقاً عدم صوابيتها، وها هي تصبح اليوم عذراً لفريق الثامن من آذار، بتعبير الرئيس نبيه بري نفسه، لتبرير اختيار أحد الزعماء الأربعة رئيس تيار المردة سليمان فرنجية.

لم يكن اجتماع القادة الأربعة سوى محاولة لنسف مسار بطريركي سابق، بالإصرار على جمع القادة الموارنة، ولم يكن الهمّ حينها رئاسة الجمهورية، لأن

> لا يستبعد مطّلعون أن يكون الراعي موّيداً لتسوية مع فرنجية من دون المجاهرة بذلك

كل التركيز كان على إجراء الانتخابات النيابية وإقرار قانون الانتخاب والطروحات التي سوّقت حينها لإقراره. والواقع أن الراعي لم يقم بما يقوم به اليوم، خلال الشغور الرئاسي السابق سليمان من القصر. فهو كان حينها يخوض معركة مرشح قوى الثامن من آذار. وهذه حقيقة يحاول المدافعون عن بكركي اليوم القفز فوقها وفوق مواقف الراعي المحلية والإقليمية التي بدأ بها حبريّته. ويتحدث محيطون به عن حقيقة موقفه آنذاك من تأييد مطلق لفرنجية في التسوية التي كان يسعى إليها الرئيس سعد الحريري، وكان محبّذاً ومسوّقاً لها، قبل أن ترسو التسوية على العماد ميشال عون، ولم يعارضها بطبيعة الحال آنذاك. ولا يستبعد مطّلعون على بعض مداولات جرت معه أن يكون مؤيداً اليوم لتسوية مماثلة مع فرنجية، من دون أن يكون مستعداً للمجاهرة بها، بسبب المعارضة التي سيواجهها من القوى المسيحية الرافضة لزعيم المردة. وهذا يعكس وجهاً من وجوه التخبّط الذي تعيشه بكركي في مقاربة ملف الرئاسة، ولا سيما أن العبرة التي خلصت إليها أيام البطريرك نصر الله بطرس صفير، قضت بالابتعاد عن الدخول المباشر في تزكية مرشحين وتقديمهم كمرشحين لبكركي أو يدّعون الحصول على بركة سيّدها بمجرد ذكر اسمهم في بعض المحافل الإعلامية. فمهما كانت خلفيات تحرّك راعي أبرشية أنطلياس المارونية المطران أنطوان أبي نجم كبادرة حسن نية، أو كنموذج لتقديم نفسه مطراناً سياسياً على غرار المطران الراحل يوسف بشارة، وكأحد المرشحين للكرسي البطريركي، وليس كتكليف، صبّت النتيجة السلبية، على صورة بكركي كموقع، وخصوصاً أن الراعي والمقرّبين منه، المكلّفين الاتصال بقوى سياسية، نظروا إليها بعين غير راضية، ما أظهر في المحصلة أن بكركي دخلت في معمعة المرشحين الجديّين وغير الجديّين المعروفة انتماءاتهم و«خلفيّات» واضحة الأسباب لطرح أسمائهم. هذا التعاطي في ملف شائك بروحية المبتدئين في العمل السياسي، وردود الفعل التي سمعتها بكركي من القوى السياسية، فتح باب الخلافات المسيحية الداخلية، لأن ما يتم تناقله من كلام حادّ حول موقف القيادات من بعضها البعض أو من مرشحين تحاول بكركي تزكيتهم أو ترفضهم بالمطلق، ومنهم المتداولة أسماؤهم، لا يمكن وضعه في خانة تقريب وجهات النظر. ولعل ما تقوم به قيادات سياسية بعيداً عن بكركي، يعطي بعض الحركة للجوّ الرئاسي. وهذا في حدّ ذاته نكسة لبكركي بعد تعثّر كل طروحاتها في نقل الملف الرئاسي الى الصرح، سواء من خلال اجتماعات فردية أو جماعية. والملف الرئاسي شائك بما يكفي إقليمياً ودولياً محلياً، من دور الثنائي الشيعي وانسحاب القوى السنيّة من المواجهة، كي لا يكون عرضة لخفّة في الطروحات والشخصيات التي تتولّى إدارتها في بكركي وحولها.

فقدت المقاومة أحد أعلامها وأبرز قادة العمل الاجتماعي والمؤسّساتي فيها. أسلّم الحاج حسين علي الشامي (1952 - 2023)، روحه مساء أمس، بعد معاناة مع المرض استمرّت سنوات. يعود نشاط الشامي إلى ما قبل الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982، عندما كان ناشطاً في مجالات العمل الاجتماعي والثقافي ضمن ما كان يُعرف حينها بـ«الحالة الإسلامية». بعيد الاجتياح الإسرائيلي، وتشكّل النواة الأولى لمجموعات المقاومة التي ستُعرف لاحقاً باسم «حزب الله»، كان حسين الشامي، أحد كوادر هذه المجموعات، وممن انخرطوا في العمل المقاوم، وسرعان ما توجّه إلى مجالات تهيئة الأرضية لدعم المقاومة، وبناء «المجتمع المقاوم». أمس، نعاه «حزب الله»، كـ«أحد قادته المؤسّسين»، مشيراً إلى أن الراحل «أمضى حياته في خدمة هذه المسيرة المباركة منذ انطلاقتها»، و«قدّم في سبيلها التضحيات الكبيرة، وكان صاحب المواقف الجريئة والواضحة، وقدّم نتاج فكره وخبراته». وبحسب بيان الحزب، كان الحاج حسين الشامي، «سبّاقاً في بناء وتأسيس العمل المؤسّساتي والاجتماعي»، وهو «ترأس هيئة دعم المقاومة الإسلامية لسنوات طويلة». كما يعدّ الراحل أوّل مدير مكتب لـ«حزب الله» في إيران، وأحد المؤسّسين الرئيسيين لجمعية «مؤسّسة القرض الحسن» التي أدارها طويلاً، قبل أن يقعده المرض قبل سنوات قليلة. يُشيّع الشامي إلى مثواه الأخير في بلدته كفرصير (قضاء النبطية)، الثانية والنصف بعد ظهر اليوم.

قضية

يتجاوز عدد الوفيات الناجمة عن تلوّث الهواء السبعين مليوناً سنوياً، عالمياً، بمعدل شخص من بين 9 أشخاص. في لبنان تتعدّد الأسباب التي تفاقم من نسب التلوّث، كما من القدرة على الحدّ منه، إذ توقفت محطات أجهزة قياس تلوّث الهواء عن العمل بسبب عدم القدرة على صيانتها، كما توقفت المعاينة الميكانيكية، التي كانت تُعتبر صمّام الأمان لتلوّث الهواء الناجم عن قطاع النقل، الذي طالما اعتُبر الملوّث الأكبر للهواء، والذي لا ينافسه إلا قطاع إنتاج الطاقة الكهربائية ولا سيما بعدما توسّع هذا البلد الصغير في الاعتماد على مولدات الديزل الخاصة المنتشرة في الأحياء السكنية وبين المنازل، وتراجعت الصيانة وزادت ساعات الاعتماد عليها.

تلوّث الهواء
قاتل صامت يستعين بقتلة مأجورين

بيّنت بعض الدراسات أن التلوّث يرتفع صعوداً إلى 800 متر عن سطح البحر (هيثم الموسوي)

حبيب معلوف

لأن نهاية الإنسان محتومة ومعروفة، كانت للحياة أهميتها القصوى. وبالرغم من صعوبات هذه الحياة، إلا أن أجمل ما فيها كان «شمّ الهواء». فماذا فعلنا في هذا العنصر الحيوي والأساسي في حياتنا وحياة باقي الكائنات من حولنا؟ كيف تركناه يصل إلى هذه الحدود القاتلة، بدل أن يكون مصدراً أساسياً لنوعية حياتنا وبهجتنا في هذه الحياة؟ ومن قال إن نوعية الحياة تقلّ أهمية عن الحياة نفسها؟

إنّ أهمّ عنصر مؤثر في جودة الحياة هو جودة الصحة، وأهم عنصر مؤثر في جودة الصحة هو جودة الهواء. نستطيع أن نعيش أياماً من دون غذاء وماء، ولكن لا نستطيع أن نعيش ثواني من دون هواء. فكيف سنكون الحال إذا كان الهواء الذي نستنشقه ملوثاً؟ نحتاج في اليوم إلى 12 كيلوغراماً من الهواء، في حين لا نحتاج إلى نصف هذه الكمية من الغذاء والماء. فماذا إذا تلوّثت كل هذه الكمية من الهواء التي نحتاج إليها يومياً؟

«القاتل الصامت»

حسب دراسات عالمية، فإن شخصاً من كلّ 9 أشخاص يموت من تلوّث الهواء، وبات عدد الوفيات على المستوى العالمي بسبب تلوث الهواء يتجاوز السبعين مليوناً سنوياً، ليصبح تلوث الهواء هو القاتل الأول بين كل القضايا البيئية، قبل عنه إنه «القاتل الصامت»، ولكنه في لبنان بات منظوراً وله طعم ورائحة وضجيج.

توقفت محطات أجهزة قياس تلوّث الهواء، التي كانت موصولة بغرفة عمليات في وزارة البيئة، عن العمل ما قبل الأزمة الاقتصادية، بسبب عدم القدرة على صيانتها. وتراجع عدد الموظفين في الدائرة المعنية في الوزارة، كما عدد العاملين فيها بشكل دراماتيكي. توقفت المعاينة الميكانيكية التي كانت تُعتبر صمّام

> التلوّث الأكبر هو في المدن، لكن تلوّث الهواء الداخلي في المنازل لا يقلّ خطراً

القاتل الصامت الأول في لبنان»، وشارك فيها العديد من الخبراء صليبا الحاج قبل أن يتقاسم بعض القوى الطائفية لتجارة السيارات بين الجديدة والمستعملة، وكيف يُترجم هذا الانقسام في المشاريع والقرارات... وهو الموضوع الانقسام نفسه الذي نراه في إدارة المعامل الحرارية والمولّدات الخاصة وفي شركات استيراد المحروقات بأنواعها كافة من دون مواصفات، أو مع مواصفات غير محترمة، إلا بقدر ما تسامهم في تغطية زيادة الأكلاف والأسعار والصفقات...

للانبعاثات الصناعية».

كما أشارت النائبة الدكتورة نجاة صليبا في الأبحاث والجامعات من مراكز الأبحاث والجامعات التي أجرت دراسات تاريخياً على موضوع تلوّث الهواء.

وزير البيئة في حكومة تصريف الأعمال الدكتور ناصر ياسين تحدّث عن «الكلفة الصحية الناجمة عن تلوّث الهواء، التي تقارب 900 مليون دولار سنوياً». معلناً أنّه «في صدد إعداد تعميم جديد لضبط الانبعاثات من المولّدات، بعدما وقّع على قرار التشدّد في تحديد المعايير الحدية

معلومة نقل للتلامذة؟». ولكن، رغم واقعهم المأساوي، يرفض الكثيرون منهم، على مساحة الوطن تقريباً، أيّ عروض خارجية للمساعدة. يرتّونها مع الشكر مرفقة بعبارة «نحن موظفون في الدولة اللبنانية».

تناقض الصور

للوضع التربوي صورتان ومشهد واحد. الصورة الأولى تنقلها المكاتب التربوية للأحزاب المؤيّدة للعودة، والمديرون المحسوبون على هذه المكاتب، حيث لا تقلّ نسب عودة التلامذة إلى مقاعدهم بحسبهم عن الـ90%. لكنّ الحقيقة تبرز مثلاً في زيارة لأحد «دارسي المناطق» في وزارة التربية، للمنطقة المسؤول عنها، إذ ينقل عنه الأساتذة قوله «إنهم يغرّرون بوزير التربية، ويوحون إليه بأنّ الأمور على ما يرام، بينما الصفوف فارغة!».

أمّا الصورة الثانية فينقلها الأساتذة المضربون، عن ثانويات صفوفها فارغة تماماً، حيث تتوقّف العملية التعليمية بشكل تام من جهة، وتقع الفوضى الشاملة في الثانويات التي يعلّم أساتذتها بشكل جزئي من جهة ثانية، بل وتسجّل «عودة جزء من المتراجعين عن الإضراب إلى صفوف زملائهم المضربين، سبّما بعد ارتفاع قيمة الدولار على منصة صيرفة».

والمشهد واحد

النتيجة في الحالتين، عام دراسي على حافة الانهيار، وتلامذة لا يتعلّمون بشكل الطبيعي للسّنة الرّابعة على التوالي، أقلّه في الثانويات الرّسمية. أما الدولة، بكلّ أجهزتها، فهي إمّا تتفرّج، أو تحاول إعادة الأساتذة بالقوة والحيلة. يرى الأساتذة أن السلطة «تكرّر ما قامت به مطلع العام الدراسي، «تريد شراء الوقت، والادعاء بأنّ الأمور على ما يرام»، مطلقة الوعود التي لم تتحقّق. بل هي تصرّ على استفزاز الأساتذة و«تطلب من أهل المدرسة الرّسمية التضحية تلو التضحية» يقول أستاذ نقابي في بيروت، ويضيف «المطلوب الوصول إلى موعد الامتحانات الرّسمية، التي يقاتل التعليم الخاص للوصول إليها وتمريرها، لا رغبةً في تحقيق إنجاز، بل لسحب آخر دولار من جيوب الأهالي».

أشكال الضغط

ومع إصرار الهيئات التعليمية في الثانويات على عدم العودة، «تُمارس ضغوط هائلة على الأساتذة من قبل الأحزاب والبلديات في المناطق»، بحسب أساتذة من منطقة بيروت، مشيرة إلى «اتصال مندوبي مختلف المكاتب التربوية بكلّ أستاذ على حدة لدفعه إلى الحضور بحجة إنقاذ التعليم الرسمي». وفي بعض الأحيان، عند تعذّر وجود مندوب، يشير أساتذة في القرى إلى «تواصل مسؤولي المناطق والأحياء معهم، في خطوة يجدها أهل المدرسة الرّسمية مهينة ومسيئة»، خاصة وأنّ هؤلاء الأشخاص يستخدمون «لغة وأفعال الأمر».

هذه الطريقة تعيد بعض الأساتذة إلى التعليم، لكن من دون أن تؤدّي المطلوب، إذ لا تعيد تشغيل الثانويات. يحضر التلامذة حصةً أو أكثر، فيما يوقع الثانويات في فوضى، فتُفتح يوماً، وتعود للإقفال تحت ضغط الأساتذة المضربين من جهة، وعدم زيادة أعباء التنقل على التلامذة من جهة ثانية.

وحرمان الحوافز

بدورها، لا توفر وزارة التربية وسائل «التهديد والوعيد» في محاولة لحلّ الأزمة الحالية، فيُجري موظفوها ورؤساء المناطق التربوية اتصالاتهم بالأساتذة الفاعلين لدفعهم إلى العودة «تحت طائلة المسؤولية». ينتشر مقطع صوتي لرئيس المنطقة التربوية في بعبدا جيلبرت السّكن يقول فيه للمديرين عن الأساتذة المضربين «سنرسل أسماءهم إلى الوزارة لحرمانهم من الحوافز»، محذّراً المديرين من تغطية الأساتذة. إلا أنّ الرّد على السّكن لم يتأخّر، إذ أرسل عدد من الأساتذة رسائل على هاتف رئيس المنطقة تعبّر عن رفضهم الحوافز، والإنذارات، والإهانات، «متمنين له دوام الصّحة، وأن لا يضطر لدخول المستشفى كي لا يشعر بالانكشاف الصحي الذي يعيشونه».

إضراب «المهني»: لسنا «أساتذة درجة ثانية»

نفّذ، أمس، أساتذة التعليم المهني والتقني، وقفة احتجاجية ثالثة، بعد الاعتصامين في الدكوانة، منذ فكّ الرابطة للإضراب، في السادس من آذار الجاري. وقد انضمّ الأساتذة المحتجون من المجمّعين المهنيين والتقنيين في الدكوانة وأرض جلول، إلى زملائهم في مجمّع بئر حسن المهني والتقني، تحت شعار «للاعودة من دون تحقيق المطالب»، وللمطالبة بثلاثة عناوين رئيسة: تحديد سعر صيرفة خاص بالأساتذة لا يتجاوز 20 ألف ليرة لبنانية، تأمين الاستشفاء، ودعم تقديمات تعاونية الموظفين ورفض تهميش التعليم المهني الرسمي.

وكانت نسبة العودة إلى الصفوف في الأسبوعين الأخيرين تفاوتت بين المعاهد والمدارس المهنية، فلامس الإضراب الـ90% في مجمّع الدكوانة، وتجاوز الـ50 % في مجمّع بئر حسن، وبقيت غالبية المعاهد في الأطراف، ولا سيما في البقاع والشمال مقفلة.

يرفض الأساتذة المهنيون قرار الرابطة بتعليق الإضراب، من دون العودة إلى الجمعيات العمومية، كما يرفضون أداءها المهادن للسلطة ويتهمونها «بالتآمر على التعليم الرسمي والتقاعس عن تقديم حلول لتصفّف الأساتذة وتنفّذ العام الدراسي»، كما قال أستاذ الإلكترونيك في المعهد الفني الصناعي في بئر حسن، رامي سلوم، خلال الاعتصام. وأشار إلى أن السلطة «تضلّل الرأي العام وتدّعي أنها أقرّت المطالب في حين أن كلّ ما يصدر عنها لا يعدو سوى ذرّ للرماد في العيون».

ويستنكر الأساتذة المنتفضون التعاطي معهم على أنهم «أساتذة درجة ثانية»، إذ لم يقبض أساتذة الملاك وعددهم يناهز 1400 أستاذ، حتى الآن، الـ100 دولار (بدل الإنتاجية عن شهر تشرين الأول الماضي) التي وعد وزير التربية، عباس الحلبي، بإعطائهم إياها في 10 آذار، في حين نال قسم ضئيل من الأساتذة المتعاقدين الذين يتجاوز عددهم 12 ألفاً هذا البدل.

وبينما يرفض عدد كبير من الأساتذة العودة، أصدرت المديرة العامة للتعليم المهني والتقني، هنادي بري، الإثنين الماضي، القرار 2023/91 المتعلق بتعيين رؤساء لجان التصحيح ونوابهم للامتحانات الرسمية لمختلف شهادات التعليم المهني والتقني لدورة 2023 الأولى.

(الأخبار)

توصيات ورشة العمل

خرجت ورشة العمل التي نظّمتها وزارة البيئة تحت عنوان «تلوّث الهواء، القاتل الصامت الأول في لبنان»، بتوصيات عدة أبرزها:

- ضرورة العودة إلى المعاينة الميكانيكية، والتشدّد في مراقبة مواصفات الوقود.
- مراقبة المولّدات الخاصة، والتشدّد في تطبيق المعايير والإسراع في إصدار تعميم للبلديات يلزم بوضع فلاتر للمولدات.
- تشجيع السياحة البيئية الطبيعية، وتوسيع المساحات الخضراء والتشجير.
- إشراك الجامعات والهيئات الشعبية والجمعيات في الدراسات والضغط.
- توسيع صلاحيات وزارة البيئة، والتفكير بأن تنضم إليها البلديات.
- إنشاء صندوق للبيئة وتمويله من الضرائب البيئية المباشرة.
- إعادة «الترام» إلى السكة، وتوسيع النقل العام وتنظيمه.
- إيجاد إطار مؤسساتي لجمع المعلومات وتحليلها.
- دعم الإعلام العلمي والبيئي، وتغيير المناهج بهذا الاتجاه.
- دعم اتجاهات ترشيد استهلاك وكفاءة الطاقة.
- دعم الطاقات المتجدّدة ولامركزية الإنتاج.
- الطلب من وزارة الداخلية تنبيه الآليات التي ينبعث من محركاتها انبعاثات ظاهرة.

عن تلوّث الهواء ولا سيما تلك الجزيئات الدقيقة التي عجّز العالم عن السيطرة عليها، مهما حسّن في تقنيات المحركات والفلترة ونوعية الوقود، وأنه كلما أصبحت متنهية الصغر زادت قدرتها على خرق الرئتين والانتقال إلى الدم والتسبّب بأمراض سرطانية وتنفسية جمّة.

مسؤولية السلطات المتعاقبة

حقيقة أن تلوّث الهواء يقتل، معروفة من خلال التقارير الوطنية والأممية منذ أكثر من ربع قرن، ومصادر تلوّث الهواء محدّدة بوضوح مع وجود أجهزة قياس أو من دونها، والاستراتيجية تم وضعها بالإضافة إلى القوانين اللازمة... إلا أن ما حال دون تطبيقها، تلك السلطات المتعاقبة التي آثرت دور «القاتل المأجور»، بحرفية عالية جداً، أعلى من أصوات الخبراء والمراكز البحثية والجامعية وبعض دوائر الوزارات المعنية. وبعدما وضعوا سياسات استشفائية (لصالح التكنولوجيا الطبية وشركات الأدوية) بدل السياسات الصحية (لحماية الصحة العامة)، ونظّموا النقل لتسهيل استخدام السيارات الخاصة بدل تنظيم النقل العام، واحتكروا إنتاج الطاقة المركزية الممسوكة من قبل شركات كبرى بدل تشجيع سياسات التوفير والكفاءة ولامركزية الطاقة المتجددة النظيفة والموجودة تاريخياً... وبعد تلوث الهواء، تمادى المتسببون في قطع الهواء نفسه عن الناس، مع تفاقم الأزمة الاقتصادية أيضاً وانهيار الدولة، لم يعد مفهوماً كيف لا يزال هناك من ينتظر الحلول على أيدي «القتلة المأجورين»، تجار الموت والكوارث الآن، وهم أنفسهم كانوا تجار السيارات والمولّدات (أو وراءهم) وطبعوا سياسات الطاقة والنقل بطابعهم كل تلك السنوات؟!

تقرير

مجزرة بيئيّة في حرج السّفيرة والمناشدات لا تجدي نفعاً

عبد الكافي الصمد

لا يكاد أهالي الضنية يعرفون منطقتهم. يتجوّلون في جرودها وأحراجها وغاباتها، فيُفاجَؤون بالتشوّهات البيئية الحاصلة فيها. أشجار مقطوعة بالجملة، وأحراج تكاد تفقد اسمها، حتى بات شعار «الضنية الخضراء» الذي يتفاخر به أهل المنطقة في طريقه إلى الاختفاء، بحسب ما يقول حسن عثمان، ابن بلدة بيت الفقس، معيداً السبب إلى «الاعتداءات المستمرة على الأحراج والغابات من دون حسيب أو رقيب».

غياب الرقابة الرسمية والمدنية والشخصية، جعل أحراج وغابات الضنية تُستباح على نطاق واسع، علماً أن كثيرين دقّوا ناقوس الخطر للتحذير مما قد تودي به سياسة الإهمال هذه. فقد نشرت جمعية «الأرض ـ لبنان»، منتصف الأسبوع الماضي بياناً على موقعها في الإنترنت، أكدت فيه أنها «رصدت حصول مجازر بيئية في حقّ أكبر حرج صنوبر برّي في الشرق الأوسط، هو حرج السفيرة في الضنية، حيث يُصار إلى قطع أشجار الصنوبر المعمّرة بهدف التجارة دون الاستحصال على رخص تشجيل من وزارة الزراعة، ما ينعكس سلباً على التنوّع البيولوجي والبيئي في المنطقة». وأشارت الجمعية إلى أنّها «تضع هذا المنشور بمثابة إخبار لدى المعنيين، وتحديداً وزير الزراعة عباس الحاج حسن، ووزير البيئة ناصر ياسين، محافظ الشمال القاضي رمزي نهرا، قائمقام القضاء جان الخولي، المحامي العام البيئي في الشمال القاضي غسان باسيل وقوى الأمن الداخلي».

تحذير سابق

هذا التحذير ليس الأوّل من نوعه الذي يحثّ المعنيين، من مسؤولين وجمعيات وأهالٍ، على بذل جهود أكبر للمحافظة على الحرج الذي تقارب مساحته 3 ملايين متر مربع، والذي تتقاسم مهام الحفاظ عليه 3 بلديات تحوطه، هي بلديات السفيرة التي يقع الجزء الأكبر من مساحة الحرج ضمن نطاقها، وبطرماز وطاران، والتي اتسعت في السّنوات الأخيرة عمرانياً وزراعياً، وتمدّدت على حساب الحرج الذي باتت مساحته تضيق وتتقلّص كلّ سنة.

ففي مطلع شهر تشرين الأوّل الماضي، أيّ على أبواب فصل الشّتاء، حذّر رئيس بلدية السفيرة علي حسّون «من ما يتعرّض له حرج الصنوبر البرّي في البلدة من قطع جائر، ازدادت وتيرته في الآونة الأخيرة مع اقتراب فصل الشتاء، ما بات يُهدّد فعلياً الحرج بخسارة مساحة واسعة منه، وانقراض بعض أشجاره المعمّرة والنادرة». وأكّد حسّون حينها أنّه «لا يعطي أيّ أحد من المعتدين على الحرج والأملاك العامّة»، لافتاً إلى أنّ «لدى مخفر درك السّفيرة التابع لقوى الأمن الداخلي تفقد اسمها، حتى بات شعار «الضنية الخضراء» الذي يتفاخر به أهل المنطقة في طريقه إلى الاختفاء، بحسب ما يقول حسن عثمان، ابن بلدة بيت الفقس، معيداً السبب إلى «الاعتداءات المستمرة على الأحراج والغابات من دون حسيب أو رقيب».

غياب الرقابة الرسمية والمدنية والشخصية، جعل أحراج وغابات الضنية تُستباح على نطاق واسع، علماً أن كثيرين دقّوا ناقوس الخطر للتحذير مما قد تودي به سياسة الإهمال هذه. فقد نشرت جمعية «الأرض ـ لبنان»، منتصف الأسبوع الماضي بياناً على موقعها في الإنترنت، أكدت فيه أنها «رصدت حصول مجازر بيئية في حقّ أكبر حرج صنوبر برّي في الشرق الأوسط، هو حرج السفيرة في الضنية، حيث يُصار إلى قطع أشجار الصنوبر المعمّرة بهدف التجارة دون الاستحصال على رخص تشجيل من وزارة الزراعة، ما ينعكس سلباً على التنوّع البيولوجي والبيئي في المنطقة». وأشارت الجمعية إلى أنّها «تضع هذا المنشور بمثابة إخبار لدى المعنيين، وتحديداً وزير الزراعة عباس الحاج حسن، ووزير البيئة ناصر ياسين، محافظ الشمال القاضي رمزي نهرا، قائمقام القضاء جان الخولي، المحامي العام البيئي في الشمال القاضي غسان باسيل وقوى الأمن الداخلي».

> طلبت جمعية «الأرض ـ لبنان» اعتبار بيانها إخباراً إلى المعنيين بمختلف فئاتهم

غياب الإمكانات

كلّ ذلك كان يحصل من غير أن تستطيع البلديات القيام بواجبها في حماية الغابات والمناطق الحرجية في المنطقة بسبب ضعف إمكاناتها، وهو ضعف امتدّ إلى عناصر قوى الأمن الداخلي، وإلى مركز احراج الضنية الذي بات عاجزاً عن القيام بدورياته المعتادة في المنطقة ووضع حدّ للتجاوزات، بعدما أصبح راتب العنصر يساوي أقلّ من صفيحتي بنزين، ما جعل الحبل يفلت على غاربه، إلى حدّ أنّ عدداً كبيراً من المواطنين لم يعد يكتفي بتأمين حاجته من الحطب من الأحراج والغابات المجاورة، بل بات يعمل على قطع وتجميع أكبر كمية ممكنة من الحطب تمهيداً لبيعها، ما رفع سعر طن الحطب إلى حدود 200 دولار، حسب نوعيته، بعدما لم يكن سعره يتجاوز في السنوات السابقة أكثر من 100 دولار، إضافة إلى تجّار الفحم الذين باتت البلدة من قطع جائر، ازدادت وتيرته في الآونة الأخيرة مع اقتراب فصل بيئية بكلّ معنى الكلمة، بسبب إقبال المواطنين على مادة الحطب قطعاً أو شراءً، وتوفيرها من أجل التدفئة عوضاً عن المازوت.

بات مركز احراج الضنية عاجزاً عن القيام بدورياته (الأخبار)

تقرير

إضراب أساتذة الثانوي يدخل شهره الثالث
هل انتهى العام الدراسي؟

فؤاد بزي

سجّلت الثانويات الرسمية 43 يوماً من التعطيل الفعلي نتيجة إضراب الأساتذة، ما يختزل فصلاً كاملاً من العام الدراسي، الذي لم يتبقّ على نهايته إلا أقلّ من 30 يوماً تعليمياً. في المقابل، لا محاولات جدية للحلّ بل ضغوطاً على الأساتذة من مختلف الجهات، من دون أي مبادرة جدية تسمح لهم بالعودة محقّقين مطلباً واحداً على الأقلّ، خصوصاً بعدما وصلت قيمة رواتبهم المضاعفة، أمس، إلى 80 دولاراً.

تختصر أصوات الأساتذة المحتقنة قهراً، واقع الحال، وهم يتكلّمون عن وضعهم المادي في زمن يضطرون فيه إلى إقفال بيوتهم، أو تأجيرها وتغيير أماكن سكنهم، بغية تحقيق مداخيل إضافية تمكّنهم من الصمود مادياً إلى آخر الشهر، أو دموعهم المحبوسة وهم يعبّرون عن ندمهم لاختيار التعليم مهنة، بعد اقترابهم من سنّ التقاعد براتب يساوي 30 دولاراً. يسألون «كيف يمكن أن نعلّم بهذه الحالة؟ وأيّ

تمارس ضغوط هائلة من قبل الأحزاب والبلديات للعودة عن الإضراب (مروان بوحيدر)

بدائل النظام العالمي المسيطر: الغذاء نموذجاً [3]

فايز عراجي *

تناولنا في مقالنا السابق «بدائل النظام العالمي المسيطر: الغذاء نموذجاً – النظام الغذائي الجديد» التحوّلات المتوقعة على النظم الغذائية للدخول في عصر النظام الغذائي الرابع. من المرتقب إعادة تشكيل السياسات الغذائية الدولية مع التأكيد على أولوية أسعار السوق في قرارات المنتج والمستهلك، فرض تحولات جذرية في النظم الغذائية بخاصة في ما يتعلّق بتنويع مصادر استيراد الغذاء وتنويع النمط الغذائي الفردي، رفع الدعم عن الوقود الحيوي وتعليق التفويضات، رفض استراتيجيات الاكتفاء الذاتي ومحاربتها، توطين الإنتاج وتنويعه في الدول المتقدمة، ودعم الابتكار والبحث العلمي. أدت التحولات المتلاحقة في النظم الغذائية إلى نتائج كارثية ليس فقط على مستوى دول الجنوب بل طاولت نتائجها الطبقات المتوسطة والفقيرة في دول الشمال أيضاً.

> نجح النموذج الحالي المسيطر على النظام الغذائي بخلق علاقة عضوية بين الغذاء والرأسمالية بحيث أصبح للغذاء قيمة تبادلية إضافة إلى قيمته الاستعمالية

> (1867) مما سمّاه الصدع التفاعلي (Metabolic rift) بين الإنسان والطبيعة. واعتمد ماركس على أعمال الكيميائي الزراعي Justus Von Liebig عام 1859 حول «الزراعة العقلانية» لبناء نظريته حول التفاعل بين الإنسان والطبيعة حيث تتازم هذه العلاقة كلما زاد نمط الإنتاج الرأسمالي. يؤدي التوسع اللانهائي في الإنتاج الزراعي والصناعي والاستخراج اللاعقلاني للمواد الخام ومصادر الطاقة إلى اختلال هذا التفاعل الواعي بين الإنسان والطبيعة بما يؤدي إلى الصدع التفاعلي وتدمير خصوبة الأرض وصحة الإنسان. يشير الصدع التفاعلي إلى خروج العمل البشري وانفصاله كلياً عن إمكانيات الموارد الطبيعية المحيطة به (1 و2). يعتقد خبراء الغذاء أن النظام الغذائي العالمي الحالي أصبح نظاماً سياسياً له علاقاتة ذات التأثيرات الدولية. وقد أدّت سيطرة النموذج الحالي على النظام الغذائي إلى نتائج كارثية اقتصادية، اجتماعية، بيئية، صحية، زراعية وحتى ثقافية.

تسليم الغذاء وتحرير تجارته

نجح النموذج الحالي المسيطر على النظام الغذائي بخلق علاقة عضوية بين الغذاء والرأسمالية بحيث أصبحت للغذاء قيمة تبادلية إضافة إلى قيمته الاستعمالية، وبات للنظام الغذائي في ظل الحداثة الرأسمالية بعد منهجي وآخر تاريخي. وأبرز مثال على ذلك هو سكر المائدة (Sucrose) الذي كان تاريخياً عنصراً لمضاهاة المكانة الاجتماعية، ثم وقوداً حرارياً للبروليتاريا الأوروبية، وحالياً مكوناً أساسياً في الوجبات السريعة. لقد أدى التحوّل التدريجي للمدخلات الزراعية من عضوية إلى غير عضوية (كيميائية)، وانخفاض إعادة تدوير المغذيات في التربة والمياه، وإدخال أساليب زراعية جديدة تعتمد على المواد الكيميائية وعلى الهندسة الوراثية (بذور معدّلة وراثياً) إلى إخضاع الزراعة إلى علاقات الإنتاج الرأسمالي (3 و4). باتت أولوية الإنتاج الزراعي هي التصدير وليس الإنتاج للأسواق المحلية فظهرت مفاهيم زراعية/اقتصادية جديدة مثل المحاصيل النقدية (Cash crops) والزراعة التصديرية (Agro-export). دفع تحرير تجارة الغذاء وتسعير المحاصيل بحسب ما يمليه السوق إلى تغيّر فكري وإنساني في مفهوم الغذاء فتحوّل من كونه حق إنساني يراعي صحة الإنسان، مغذّي، ملائم ثقافياً، ومتاح اقتصادياً إلى سلعة مصنّعة تحوي على الكثير من الدهون والسكريات والترسبات السامة (5 و6). دخل الغذاء في المؤشرات الاقتصادية فظهر على سبيل المثال مؤشر اقتصادي اسمه مؤشر «بيغ ماك» الاقتصادي Big Mac Economic Index. والبيغ ماك هو أحد أنواع الشنويشات التي تعرضها على زبائنها سلسلة مطاعم «ماكدونالدز» الأميركية الشهيرة للماكولات السريعة. بات مؤشر «بيغ ماك» الذي أطلقته مجلة «ذي إيكونومست» عام 1986 لقياس القيمة الحقيقية للعملات العالمية والقدرة الشرائية للشعوب المختلفة، مؤشراً عالمياً مدرجاً في العديد من الكتب الاقتصادية وشكّل موضوعاً لعشرات الدراسات الأكاديمية (7).

ارتفاع عدد الجياع وانعدام الأمن الغذائي

أدى تسليع الغذاء وتحرير تجارته إلى ارتفاع عدد الجياع حول العالم. وقد كشفت الأزمات المتلاحقة خلال السنتين الماضيتين (كورونا وأوكرانيا) عن هشاشة النظام الغذائي الذي نعيش في ظلّه. يفيد تقرير صادر عن الأمم المتحدة بأن العالم ابتعد أكثر فأكثر عن تحقيق هدف القضاء على الجوع وسوء التغذية بحلول العام 2030 (كما كان مخططاً له في أهداف التنمية المستدامة SDG 2030) حيث زاد عدد الأشخاص الذين يعانون من الجوع في العالم أكثر من 150 مليون منذ بدء جائحة كوفيد – 19، ليلامس عدد الجياع حوالي 900 مليون شخص حول العالم (حوالي 10% من سكان الأرض) وعدد الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي 2,3 مليار شخص (حوالي 30% من سكان الأرض) وعدد العاجزين عن تحمّل كلفة نمط غذائي صحّي 3,1 مليار (حوالي 40% من سكان الأرض) (8). وبالرغم من أن منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة أفادت بأن نسبة الجياع في العالم انخفضت من 19% (1992) إلى 11% من سكان العالم عام 2015، إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن الجهد الأكبر في خفض هذه النسبة العالمية يعود للهند والصين: انخفض مؤشر الجوع العالمي من 24,4 عام 2000 إلى 16,8 عام 2021، لكن في نفس الفترة الزمنية انخفض المؤشر في الصين من 13,3% إلى 2,5 وفي الهند من 38,8 إلى 27,5 (9).

مع السيطرة المتلاحقة للنماذج المهيمنة على النظام الغذائي في العالم منذ القرن التاسع عشر، تتالت موجات ضحايا المجاعة في العالم وبخاصة في قارة آسيا وأفريقيا التي كانت في معظم بلدانها مستعمرات أوروبية غربية. ضربت «الهند البريطانية» مثلاً أكثر من 5 موجات من المجاعة بين القرن التاسع عشر والقرن العشرين إبان الاستعمار البريطاني مخلّفة أكثر من 30 مليون ضحية. كان أفظعها مجاعة البنغال بين عامي 1943 و 1944. خلال الحرب العالمية الثانية تدفقت القوات العسكرية البريطانية والأميركية إلى البنغال لشن عمليات عسكرية ضد اليابان. أصدرت الحكومة البريطانية المستعمرة مرسوماً يقضي بتغطية كامل تكاليف أنشطة الحلفاء في المنطقة من الموارد الهندية. وبما أن فرض الضرائب على الميسورين الهنود لا يشكل مورداً كافياً، وفي ظل عدم إمكانية فرض الضرائب على الفقراء الهنود خوفاً من الانتفاضات، نصح الاقتصادي المعروف جون ماينارد كينز (John Maynard Keynes) رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل باتباع سياسات تضخمية متعمّدة (Inflationary policy) كضرائب غير مباشرة عبر طبع كميات كبيرة من العملة المحلية بحجة تغطية المصاريف العسكرية. على أثر ذلك انهارت العملة المحلية وأدى التضخم إلى ارتفاع أسعار الأرز 300% فقد الهنود القدرة على شرائه بسبب النقل القسري للقوة الشرائية من الهنود إلى الجيش البريطاني والأميركي وأدى ذلك إلى مجاعة أودت بحياة 3 ملايين شخص. منذ العام 1765 وحتى العام 1938 استخرجت الحكومة البريطانية من الهند سلعاً بقيمة الاف مليارات الدولارات مقارنة بقيمة العملة اليوم مكّنتها من تمويل بنيتها التحتية وتمويل الثورة الصناعية في غرب أوروبا المستعمرات البريطانية (10).

تسليع الموارد الطبيعية

دفع تسليع الغذاء إلى إحكام قبضة الكيانات التجارية الكبيرة على الموارد الطبيعية من مياه عذبة وأراض زراعية وثروة نباتية وحيوانية. أصبحت الموارد الطبيعية تُصنّف «حاجات» لاستمرار الحياة وليست «حقوق» إنسانية. نتج من ذلك تشريد مجتمعات كاملة من أراضيها ومهنها التقليدية ودفعها للبحث عن عمل غير مضمون وغير امن وباجر ضعيف في أماكن أخرى. «وقد أدى ذلك إلى هجرة واسعة النطاق للأسر الزراعية والرعوية وصيد الأسماك، وخلق جيوب جديدة من الفقر وعدم المساواة في المناطق الريفية والحضرية، وتجزئة مجتمعات ريفية بأكملها» (11).

تشير الأرقام الرسمية إلى أن أكثر من 20% من سكان الأرض عام 2007 حُرموا من الوصول إلى مصدر مياه عذبة (Freshwater) صالح لاحتياجاتهم اليومية (12)، وأكثر من 2,6 مليار شخص يفتقرون إلى الصرف الصحي المناسب (13). «إن إمدادات المياه العالمية آخذة في الانخفاض بسرعة في الوقت نفسه الذي يعانون فيه الاستخدام والتلوث والخصخصة الهادفة للربح» (14). حتى ما قبل التسعينيات من القرن الماضي، كانت المؤسسات العامة في معظم دول العالم مسؤولة عن تامين خدمات المياه باستثناء فرنسا وبعض مستعمراتها السابقة حيث أسندت عقود تامين المياه في باريس إلى شركتي Suez وفيوليا Veolia. وقد أدت هذه الخصخصة إلى ارتفاع قدّر بحوالي 30% أكثر من السعر المبرر اقتصادياً بحسب تدقيق أجري عام 2000. مع بداية التسعينيات، ضربت موجة من الخصخصة قطاعات المياه في العالم وبدأ النموذج الفرنسي بالتكرار خصوصاً في دول الجنوب وبدعم من البنك الدولي في مهمة هدفها توجيه الاقتصاد العالمي نحو اقتصاد السوق (15). في العام 2002، سيطرت شركات المياه المتعددة الجنسيات على 200 مليار دولار من أصل 800 مليار وهي قيمة السوق العالمية للمياه بالرغم من أن خدماتها لم تتجاوز 7% فقط من سكان الأرض (16). أدت خصخصة قطاع المياه العالمي إلى ارتفاع في الأسعار، زيادة في معدلات الفصل عن شبكة المياه، تدهور جودة المياه وفقدان الرقابة، والتحوّل إلى المياه المعبأة في الزجاجات (17). في العام 2015 اعترف البنك الدولي أن نسبة فشل مشاريع خصخصة المياه التي دعمها وصلت إلى 34%، وأعلنت مؤسسة التمويل الدولية IFC التابعة للبنك أنه لن يكون لديها مشاريع امتياز جديدة في قطاع المياه في أفريقيا وتعمل على تخفيض أعداد المشاريع في البلدان النامية. أدت النتائج السلبية في مجال خصخصة قطاع المياه إلى ظهور تيار استعادة القطاع من قبل البلديات خصوصاً في الدول الغربية، حيث استعادت منذ العام 2000 وحتى الآن أكثر من 94 بلدية كبرى في فرنسا و58 أخرى في الولايات المتحدة الأميركية قطاع المياه ضمن نطاقها الجغرافي (15). بقي أن نشير إلى أن 2,5% فقط من المياه الموجودة على الكرة الأرضية هي مياه عذبة صالحة للشرب وإنتاج الغذاء منها فقط 1% (1% من أصل 2,5) متاح لاستعمالاتنا والباقي (99% من المياه العذبة) متجمد في القطبين الشمالي والجنوبي (14).

أعطى تبار حقوق الملكية في الولايات المتحدة الأميركية دفعاً قوياً لعقيدة خصخصة الأراضي الزراعية مع بداية ستينيات القرن العشرين. كانت هذه المدرسة فرعاً من الاقتصاد المؤسساتي الجديد في حينه. يعتقد أصحاب هذه المدرسة أنها الطريقة الوحيدة التي تحفّز الاستثمارات في التحسينات (زراعة ومنازل وغيرها) بما أن المستثمرين واثقون أنهم سيحصلون على عائدات استثماراتهم (18). منذ ذلك الحين، عمل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي سوياً على تشجيع حكومات دول الجنوب والضغط عليها لتبني فكرة الملكية الخاصة للأراضي التي كانت سائدة في الغرب. دفع مفهوم «الاستخدام المنتج» إلى التركيز على القيمة الاقتصادية وإهمال جميع القيم والاستخدامات التي تملكها المجتمعات المرتبطة بأقاليمها منها تفكيك أنظمة الحيازة العرفية والجماعية لمصلحة مزيد من الاستعمار واستغلال الأراضي والغابات من قبل الشركات المتعددة الجنسية (19). نتج من تبني فكرة الملكية الخاصة عملية استيلاء على الأراضي الزراعية تحت عنوان شراء الأراضي على نطاق واسع من أجل الاستثمار المالي، الزراعي، والصناعي. وبعد أن تأكد كبار المستثمرين من أن الاستثمار في الأراضي الزراعية هو استثمار آمن، سيطر 3% فقط من المالكين على 52% من الأراضي الزراعية في أوروبا، كما سيطر 20% فقط من المالكين على أكثر من 80% من الدعم المالي المرصود ضمن السياسة الزراعية المشتركة CAP للاتحاد الأوروبي. كل ذلك أدى إلى انخفاض عدد صغار المزارعين 30% في أوروبا وإلى توزيع الأراضي الزراعية بشكل غير متساوٍ حتى أكثر من الدخل، حيث سجّل مؤشر جيني GINI 0,3 للدخل بينما ارتفع إلى 0,82 لملكية الأراضي الزراعية (20 و21). كما في أوروبا كذلك في الولايات المتحدة الأميركية حيث يشير تقرير الائتلاف الوطني للمزارعين الشباب أن أبرز التحديات التي يواجهها المزارعون الشباب هو تأمين الأراضي الزراعية بسبب ارتفاع أسعارها حيث ارتفع متوسط سعر الأراضي الزراعية 75% خلال الـ 15 عاماً المنصرمة. زاد اهتمام المتمولين في الولايات المتحدة الأميركية بالأراضي الزراعية على اعتبارها استثماراً آمناً، فأصبح مثلاً الملياردير بيل غيتس، صاحب شركة «مايكروسوفت»، أول مالك للأراضي الزراعية، حيث يملك أراضي زراعية أكثر مما يملكه السكان الأصليون مجتمعين (22 و23). من ناحية أخرى، أدى انتشار خصخصة الأراضي إلى تغيير في السلوكية الاجتماعية/الاقتصادية، حيث أشارت دراسة في كينيا إلى انخفاض التعاون في العمل الزراعي الجماعي بنسبة 93% للأسر التي تملك صكوك ملكية أراض زراعية (24).

مع توسّع النموذج الغذائي الصناعي وعولمته، انهارت مؤشرات التنوّع البيولوجي ومؤشر الكوكب الحي للثروة النباتية والحيوانية. فقدت حقول المزارعين في العالم نهاية القرن العشرين أكثر من 90% من أصناف المحاصيل بحسب منظمة الأغذية والزراعة لأمم المتحدة FAO. دفع النموذج الزراعي المهيمن إلى خسارة أكثر من 75% من التنوع الوراثي للنبات حيث ترك المزارعون أصنافهم المحلية المتعددة واستبدلوها باصناف موحّدة وراثياً عالية الإنتاج. بات 75% من غذائنا العالمي يُنتج من 12 نبتة و5 أنواع من الحيوانات فقط (25). فيما يتعلّق بالبذور، يهيمن على السوق العالمية البذور الصناعية/التجارية المحمية بموجب حماية الأصناف النباتية PVP أي حقوق الملكية الفكرية IPR . تتميّز البذور الصناعية/التجارية بإنتاجية مرتفعة لكنها تتطلب مدخلات زراعية من أسمدة كيميائية ومبيدات زراعية. يدفع استعمال هذه البذور بالمزارعين حول العالم إلى الاعتماد أكثر فأكثر على المدخلات الزراعية وشراء بذور جديدة سنوياً (26 و27). منذ العام 2013، تسيطر 6 شركات خاصة متعددة الجنسيات على 75% من أبحاث تأصيل النبات في العالم، وعلى 60% من السوق العالمية للبذور (3 شركات تسيطر على 50%)، وعلى 76% من سوق الأسمدة الكيميائية والمبيدات الزراعية (28).

تدمير الأسر الريفية والقضاء على إمكانياتها المعرفية والمالية وحتى النفسية

بعد أن كان المزارع على مرّ العصور خزّان المعرفة وحارس الثقافة الريفية وحارس الطبيعة ومواردها الإنتاجية، فقد كل أدواره المتعددة ليصبح فقط منتج سلع غذائية لا دور له إلا بقدر الجدوى المالية والاقتصادية لعمله. مع النموذج الغذائي المهيمن، تحوّلت القدرة على الإنتاج إلى اختيار ذي جدوى اقتصادية وليس حق من حقوق الشعوب الريفية. دمّرت سياسات النموذج الزراعي المهيمن، من إفراط في الإنتاج وإغراق السوق والاحتكار، كل القدرات المالية والاقتصادية لصغار المزارعين (5). امتصّت سياسات الإقراض الزراعي عبر المصارف التجارية القسم الأكبر من إنتاج المزارعين فانهارت قدراتهم المالية ووقعوا تحت عجز مالي دائم مما دفع كثيرين منهم نحو الانتحار. على سبيل المثال تقدّر ديون المزارعين في الولايات المتحدة الأميركية عام 2019 بحوالي 416 مليار دولار أميركي وما زالت ترتفع سنوياً بينما انخفض عدد المزارعين الإجمالي بين عامي 2011 و2018 حوالي 100 ألف مزارع (29). تشير دراسة أجرتها جامعة آيوا في الولايات المتحدة الأميركية عام 2017، إلى أن المزارعين والعاملين في القطاع الزراعي ما زالوا الأكثر عرضة للانتحار، حيث كانت الوفيات بسبب الانتحار هي الأعلى في صفوفهم بالمقارنة مع المهن الأخرى: ثلاثة أضعاف ونصف عن بقية السكان (30). في أستراليا يسجل انتحار مزارع كل 4 أيام، وفي المملكة المتحدة مزارع كل سبعة أيام، بينما في فرنسا يسجل انتحار مزارع كل يومين. في الهند أعلنت السلطات رسمياً وفاة 270 ألف مزارع انتحاراً منذ العام 1995 والعديد من الجمعيات تشير إلى أعداد أكبر من الأرقام الرسمية المعلن عنها. علماً أن السبب الثاني للوفاة في الهند هو الانتحار ويشكل الانتحار بين صفوف المزارعين النسبة الأعلى (31 و32). بالإضافة إلى الأراضي الهامشية والديون للمصارف التجارية والتقلّب الدائم في أسعار المحاصيل النقدية، يعاني مزارعو دول الجنوب من دعم القطاع الزراعي في دول الشمال. يقدّر تقرير للأمم المتحدة أن حجم الدعم العالمي لقطاع الأغذية والزراعة بلغ 630 مليار دولار عام 2018، غالبيته في دول الشمال ولشريحة محددة من المزارعين هم كبار المزارعين. يلقي التقرير الضوء على أن القدر الأكبر من الدعم يؤدي إلى تشويه أسواق المنتجات الزراعية، إلحاق الضرر بالبيئة، كما أنه «لا يشجع على إنتاج الأغذية المغذية التي يتألف منها النمط الغذائي الصحي» (8).

تغيير النمط الغذائي للشعوب

تُعرف الأطعمة التقليدية على أنها محاصيل أساسية مغذّية ولها تراكم ثقافي تاريخي. تعتبر المحاصيل المحلية التقليدية حجر الزاوية في النظام الغذائي التقليدي وهي متأقلمة بشكل ممتاز مع بيئتها المحلية حيث تُظهر دائماً قدرة على تحمّل الضغوطات المناخية في إقليمها. غالباً ما تكون الأطعمة المحلية المعروفة بقيمتها التغذوية العالية، ذات أهمية كبرى للاقتصاد المحلي، وهي تشكل عامل استقرار اقتصادياً وغذائياً للمنتجين والمستهلكين (33). أدت موجات الاستعمار والثورة الخضراء بدءاً من أربعينيات القرن العشرين إلى اختفاء الأطعمة التقليدية حيث ركّزت القوى الاستعمارية على الزراعة التصديرية في الدول المستعمَرة (محاصيل للتصدير) مما أدى إلى انهيار المحاصيل المحلية وبالتالي الأطعمة المحلية (أو المطبخ المحلي) وفقدان المعرفة الأصلية لإنتاج المحاصيل والأطعمة التقليدية (34). خلال التاريخ البشري خضع النظام الغذائي والحالة التغذوية للإنسان إلى سلسلة من التحولات الرئيسية بين الأنماط الواسعة من استخدام الطعام انعكست في تغيير قامته وتكوين جسمه وأنواع أمراضه. اليوم أدى النموذج المهيمن على النظام الغذائي العالمي إلى تحوّل عالمي ملحوظ نحو نظام غذائي غني بالدهون والأطعمة المصنعة وقليل الألياف، مع زيادة واضحة في الأمراض التنكسية التي تؤدي إلى تراجع وظيفة أو بنية الأنسجة أو الأعضاء المصابة وتسير بها نحو الأسوأ مع مرور الوقت. ارتفعت نسبة الوفيات بالأمراض غير المعدية إلى 70% خاصة في الدول النامية وأدى تغريب Westernization نمط الحياة والنظام الغذائي في مجتمعات السكان الأصليين إلى زيادة انتشار الأمراض المزمنة. كان الطعام أداة أساسية في عملية الاستعمار التي أدت إلى تغييرات عنيفة في حياة المستعمَر، حيث ينفق الفقراء في الدول النامية – المستعمرات السابقة – أكثر من 80% من دخلهم على الغذاء ولذلك غالباً ما يعانون من سوء التغذية بسبب عدم قدرتهم على الوصول إلى الغذاء أو على الوصول إلى الغذاء الصحي (35). في العام 2018، سجّل المتوسط العالمي للغذاء الصحي البديل في 185 بلداً حول العالم ما معدّله 40,3 مع معدّلات أدنى في دول أميركا اللاتينية ودول الكاريبي (30,3) وبقي دون 45 في دول جنوب آسيا (يتراوح المؤشر بين 0 و100 التي تشير إلى غذاء صحي بالكامل) (36).

توجيه الأبحاث العلمية الزراعية

يهيمن نموذج نقل التكنولوجيا Transfer (TOT Of Technology) على البحوث الزراعية الوطنية والدولية. في نموذج البحوث هذا، تؤخذ كل قرارات البحوث الرئيسية من قبل «العلماء» أحادياً ومن دون مشاركة غيرهم من مزارعين أو مستهلكين أو مستفيدين آخرين. تُجرى هذه البحوث في المحطات البحثية أو في حقول المزارعين في ظروف مبسّطة خاضعة للرقابة، ويتم بعدها تعميم نتائج هذه البحوث عبر جهاز إرشادي لتطبيقها من قبل المزارعين. يميل الباحثة المتخصصون إلى اعتماد معيار واحد أو اثنين لقياس الأداء في أبحاثهم منها الإنتاجية أو مقاومة الآفات على سبيل المثال. لكن المزارعين القيّمين على نظام معقّد ومعرّض للمخاطر يعتمدون على معايير مختلفة ومتعددة أكثر في اختيار أنواع محاصيلهم أو تقنيات الزراعة أو إدارة مستجمعات المياه. ما زالت معدّلات الفشل مرتفعة في التقنيات الزراعية ضمن إطار نموذج الأبحاث TOT: غالباً ما تكون التقنيات غير مناسبة وغير مستدامة وحتى غير عادلة بسبب التركيز على شراء المدخلات والمكننة المكثّفة خاصة في بيئات فقيرة الموارد، أو أن الأصناف المحسّنة لم تأخذ في الاعتبار إلا الإنتاجية والآفات وأغفلت معايير أخرى مثل المذاق أو صفات الطهي أو غيرها من المعايير مثل تعقيد وتنويع المزرعة بغية تقليل المخاطر. خدم هذا النموذج TOT بشكل ممتاز الزراعة الصناعية والثورة الخضراء وأدت هذه البحوث الاختزالية وحزم المدخلات المكثّفة إلى رفع الإنتاج لكل وحدة من الأرض، لكن هذا النموذج فشل بالتوفيق بينه وبين أولويات واحتياجات الشرائح الفقيرة في المجتمع الريفي. لا يزال هاجس تسويق السلع يهيمن بقوة على البحوث الزراعية بدل المعارف البيئية والاجتماعية التي تسعى إلى التخفيف من احتياجات المدخلات (37). على صعيد المراكز البحثية، تسيطر المجموعة الاستشارية للبحوث الزراعية الدولية CGIAR على الأبحاث الزراعية العالمية وهي تضم أكثر من 15 منظمة بحثية دولية متخصصة حول العالم منها منظمة إيكاردا ICARDA التي كانت إدارتها العامة سابقاً في حلب. تمّ إطلاق هذه المجموعة في ستينيات القرن العشرين بهدف الترويج لـ«الثورة الخضراء» من بذور وأسمدة ومدخلات كيميائية. بحسب الموقع الرسمي، تقدّر محفظة الأبحاث السنوية للمجموعة CGIAR بحوالي 900 مليون دولار أميركي مع أكثر من 9 آلاف موظف يعملون في 89 دولة حول العالم. تُموّل المجموعة من قبل الحكومات الوطنية، منظمات التنمية والمؤسسات الخاصة، وهي تركّز أبحاثها بحسب ما تورد في «استراتيجية البحث والابتكار 2030» على تحوّل الأنظمة، مرونة أنظمة الأغذية الزراعية، والابتكار الوراثي. تقوم

> أدت موجات الاستعمار والثورة الخضراء بدءاً من أربعينات القرن العشرين إلى اختفاء الأطعمة التقليدية حيث ركّزت القوى الاستعمارية على الزراعة التصديرية في الدول المستعمرة

مؤسسة بيل وميليندا غايتس BMGF وهي مؤسسة «خيرية» تعود لبيل غايتس، بتمويل بعض نشاطات مجموعة CGIAR. تفيد مؤسسة BMGF بأن مجموعة CGIAR هي أكبر متلقٍ في مؤسستها التي تبلغ قيمة محفظتها منذ إنشائها عام 2000 حوالي 40 مليار دولار أميركي ممولة بالكامل من بيل غايتس وصديقه الملياردير وارن بافيت. منحت BMGF ما مجموعه 1,4 مليار دولار أميركي (23% من موازنتها) إلى مجموعة CGIAR منذ العام 2003 وحوالي 638 مليون دولار أميركي (11% من موازنتها) إلى منظمة «التحالف من أجل ثورة خضراء» في أفريقيا AGRA منذ العام 2006 وهي تعمل، أي BMGF، على دعم أبحاث «الثورة الخضراء». يمنح هذا الإنفاق المالي الكبير مؤسسة BMGF تأثيراً كبيراً على البحث الزراعي وبرامج التنمية وحتى على سياسات الدول. ويزداد الجدل العالمي حول نشاطات هذه المؤسسة من دعمها لبرامج الكائنات المعدّلة وراثياً، إلى تصنيف بيل غايتس شخصياً كأكبر مالك للأراضي الزراعية في الولايات المتحدة الأميركية، إلى إطلاق معهد بحثي Gates Ag One تابع لمؤسسة BMGF عام 2020 يدّعي تطوير البذور والمواد الكيميائية لإيصالها إلى المزارعين في أفريقيا، إلى زيادة في مؤشر نقص التغذية بنسبة 30% (بحسب منظمة الأغذية والزراعة FAO) في البلدان الأفريقية التي تدخلت فيها منظمة AGRA الممولة من BMGF، إلى الضغط باتجاه التقيد ببراءات الاختراع على البذور كشرط لتمويل المشاريع الوطنية، إلى الادعاء بمحاربة الجوع في دول الجنوب لكن عبر منح 80% من تمويلها إلى منظمات أوروبية وأميركية (38 و39). هذه أبرز نتائج سيطرة النموذج الحالي المهيمن على النظام الغذائي العالمي ويمكن إضافة العديد من النتائج أيضاً مثل ربط الغذاء بالوقود الأحفوري أو سيطرة الزراعات الأحادية أو هيمنة التصنيع الغذائي التجاري أو «دمقرطة الغذاء» أو غيرها من النتائج الكثيرة التي لا مجال لتفصيلها بالكامل في نص واحد.

...يتبع: بدائل النموذج المهيمن على النظام الغذائي العالمي

* أستاذ جامعي وناشط اجتماعي

المراجع على الموقع

(غولدن كوزموس)

فلسطين

السلطة تحضّر أوراق «شرم الشيخ» هذا ما فعلناه ضدّ المقاومين... وانتظِروا المزيد

تتّجه السلطة الفلسطينية إلى المشاركة في اجتماع شرم الشيخ المنتظَر عقْده بعد غد، حاملةً في جُعبتها سلسلة تقارير ستستعرض من خلالها ما قدمت عليه من خطوات في الأسابيع الماضية، بهدف تنفيذ تعهّداتها التي قطعتْها في اجتماع العقبة، ومحاصرة حالة المقاومة المتصاعدة في مدن شمال الضفة الغربية المحتلّة. وبحسب معلومات «الأخبار»، فإن وفد السلطة الذي سيرأسه حسين الشيخ، سيؤكّد استعدادها الثابت للمضيّ في حملة نزْع السلاح في تلك المدن، ومنْع أيّ ظهور أو نشاط لحركة «حماس» هناك، شريطة تزويدها بالدعم الأمني والاقتصادي اللازم، والحيلولة دون مزيد من «التالیب» عليها

ستتناول القمة شبل تهدئة الأوضاع وإنهاء عمليات المقاومة في الضفة (أ ف ب)

غزة ـ **رجب المدهون**

تتحضّر السلطة الفلسطينية للمشاركة في المؤتمر الخُماسي الجديد المقرّر عقْده في مدينة شرم الشيخ المصرية، بعد شهر من التئام مؤتمر العقبة في الأردن. وفي هذا الإطار، أعدّت رام الله تقارير حول قدراتها الأمنية على إعادة ضبْط الأوضاع في الضفة الغربية المحتلّة، بالإضافة إلى سلسلة خطوات اتّخذتْها لكبْح حالة المقاومة في مدن شمال الضفة، فضلاً عن حاجتها إلى مزيد من الدعم لإتمام المهمّة المطلوبة منها. وبحسب ما علمتْه «الأخبار» من مصادر قيادية في السلطة، فإن الاجتماع الأخير بين الرئيس محمود عباس، وأمين سرّ «منظّمة التحرير» حسين الشيخ، ورئيس جهاز المخابرات ماجد فرج، ووزير الداخلية زياد هب الريح، ورئيس الحكومة محمد اشتية، تناوَل مسألة إعداد تلك التقارير التي سيَجري تحميلها للوفد الذاهب إلى شرم الشيخ، والخطّة التي يُفترَض أن يُعمَل عليها لمواجهة التطوّرات المتوقّعة في الضفة في شهر رمضان المقبل.

وسيستعرض الوفد، الذي سيتألّف من الشيخ وفرج، في اجتماع الأحد، الإجراءات التي اتّخذتْها السلطة في الأسابيع الأخيرة تنفيذاً لجانب من التعهّدات التي قطعتْها في مؤتمر العقبة. كما ستطالب بتعزيز الدعم المُسدى لها على المستويَين الأمني والاقتصادي، حتى تستطيع تصعيد حملتها لنزْع السلاح في شمال الضفة، وستدعو إلى الضغْط على تل أبيب من أجل الامتناع عن القيام بإجراءات قد تُعرّض رام الله لضغْط شعبي إضافي. وبحسب المعلومات، فإن السلطة ستؤكد أنها شنّت حملة اعتقالات ضدّ عناصر حركة «حماس» الذين شاركوا في تشييع جنازة منفّذ عملية حوارة، الشهيد عبد الفتاح خروشة، والتي ترى السلطة والأطراف المشاركة في «العقبة» أنها تسبّبت في «إفساد» تلك القمّة، وستؤكّد أنها ستحارب أيّ ظهور لـ«حماس» في الضفة خلال الفترة المقبلة، في الوقت نفسه الذي تتخوّف فيه من إمكانية إقدام المقاومين على تنفيذ عمليات فدائية جديدة تزامناً مع قمّة شرم الشيخ، بهدف «إفسادها» هي الأخرى.

وتُشارك في الاجتماع المرتقَب بعد غد، كلٌّ من دولة الاحتلال والسلطة الفلسطينية والأردن ومصر والولايات المتحدة، وهي ستتناول سُبل تهدئة الأوضاع وإنهاء عمليات المقاومة في الضفة، وتقوية السلطة للقيام بدورها الأمني هناك، إضافة إلى الجهود التي بُذلت خلال الأسابيع الماضية لتنفيذ مخرجات اجتماع العقبة. وفي إطار التحضير لاجتماع شرم الشيخ، عقد الشيخ، أوّل من أمس، لقاءً مطوّلاً مع المبعوث الخاص للشؤون الفلسطينية في وزارة الخارجية الأميركية، هادي عمرو، بحضور مستشار الرئيس الفلسطيني، نبيل أبو ردينة، وناقش معه «العديد من القضايا والملفّات الإقليمية والدولية، والعلاقات الثنائية، وآخر المستجدّات بعد مؤتمر العقبة»، بحسب بيان صادر عن مكتب الشيخ. وجدّد أمين سرّ «منظّمة التحرير» المطالبة بـ«ضغط أميركي فاعل وحقيقي على دولة الاحتلال لتنفيذ مخرجات قمّة العقبة الأخيرة، بما لا يؤدّي إلى مزيد من التوتّرات في الأراضي الفلسطينية»، محذّراً من أن «استمرار الاستفزازات الإسرائيلية سيؤدّي إلى إضعاف إضافي لموقف السلطة الفلسطينية». والجدير ذكره، هنا، أنه سيشارك في قمّة شرم الشيخ، عن إسرائيل، الوفد نفسه الذي شارك في «العقبة»، ويضمّ مستشار «الأمن القومي»، تساحي هنغبي، ورئيس جهاز «الشاباك»، رونين بار، ومنسّق أعمال الحكومة في الضفة الغربية، غسان عليان، بالإضافة إلى المدير العام للوزارة الخارجية، رونين ليفي.

> تُعارض الفصائل الفلسطينية اعتزام السلطة المشاركة في القمّة الجديدة

وتُعارض الفصائل الفلسطينية اعتزام السلطة المشاركة في القمّة الجديدة، محذّرةً ممّا قد ينجم عنها. وفي هذا الإطار، أعلنت حركتا «حماس» و«الجهاد الإسلامي» رفْضهما الاجتماع الذي وصفتاه بأنه «خطوة ضدّ مصالح الشعب الفلسطيني، وتماشٍ مع مصالح الاحتلال»، فيما اعتبرت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» مشاركة السلطة فيه «تمرّداً علنياً على الإرادة الشعبية»، و«تجاوزاً لمخرجات جولات الحوار الوطني، وقرارات الإجماع الوطني وخاصّة قرارات المجلسَين الوطني والمركزي، بسحب الاعتراف بالاحتلال، والتحلّل من اتّفاقات أوسلو والتزاماتها الأمنية والسياسية والاقتصادية، ولا سيما التنسيق الأمني»، وفق ما جاء على لسان عضو المكتب السياسي لـ«الجبهة» ومسؤول فرعها في غزة، محمود الراس. ورأى الراس أن «السلطة تُقدّم خدمات مجّانية للحكومة اليمينية التي بات العالم يضيق ذرعاً بممارساتها الفاشية»، كذلك، انتقدت «الجبهة الديمقراطية» تلبية السلطة الدعوة للالتحاق باجتماع شرم الشيخ، الذي يأتي مكمّلاً لاجتماع العقبة السيّئ الصيت، عادّةً ذلك «تحدّياً للإرادة الوطنية لشعبنا الفلسطيني، وتنكّراً لنضالاته وتضحياته، وإمعاناً في التعامي عن الدعوات إلى عقْد اجتماع للجنة التنفيذية لدراسة نتائج تفاهمات العقبة وأثرها المدمّر على المصالح الوطنية لشعبنا، وإصراراً على مواصلة سياسة الهيمنة والتفرّد، وتهميش الهيئات الوطنية، وإقرانها من مضمونها، وتجريدها من صلاحياتها، وتحويلها إلى هياكل فارغة لصالح مطبخ سياسي لا يستمدّ شرعيّته إلّا من كوْنه يلبّي مصالح الطبقة الحاكمة الفئوية والطبقية».

العراق

موازنة 2023 معلّقة: «تنازلات» السوداني لا ترضي المتنازعين

بعدما وافق مجلس الوزراء العراقي على مشروع قانون الموازنة المالية العامّة، ورفْعه إلى مجلس النوّاب للتصويت عليه، اتّسعت رقعة الاشتراطات ومتطلّبات الأطراف السياسية المختلفة، وخاصة تلك الكردية، مقابل تمرير القانون بهدوء وعدم عرقلته تحت قُبّة البرلمان. والواقع أن ذلك «الشدّ والجذب» ليس مستغرَباً، فمسألة المصادقة على الموازنة لم تكن دائماً سهلة وسريعة من دون تحقيق إجماع سياسي، وهي اليوم قد تحتاج إلى أكثر من شهرَين في أفضل الأحوال، بحسب مصادر نيابية

بغداد ـ **فقار فاضل**

في كلّ الموازنات العراقية السابقة، كانت الأحزاب الكردستانية سبّاقة في إبداء الاعتراض والدخول في خلاف مع الحكومة المركزية بشأن نسبة حصّتها المالية والنفطية، والحال لا يختلف مع موازنة عام 2023، على رغم أن رئيس الوزراء، محمد شياع السوداني، مع تسنّمه منصب رئاسة الحكومة، خاض حوارات ومباحثات مطوّلة لتصفير الملفّات العالقة بين بغداد وأربيل. ومع هذا، لا تنحصر المشكلة في الخلاف مع الأكراد، بل تفوح رائحة محاصصة تريدها أحزاب مشاركة في الحكومة للقبول بالتصويت بنعَم، والإثنين الماضي، وافق مجلس الوزراء على مسوّدة قانون الموازنة المالية، التي أعلن السوداني أنه سيتمّ تكرارها أيضاً عامَي 2024 و2025 ضمن إطار منهاج حكومته لدعم الاستقرار المالي في البلاد. ويبلغ إجمالي النفقات للعام الجاري، 197,828 تريليون دينار عراقي (نحو 134 مليار دولار)، بعجز مقدّر بـ63 تريليون دينار (43 مليار دولار)، علماً أن المشروع اعتمد على سعر 70 دولاراً لبرميل النفط، وهو سعر غير متحفّظ، ما يعني أن العجز يمكن أن يرتفع. وجاءت هذه الموازنة بعد تأخّر إقرارها منذ نيسان 2021، وتعويضها بقانون «الأمن الغذائي»، وذلك نتيجة الظروف السياسية والاقتصادية العنيفة التي حلّت بالبلاد في تلك الفترة، بينما أقرّ السوداني بأن أحد همّ أسباب تأخيرها هو التفاهم مع إقليم كردستان، وأيضاً إيجاد أرضيّة مشتركة للتوافق مع الأحزاب والكتل السياسية.

على أن برلمانيين واقتصاديين يرجّحون أن مشروع قانون الموازنة سيفتح باب النزاع على مصراعيه بين الكتل السياسية، إزاء توزيع مخصّصات المحافظات والتعيينات وحصص الأقلّيات، وكذلك الأحزاب الكردية. وفي هذا الصدد، اتّفقَ العضوان في اللجنة المالية النيابية، جمال كوجر وفيصل النائلي، في تصريحات إلى «الأخبار»، على أن الخلافات بدأت تظهر على السطح حتى قبْل وصول المشروع إلى مجلس النواب، ولا سيما بين الأطراف التي تريد ضمان حصص «مكوّناتها». ويقول كوجر إنه «في كلّ الموازنات السابقة، كُنّا نلاحظ أن النقاشات تحتدم قبل مرحلة إقرارها. الآن، بدأنا نشاهد الأحزاب السياسية تبدي اشتراطاتها مقابل تمرير الموازنة وعدم تعطيلها لوقت أطول». ويضيف: «باعتقادي، إذا لم تكن هناك اتّفاقات سياسية، لن تُمرَّر الموازنة خلال الأيّام المقبلة، وربّما يجد البرلمان صعوبة في ذلك. قد يحتاج الأمر إلى شهرَين وربّما أكثر لقراءة كلّ فقرات الموازنة والموافقة عليها، وربّما أيضاً ستكون هناك خلافات بين الكتل والأحزاب السياسية التي تريد ضمانات وتعترض على تأجيل مستحقّاتها أو تهميشها، وخاصة الكتل التي وعدت جماهيرها بتعيينات ومشاريع خدمية». من جهته، يعتقد النائلي أن «الخلافات ستكون كبيرة قبل مرحلة المصادقة، ولا سيما في قضية تمرير الموازنة لثلاث سنوات متتالية. سوف نشهد جدلاً بين الكتل السياسية. أمّا بشأن التصويت على الموازنة، فلا أعتقد أنها ستُمرَّر خلال شهر أذار

> المصادقة على الموازنة لن تكون سهلة وسريعة من دون تحقيق إجماع سياسي

ولا الشهر المقبل، وذلك بسبب وجود ملاحظات كثيرة على المسوّدة».

في المقابل، يرى المستشار المالي في الحكومة، مظهر محمد صالح، أن «الموازنة المالية راعت كلّ طبقات المجتمع، لكن للأسف الشديد، الأحزاب السياسية تظنّ أنها كلّما اعترضت أكثر وضغطت على الحكومة أكثر، حصلت على امتيازات أكثر». ويقول صالح، لـ«الأخبار»، إنه «مع كلّ موازنة، نسمع أصوات الأحزاب وهي تطالب باستحقاقات جماهيرها ومناطقها، وكذلك تريد نسبة أكبر من حجم الموازنة، لكن هذه المرّة، ربّما ستكون الاعتراضات أقلّ لأن السوداني اتّفق مع الكتل، ولا سيما الأحزاب الكردية، حتى لا تعترض وتشعر بالغبن والمظلومية كما تدّعي في كل مرّة، وأيضاً كانت هناك حصّة كبيرة للمحافظات الجنوبية ولا سيما البصرة، لما لها من خصوصية». وأمّا بشأن تعدّدية سنوات الموازنة، فيوضح أنه «لا مانع لدى الحكومة في كلّ الأحوال من أن تُقدّم خططاً مالية سنوية لتقدير موازنات سنوات قادمة، ويُعتبر هذا جزءاً من عملية التنبّؤ بالمستقبل، لكن بشرط عرضها على مجلس النواب». كما يتوقّع أن «تكون في الموازنة المالية لمسات فنّية جديدة تختلف عن سابقاتها، لكنها تحتاج إلى أيدٍ أمينة تستثمرها بشكل صحيح، ولا تذهب في جيوب مافيات الفساد».

وفي الاتّجاه نفسه، يلفت الأكاديمي في كلّية الإدارة والاقتصاد في الجامعة العراقية، عبد الرحمن المشهداني، إلى أن «السوداني قبل أن يصادق على مسوّدة الموازنة، اتّفق مع جميع الأحزاب بشأن جميع فقراتها، ولذا فإن عملية تمريرها ستكون سريعة، لأن ائتلاف إدارة الدولة قادر على التصويت عليها من دون اعتراضات»، مضيفاً أن «السوداني راعى الجميع في الموازنة، سواء المحافظات الأشدّ فقراً في الجنوب أو المدن المحرَّرة التي فيها نازحون، وكذلك أقنع الأكراد وحسم معهم مسألة النفط، وهي كانت الأكثر تعقيداً». وفي ما يتعلّق ببنود المشروع، يعتقد المشهداني أن الموازنة هي الأضخم في تاريخ العراق، مبيّناً أن «المشكلة هي أن جزءاً كبيراً منها نفقات تشغيلية للرواتب والأجور، أي بواقع 98 تريليون دينار، وهذا نتيجة التعيينات والحماية الاجتماعية للمتقاعدين». ويصف المحلّل السياسي، عبد الله الفتلاوي، من جانبه، الخلافات على مشروع الموازنة بأنها «بداية لصراع جديد على تقاسُم الحصص من قِبَل بعض الأحزاب السياسية»، معتبراً أن السوداني «تنازَل كثيراً لإقليم كردستان ولبعض الأحزاب حتى يرضيها وتبقى ساكتة على أداء الحكومة». ويرى أن «أغلبية الأطراف السياسية ستتقصّد عدم تمرير الموازنة سريعاً في البرلمان، وربّما ستُعاد المسوّدة من جديد إلى وزارة المالية ومجلس الوزراء لإجراء بعض التعديلات. وطالما هناك اعتراض، فإن إقرار المشروع لن يكون قبل ثلاثة أشهر على الأقلّ».

برلمانيون واقتصاديون يرجّحون أن مشروع قانون الموازنة سيفتح باب النزاع على مصراعيه بين الكتل السياسية (أ ف ب)

«خطّة الشعب» لا تجمع إسرائيل... بوادر عنف «أهلي»

بيروت حمود

اندلعت شجارات عنيفة بين المتظاهرين في احتجاجات «يوم تصعيد المقاومة» ضدّ «الانقلاب القضائي» الذي تَدفع إليه حكومة بنيامين نتنياهو منذ تنصيبها قبل شهرَين، وبين أنصار هذا الأخير. وفيما عملت الشرطة الإسرائيلية على قمْع المتظاهرين، مستخدمةً لهذه الغاية قنابل الصوت والغاز، وفرق الخَيّالة، ما أسفر عن إصابة العشرات، وثّق مقطع مصوّر عند مفترق «بيت يهوشوع» بالقرب من مستعمرة «نتانيا»، محاولة أحد مناصري الحكومة دهْس مجموعة متظاهرين بسيّارته، قبل أن يفرّ هارباً، فيما صُوِّر آخر وهو يرش غاز الفلفل على المحتجّين. وطبقاً لموقع «واينت»، فإن أكثر من شجار نشب في مناطق متفرّقة من تل أبيب التي شهدت أعنف التظاهرات، حيث نُظّمت احتجاجات ضدّ الحكومة، وأخرى أمام سفارات ألمانيا والولايات المتحدة (في القدس) وبريطانيا وفرنسا، احتجاجاً على استقبال هذه الدول نتنياهو، ووزير ماليته، بتسلئيل سموتريتش.

وكما في كلّ مرّة، نجح المتظاهرون، أمس، في إغلاق تقاطع «بغائل ألون» الرئيس في تل أبيب لمدّة ساعة كاملة، ما تسبّب بأزمة مرور خانقة، قبل أن تُعاود قوات الشرطة فتْح الطريق. وفي مدينة حيفا، أغلق المتظاهرون من قدامى المحاربين في سلاح البحرية، بالمراكب الصغيرة، مرفأ المدينة، ما أدّى إلى التشويش على حركة السفن العملاقة والملاحة البحرية، فيما تظاهر طلّاب وذووهم في مستعمرة «رعنانا»، وشهدت جامعتا تل أبيب، وبار إيلان، تظاهرتَين شبيهتَين، نظّمتا بالتزامن مع ثالثة في مدينة حيفا، ومثلها في الجامعة العبرية في مدينة القدس، وكذلك في جامعة «بن غوريون» في بئر السبع. وليست مجموعة من النساء شاركْن في تظاهرة نُظّمت عند مفترق «نهلال - العفولة»، أزياء مستوحاة من سلسلة «The handmaid's tale» التلفزيونية الشهيرة، والتي تتحدّث عن كارثة بيئية تجتاح العالم، وتصاب النساء على إثرها بالعقم، فيُصار إلى تنصيب أنظمة دكتاتورية جديدة في كلّ دول العالم، ومن ضمنها أميركا، حيث نجت مجموعة نساء من العُقم، ليتحوّلن إلى مستعبَدات يُغتصَبن بهدف الإنجاب والحفاظ على السلالات الحاكمة. واختارت الإسرائيليات ارتداء الزيّ المستوحى من السلسلة، على اعتبار أن حكومة نتنياهو «تغتصب حقوق المعارضين»، بتحويلها إسرائيل إلى «نظام دكتاتوري» يقوم على «إكراه ديني» و«قضاء عاقر»، وفاقد للتأثير. ونُظّمت التظاهرات، أمس، غداة إعلان الحكومة رفْضها مقترح التسوية «خطّة الشعب» الجديد الذي قدّمه الرئيس الإسرائيلي، يتسحاق هرتسوغ، وإعلانها مواصلتها الدفع ببنود خطّة «إصلاح القضاء» لإضعاف المنظومة القضائية وجعْلها في مكانة أدنى من مكانة السلطة التشريعية، بحيث تكون الكلمة العليا للأخيرة، فيما أعلنت المعارضة، من جهتها، أن التظاهرة التي ستُنظّم في نهاية الأسبوع الجاري ستكون حاسمة لجهة «حماية الديموقراطية». وعلى رغم أن مقترح هرتسوغ لإنهاء الأزمة تضمّن إلغاء ذريعة «عدم المعقولية» في ما يتعلّق بالقرارات الحكومية، والتعيينات الوزارية، وإقرار القوانين الأساسية بغالبية أعضاء «الكنيست»، على ألّا تُفرَض رقابة قضائية عليها بعد إقرارها، رفضت الحكومة المقترَح، بادّعاء أنه «يفرّغ خطّة الإصلاح القضائي من مضمونها».

> نُظّمت التظاهرات، أمس، غداة إعلان الحكومة رفْضها مقترح التسوية («خطة الشعب») الجديد

وقُبيل مغادرته إلى ألمانيا، وعلى وقْع العاصفة التي هبّت مع رفْع الرقابة العسكرية الحظر عن «حدث الشمال»، وكشْفها تفاصيل «تسلُّل مقاوم من لبنان زرْع عبوة ناسفة في مجدو»، أعلن نتنياهو رفْض مبادرة هرتسوغ، معتبراً أن «ما قدّمه الرئيس، لم يُتّفق عليه من قِبَل ممثّلي الائتلاف»، لافتاً إلى أن «البنود الرئيسة تكفل استدامة الوضع القائم (ما قبل إقرار الخطّة) فقط، ولا تحقّق التوازن المطلوب بين السلطات في إسرائيل». في المقابل، علّق زعيم معسكر المعارضة، رئيس حزب «هناك مستقبل»، يائير لابيد، على موقف الائتلاف هذا، بالقول: «تلقّينا، الليلة، دليلاً قاطعاً على أن بيبي (نتنياهو) خاضع لـ(أطراف) الحكومة»، معتبراً أن الحاكم الفعلي لإسرائيل هو «وزير القضاء الإسرائيلي، ياريف ليفين، لأنه رئيس الحكومة الحقيقي لدولة إسرائيل». ورأى أيضاً أن «دولة إسرائيل ممزّقة، ويجب أن نبذل قصارى جهدنا لمنْع تفكّك اقتصادي وأمني واجتماعي، يضرّ بشدّة بالمناعة القومية»، وأنه «يتوجّب علينا أن نتعامل مع مقترح الرئيس، انطلاقاً من احترام الوضع، والجدّية التي كُتب بها (المخطّط)، والقيم التي تكمن وراءه»، مضيفاً أن رفْض الحكومة للمقترح يشكّل «ازدراءً لمؤسّسة الرئاسة ويمحو فكرة أننا شعب واحد». وأكد أن المعارضين «سيواصلون الكفاح من أجل إسرائيل يهودية وديموقراطية». وفي وقت لاحق، قال لابيد، في بيان مشترك صادر عن زعماء أحزاب المعارضة: «استغرقت الحكومة 17 دقيقة لرفض المقترح، ما يعني أنهم قالوا للرئيس فلْتذهب إلى الجحيم»، مضيفاً أن «المقترح ليس مثالياً، ولكن المعارضة تَقبله لأن الحرب الأهلية هي خسارة وهزيمة. في الليكود أشخاص لن يسمحوا بذلك، وهم يعرفون أن القادة (الحقيقيين) لا يصمتون في اللحظات الصعبة».

(أ ف ب)

ورافقت الأزمة التي تعصف بإسرائيل نتنياهو في بريلين؛ إذ عبّر المستشار الألماني، أولاف شولتز، عن «قلقه» حيال «الإصلاحات القضائية»، مشدّداً على «أهمية بقاء إسرائيل ديموقراطية ليبرالية». ولكن نتنياهو أكد، من جهته، مُضيّ ائتلافه قُدُماً في تطبيق بنود الخطّة «حتى في ظلّ عدم وجود اتّفاق مع المعارضة»، فيما تظاهر المئات من «اليهود ضدّ الفاشية» بالقرب من بوابة برندنبرغ في برلين تعبيراً عن معارضتهم لزيارة رئيس الحكومة الإسرائيلية.

على الغلاف

رسّم الرئيس السوري، بشار الأسد، عبر إطلالتَين إعلاميتَين رافقتا زيارته إلى روسيا، معالم سياسة بلاده للمرحلة المقبلة، وفي مقدّم ملفّاتها العلاقات مع تركيا التي لم تتحقّق رغبتها في عقْد اجتماع على مستوى نوّاب وزراء الخارجية مع سوريا وروسيا وإيران، بعدما تأجّل اللقاء إلى وقت غير معلوم، بدا الأسد جازماً في اشتراطه، من أجل رفْع مستوى التواصل مع أنقرة، وضْع جدول زمني واضح لسحب الأخيرة قوّاتها من الأراضي السورية، و«إذا كان موضوع الانسحاب من سوريا سيحقّق للإردوغان الفوز في الانتخابات فليست لدينا مشكلة»، لكن «أولويتنا هي للانسحاب واستعادة السيادة»، كما قال. أمّا السعودية، فقد بدت لهجته دافئة حيالها، منبئةً بإمكانية أن تشهد علاقات البلدَين، في الفترة المقبلة، تطوّرات «طيّبة»، خصوصاً مع انخفاض مستوى التوتّر السعودي - الإيراني. وإذ جدّد الدعوة إلى خروج القوّات الأميركية من سوريا، فهو رحّب في المقابل بمزيد من التواجد العسكري الروسي على أراضي بلاده، متحدّثاً عن نحو 40 مشروعاً مشتركاً يتمّ العمل عليها في الوقت الحالي، وسيُعلَن عنها بشكل تدريجي

الأسد يرسّم المرحلة المقبلة
حذر مع تركيا... دفء مع السعودية... وترحيبٌ بالتوسّع الروسي

علاء حلبي

بينما كان الرئيس السوري بشار الأسد، والوفد الحكومي الذي يُرافقه، يُجريان اجتماعات مكثّفة مع مسؤولين روس، على رأسهم الرئيس فلاديمير بوتين، كان وفد دبلوماسي تركي برئاسة نائب وزير الخارجية، بوراك أكجابار، يحطّ رحاله في موسكو في انتظار اجتماع تقرّر عقْده مع نظرائه من روسيا وإيران وسوريا، لإجراء مباحثات معمّقة حول عملية التطبيع التركية - السورية الشائكة. لكن هذا الاجتماع

> عبّر مسؤولون سوريون مراراً عن حذرهم في التعاطي مع أنقرة التي تبدي اندفاعاً كبيراً نحو دمشق

لم يتمّ حتى الآن، بسبب عراقيل عديدة أبرزها وجود خلاف جوهري بين النظرتَين السورية والتركية إلى الوجود العسكري التركي على الأراضي السورية، والذي تصرّ دمشق على ضرورة وجود جدول زمني واضح لإنهائه قبل الانخراط في أيّ اجتماع، بينما تحاول أنقرة أن يكون هذا الإجراء لاحقاً لتفاهمات سياسية بين البلدَين، والجدير ذكره، هنا، أن الاجتماع كان من المقرّر أن يلتئم على مستوى وزراء الخارجية، قبل أن يضرب زلزال مدمّر أجزاء من تركيا وسوريا ويؤدّي إلى تأجيله، ومن ثمّ يتمّ تخفيضه في وقت لاحق إلى مستوى نواب وزراء الخارجية، وتعلن تركيا أنه سيتمّ على مدار يومَين في روسيا (الأربعاء والخميس)، وترسل وفدها من أجله، ثمّ تعود وتُسرّب عبر وكالة «رويترز» أن الاجتماع تأجّل إلى أجل غير محدّد.

قال الأسد إن اللقاء مع إردوغان يرتبط بالوصول إلى مرحلة تكون تركيا فيها جاهزة للخروج الكامل من الأراضي السورية (أ ف ب)

وخلال الأسبوع الماضي، وبينما كانت الخارجية التركية تؤكد عقْد الاجتماع، ووزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، يدافع بأن وجود الجيش التركي في سوريا «ليس احتلالاً» وإنّما لدواعٍ أمنية، مغازلاً دمشق وطالباً منها تفهُّم موقف بلاده، لم تصدر عن الخارجية السورية أيّ تصريحات مباشرة حول الموضوع، تماماً مثلما حدث خلال المؤتمر الصحافي المشترك لوزيري الخارجية السوري فيصل المقداد، والإيراني حسين أمير عبد اللهيان، الذي أجرى جولة مكوكية بين تركيا وسوريا الأسبوع الماضي. إلّا أن الأسد، وخلال لقاءَين مصوَّرَين أجراهما مع وكالة «سبوتنيك» الروسية وقناة «روسيا اليوم»، خرج، ولأوّل مرّة بعد وقوع الزلزال، بتصريحات مباشرة توضح موقف بلاده من التطبيع مع تركيا في هذه المرحلة، إذ أعاد التذكير بالموقف المبدئي الذي أعلنته دمشق سابقاً والذي يقضي بوقف دعْم المسلّحين وسحْب القوات غير الشرعية قبل أيّ تواصل على مستويات أعلى بين مسؤولي البلدَين. وقال: «بالنسبة إلى اللقاء مع الرئيس إردوغان، فهذا يرتبط بالوصول إلى مرحلة تكون تركيا فيها جاهزة بشكل واضح ومن دون أيّ التباس للخروج الكامل من الأراضي السورية، والتوقّف عن دعم الإرهاب وإعادة الوضع إلى ما كان عليه قبل بدء الحرب في سوريا»، متسائلاً: «ما هي قيمة هذا اللقاء ولماذا نقوم به إنْ لم يكن سيحقّق نتائج نهائية بالنسبة إلى الحرب في سوريا؟».

وفي تعليقه على تصريحات وزير الدفاع التركي التي اعتبر فيها أن وجود بلاده العسكري في سوريا «ليس احتلالاً»، أشار الأسد إلى أن «ما يحدث الآن من خلال أمني سببُه السياسات التركية وتحديداً سياسة إردوغان»، مضيفاً: «إن لم يكن ذلك احتلالاً فماذا يكون؟ هل يكون استضافة؟ (...) ربّما لو عاد (وزير الدفاع التركي) إلى قوانين ما قبل الشجاعة، وكنت أتمنّى أن تكون كانت الدول تحدّد حدودها بحسب قوّتها العسكرية». وتابع: «وزير الدفاع التركي يقول ليس فقط نصف الحقيقة، بل عكْس الحقيقة، وهو عسكري والعسكري يجب أن يتّصف بالشجاعة، وكنت أتمنّى أن تكون لديه الشجاعة ليقول هذه الحقيقة وهي أنه قبل الحرب، من عام 2000، لم تكن هناك أيّ مشكلة على الحدود». مع ذلك، شدّد الرئيس السوري على أن «أيّ شيء يمكن أن يغيّر مسار الحرب في اتّجاه إنهائها، مع استعادة كامل الحقوق السورية والأراضي المحتلّة وسيادة الدولة كاملة (...) لا بدّ أن نسعى باتجاه تجريبه (...) لأن هذه الفرصة ربّما يكون الحلّ فيها، بالرغم من الأمل الضعيف جدّاً». لافتاً إلى أن «هذا ما تعمل عليه روسيا بالتعاون مع سوريا، بالإضافة إلى محاولات أخرى في جنيف وفي أستانا وغيرها، كلّها لديها نفس الهدف وهو استعادة الاستقرار في سوريا».

وعبّر مسؤولون سوريون، مراراً، عن حذرهم في التعاطي مع تركيا التي تبدي اندفاعاً كبيراً للتطبيع مع بلادهم، مدفوعةً بملفّات عديدة شائكة، على رأسها ملفّ اللاجئين السوريين الذي يتصدّر الحملات الانتخابية الرئاسية التي تشهدها البلاد منتصف شهر أيار المقبل. وترغب دمشق في أن يتمّ التوصّل إلى اتّفاقات واضحة يمكن تطبيقها على الأرض بعيداً عن اللعبة الدعائية، وهو ما عبّر عنه الأسد صراحة بقوله: «نحن لم نطرح شروطاً للقاء إردوغان، وطرْح موضوع الانسحاب من الأراضي السورية هو موضوع وطني وليس سياسياً (...) نحن نصرّ على أن يكون هناك جدول أعمال واضح»، معتبراً أن «أولوية إردوغان هي الانتخابات ولا شيء آخر، أمّا بالنسبة إلى سوريا فالأولوية هي للانسحاب واستعادة السيادة». وأكد أنه «إذا كان موضوع الانسحاب من سوريا سيحقّق لإردوغان الفوز في الانتخابات فليست لدينا مشكلة»، مستدركاً بأنه «لا أحد يستطيع أن يضمن إردوغان لعدّة أيام (...) لا أحد يعرف ما سيحدث في تركيا بعد الانتخابات الرئاسية»، ما يفسّر الشقّ الثاني السوري الواضح في هذا الملفّ، الذي يضمّ إلى جانب الوجود العسكري التركي في الشمال، ودعْم تركيا الفصائل المعارضة، مسائل أخرى مهمّة وجوهرية، على رأسها تحكُّم تركيا بالمياه المتدفّقة من نهرَي دجلة والفرات، والذي أضرّ بشكل كبير بالأمن المائي والغذائي السوري. وبالإضافة إلى ملفّ العلاقات مع تركيا، تطرّق الرئيس السوري، ولأوّل مرّة بشكل مباشر وواضح، إلى مستقبل العلاقات السورية - السعودية، التي تشهد دفئاً متزايداً ضمن سلسلة تغيّرات خليجية وعربية في التعاطي مع دمشق. وفي هذا المجال، رأى الأسد أن «سوريا لم تُعد ساحة صراع سعودي - إيراني مثلما كان الوضع في بعض المراحل ومن قِبل بعض الجهات»، مضيفاً أن «السعودية اتّخذت منحًى مختلفاً تجاه سوريا منذ عدّة سنوات، ولم تتدخّل في الشؤون الداخلية لسوريا كما أنها لم تدعم أيّاً من الفصائل». ويأتي كلام الأسد وسط حديث عن زيارة مرتقبة لوزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان، لدمشق، وإمكانية استضافة سوريا خلال القمّة العربية المقبلة في الرياض، بعد 10 سنوات من تجميد مقعدها في «جامعة الدول العربية». لكنّ الرئيس السوري شدّد على أن الأهمّ هو «العمل العربي المشترك، وليس القمّة في حدّ ذاتها»، قائلاً: «نريد أن تكون عودة سوريا قيمة مضافة، لا يجوز أن تعود سوريا وهي عنوان للانقسام، يجب أن تعود وهي عنوان للتوافق»، مضيفاً: «لا أعتقد أن الظرف الآن مؤاتٍ لهذه العودة قبل أن تتمّ تلك الخطوات الثنائية».

أيضاً، تناول الأسد مسألة الوجود الأميركي غير الشرعي في سوريا، والدور السلبي الذي تلعبه الولايات المتحدة، سواء في منطقة سيطرة «قوات سوريا الديموقراطية» (قسد)، أو في منطقة التنف عند المثلث الحدودي مع الأردن والعراق، مشيراً إلى أن «دمشق متأكّدة من أن واشنطن تستعمل هذه القاعدة لدعم الإرهابيين وتدريبهم (في إشارة إلى مسلّحي تنظيم داعش الذين ينشطون ضمن خلايا صغيرة في البادية السورية المتّصلة مع منطقة التنف)»، معتبراً أن «الولايات المتحدة لم تَعُد تنظر إلى نفسها على أنها قطب مهيمن، الولايات المتحدة بدأت تخسر هيمنتها المطلقة على الأسواق وغيرها»، مرحّباً بتوسيع الحضور العسكري الروسي على الأراضي السورية في حال توافُق البلدان على ذلك. وفي هذا المجال، أكد وجود اتفاقات عسكرية سورية - روسية رفض الإفصاح عن أيّ بنود منها متعلّقة بملفّ التسليح بوصف ذلك «أموراً عسكرية سرّية»، غير أنه تحدّث عن وجود نحو 40 مشروعاً سورياً - روسياً يتمّ العمل عليها في الوقت الحالي، وهي نتاج شهور من التحضير، وتُدور حول أمور محدّدة تتّصل بالطاقة وإعادة الإعمار، وسيتمّ الإعلان عنها بشكل تدريجي في وقت لاحق.

خارطة الانتشار الأميركية شرقاً
واشنطن تحصّن قواعدها

محمود عبد اللطيف

تبدو التصريحات التي أطلقها أخيراً رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية، مارك ميلي، والتي حصر فيها عدد جنود بلاده المتواجدين في سوريا بمئة فقط، مجافيةً للواقع، وغير متّفقة مع حجم التحرّك الأميركي الذي تشهده المناطق الشرقية من البلاد. وفي هذا الإطار، تُقدّر مصادر كردية، في حديث إلى «الأخبار»، تعداد القوّات الأميركية في سوريا بما لا يقلّ عن 1000 عنصر، موضحةً أن القواعد القائمة في كلّ من المالكية ورميلان وهيمو وقسرك والمدينة الرياضية في الحسكة والشدادي، تحتاج إلى أكثر من الرقم المصرَّح عنه من قِبل ميلي لحراستها فقط، ناهيك عن طواقم المروحيّات والطيران المسيّر. وتشير المصادر إلى أن الأميركيين يتواجدون أيضاً في حقول العمر وكونوكو والتنف في ريف دير الزور ضمن قواعد يمكن وصفها بـ«الكبيرة»، تحتوي على مجموعات بزية مزوّدة بعربات مصفّحة وعربات مدرّعة من طراز «برادلي»، وأخرى تنفّذ تدريبات مستمرّة على إطلاق قذائف المدفعية الثقيلة والصواريخ نحو أهداف تدريبية في البادية الشمالية لدير الزور، ومروحيات مقاتلة وأخرى مخصّصة لنقل الجنود تنفّذ عمليات إنزال جوّي بين الحين والآخر في الشرق، فضلاً عن وجود مدرج للطيران المسيّر في حقل العمر وُسّع أخيراً ليستقبل طيران الشحن، كما هو الحال في قاعدة الشدادي في ريف الحسكة الجنوبي. وإذا أضيف إلى ما تقدّم، تعداد القوّات التي تحتاج إليها واشنطن لتنفيذ نيّتها بالعودة إلى محافظة الرقة من خلال مقرّ «الفرقة 17» الواقعة شمال المدينة، وتعداد القوّات المنتشرة في قاعدة التنف، يصبح حديث ميلي غير ذي صلة تماماً.

في سياق متّصل، أفادت مصادر مطّلعة، «الأخبار»، بأن «محيط القواعد الأميركية المنتشرة في ريف الحسكة الجنوبي وريف دير الزور الشمالي والشرقي، شهد زيادة في عدد الدوريّات الأميركية، ونقاط الحراسة التابعة لـ"قسد" في الطوقَين الثاني والثالث حول هذه القواعد»، مبيّنةً أن «قسد شدّدت من عملية الرقابة على الطرقات، وبدأت تسيير دوريات ليلية بكثافة غير مسبوقة، بعدما كانت دوريّاتها تتجنّب الحركة ليلاً خشية من العمليات التي تُنفَّذ ضدّها». وتعتبر المصادر أن «الحراك الحثيث الذي تشهده أخيراً القواعد الأميركية، من عمليات نقل للمعدّات العسكرية والتعزيزات اللوجستية وغيرها، يؤكد وجود مخاوف من تصاعُد هجمات فصائل المقاومة المساندة للجيش السوري ضدّ تلك القواعد». وفي هذا الإطار، كان لاستهداف قاعدة حقل العمر بصاروخَين من عيار 107 ملم، ليل الإثنين الماضي، مفاعيله المباشرة في الميدان، حيث تحرّكت مجموعة من الدوريات في محيط الحقل بعد ثبوت إطلاق الصاروخَين من مناطق تسيطر عليها «قسد»، فيما عُلم أن القيادات الكردية دُعيت صباح الثلاثاء إلى اجتماع في القاعدة المذكورة، وتلقّت لوماً أميركياً نتيجة تكرار فشلها في ضبط الخلايا التي تنشط شرقيّ الفرات.

وبلغ عدد العمليات التي استهدفت القوّات الأميركية، منذ بداية العام الحالي، 6 ضربات، 4 منها طاولت «العمر»، وواحدة «كونوكو»، وأخرى «الشدادي». كما تشير إحصائيات اطّلعت عليها «الأخبار»، إلى أن الرُّبع الأخير من العام الماضي شهد 12 عملية أو محاولة استهداف، 10 منها شرق دير الزور، و2 جنوب الحسكة. كذلك، تتحدّث وسائل الإعلام الأميركية عن انتشار بطّاريات صواريخ مضادّة للطيران، ورادارات متعدّدة الإمكانات في محيط قاعدة التنف، ومناطق أخرى من سوريا، في إطار ما تُسمّيه محاولات إيران «بناء منظومة إنذار مبكر»، معتمدةً في هذا على صور لعربات عسكرية تنتشر في مناطق صحراوية، لم تحصل «الأخبار» على تأكيد لصحّتها. وتأتي هذه التقارير بعد ورود معلومات عن احتمالية قيام إيران بتزويد سوريا بصواريخ مضادّة للطيران، وتحديداً منظومة «خرداد 15»، وهو ما لم يؤكّده أيّ من البلدَين رسمياً.

وبالعودة إلى حديث المصادر الكردية، فهي تكشف أنه في أعقاب زيارة ميلي لشمال شرقي سوريا، والتي لم يلتقِ خلالها أيّاً من القيادات الكردية، تلقّى قائد «قسد»، مظلوم عبدي، توصيات أميركية بتعزيز نقاط الحراسة في محيط القواعد الأميركية، والتعجيل في إخلاء المنازل المدنية القريبة من تلك النقاط كونها تُشكّل نقطة ضعف في عملية التأمين من وجهة نظر الأميركيين، ومن ثمّ التحضير لنقل سجناء خطيرين من «سجن الصناعة»، ولاحقاً من «السجن المركزي»، وكلاهما في مدينة الحسكة، إلى «سجن الشدادي» الذي يخضع في جزئه الأساسي لسيطرة الأميركيين بشكل مباشر، وهو ما جرى بالفعل في خلال الأيام القليلة الماضية. كما تربط المصادر بين خطوة إخلاء حيّ السكن الشبابي في الطرف الجنوبي من مدينة الحسكة، من سكّانه بقرار من «قسد»، وبين الرغبة الأميركية في تأمين قاعدة المدينة الرياضية المجاورة، في ظلّ حديث عن احتمالية توسيع الوجود الأميركي في هذه النقطة، والتحضير لإنشاء مدرج للطيران المسيّر فيها.

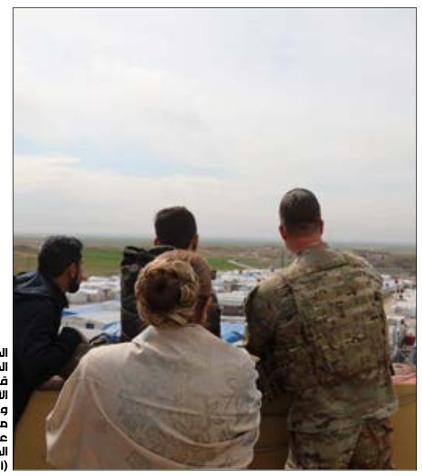
الحراك الحثيث الذي تشهده قواعد الاحتلال الأميركي يؤكد وجود مخاوف من استمرار عمليات فصائل المقاومة (أ ف ب)

إضاءة

البحرين تستضيف برلمانيّي العالم
باب النجار مخلوع

لطيفة الحسيني

يواصل النظام الحاكم في البحرين الاشتغال على إصلاح سُمعته المُلطّخة بالانتهاكات والقمع، بسبل شتّى من بينها استضافة المؤتمرات الدولية. وفي هذا الإطار، استضافت المنامة، ما بين الـ11 والـ15 من آذار، الجمعية العامّة الـ146 والدورة الـ211 للمجلس الحاكم لـ«الاتّحاد البرلماني الدولي»، وسط مواكبة كبيرة من قِبَل مجلسَي الشورى والنواب ووسائل الإعلام، وسعي غير خفيّ لاستثمار الحدث في الترويج لـ«مكانة» البحرين، و«الثقة» الإقليمية والدولية بها، وفق حديث راشد بو نجمة، الأمين العام لمجلس النواب.

هكذا، أراد النظام أن يُظهر للوفود القادمة إلى أرض «أوال»، أنه صاحب تجربة برلمانية مُتقدّمة تحترم كلّ المكوّنات السياسية على اختلافها، فيما الواقع يقول إن المملكة هي من أكثر الأنظمة قمعاً وإقصاءً لنوّاب انتُخبوا من قِبَل أكثريّة لم ينلْها أيّ مرشّح مدعوم من السلطة يوماً. وبينما يُدرج «الاتحاد» في لائحة أهدافه التي يسعى لتحقيقها منذ تأسيسه عام 1889، التعاون بين الشعوب وتأسيس مؤسّسات تمثيلية متينة، والمساهمة في الدفاع عن حقوق الإنسان، يبدو ذلك غير منسجم البتّة مع الوضع القائم في البحرين، ما يجعل استضافة الأخيرة لأعمال هذه المنظّمة وورشاتها واجتماعاتها، ولو بصيغة سنوية أو دورية، معوجّة تماماً.

بالعودة إلى أرشيف السلطة في هذا المجال، يتّضح أن مجموعة من النوّاب السابقين باتوا نزلاء سجون أو ساكنين في المنافي التي لجؤوا إليها قسراً، جرّاء الحملات الأمنية المسعورة التي طاولتهم بُعيد تفجُّر الانتفاضة عام 2011. وعلى رأس هؤلاء يأتي الشيخ علي سلمان، الأمين العام لجمعية «الوفاق»، والذي انتُخب عام 2006 نائباً بأصوات شعبية غير مسبوقة في تاريخ البلاد، وترأس أكبر تكتّل مُعارض في البرلمان، وهو اليوم مسجون ومحكوم بالمؤبّد انتقاماً من آرائه السياسية ودوره الذي أزعج النظام. أمّا رفاقه من الكتلة نفسها، فمعظمهم تعرّضوا للتضييق والاعتقال، ومن بينهم الشيخ حسن عيسى القابع في سجن «جو»، والمحكوم بالسجن 10 سنوات بعد أن احتُجز لمرّات لعديدة. والحال نفسه ينسحب على الشيخ حسن سلطان، الذي أُسقطت جنسيّته وحُكم بالسجن المؤبّد غيابياً في قضية التخابر المزعوم مع قطر، وأجبر على مغادرة البحرين، فيما على الأسود حُكم بالسجن المؤبّد في القضية نفسها، ويقبع حالياً خارج المملكة مُكرَهاً. ويضاف إلى أولئك، كلّ من خليل المرزوق (كان النائب الأوّل لرئيس مجلس النوّاب في الفصل التشريعي الثالث) وجميل كاظم وعلي العشيري والشيخ حمزة الديري الذين أُوقفوا أكثر من مرّة، وسُجنوا ونُكّل بهم بسبب نشاطهم السياسي حصراً.

> النوّاب الشرعيون موزّعون ما بين السجون والمنافي

العضو في الأمانة العامة لـ«الوفاق»، أيضاً، جواد فيروز، يعيش اليوم بلا جنسية ومُهجّراً قسرياً خارج وطنه بعد اعتقاله وتعذيبه في منزله تعرّض لهجوم مسلّح، وصولاً إلى التقاعدي والمتعرّض للتعذيب، كذلك الحال بالنسبة إلى شقيقه جلال فيروز، الذي أضحى بلا جنسية وحُرم من راتبه التقاعدي، واستُهدفت زوجته في عملها وفُصلت ابنته من الجامعة تعسّفياً، ويعيش حالياً خارج البحرين. ولا يستثني مسلسل الاضطهاد النوّاب السابقين مطر مطر (عن «الوفاق») المُقيم في الخارج إثر تعرّضه للاعتقال والتعذيب وسوء المعاملة، وخالد عبد العال الذي سُجن أكثر من مرّة، وأسامة التميمي الذي أسقطت عضويّته البرلمانية نتيجة مواقفه الناقدة للسلطة في أيار 2014، ثمّ نُكّل به، وهو الآن يمرّ بظرف صحّي حرج، وعبد الهادي خلف الذي أسقطت عضويّته في المجلس عام 1973، ثمّ حُرم من الجنسية عام 2012، ويعيش راهناً قسراً خارج البحرين. ولتكتمل الصورة القاتمة تلك، حُظرت مشاركة نحو 100 ألف شخص في انتخابات السلطة التشريعية الأخيرة، انسجاماً مع قانون العزل السياسي المعمول به في البحرين، والذي شمل حوالي 90 ألف عضو في جمعيّات مُعارضة، بناءً على تعديل قانون مباشرة الحقوق السياسية الذي صدر عام 2018، وبموجبه لم يَعُد بإمكان قيادات وأعضاء الجمعيات المنحلّة الترشّح لمجلس النواب بحُكم نهائي.

بناءً عليه، يتّضح أن البرلمان البحريني، منذ أزيحت المعارضة من المشهد، لا يُمثّل سوى مرآة للنظام، أو الأصحّ بوابة رسمية لترسيخ استبداده وتحكّمه بكلّ تفصيل في البلد. باختصار، النوّاب الشرعيون موزّعون ما بين السجون والمنافي، ومَن يُزوّرون التمثيل الشعبي يتربّعون على العرش ويتصدّرون المشهد في المملكة، لا بل يتحدّثون بثقة عالية عن عمل برلماني سليم!

أراد النظام أن يُظهر للوفود القادمة أنه صاحب تجربة برلمانية متقدّمة (أ ف ب)

تقرير

مساعٍ متعاكسة لاستمالة «الصغار»

تركيا... استعار «حرب الاستطلاعات»

على مسافة أقلّ من شهرين من الانتخابات النيابية والرئاسية في تركيا، تخوض الأحزاب الكبرى المؤتلفة في «تحالف الجمهور» (السلطة) و«تحالف الأمّة» (المعارضة)، حرب استطلاعات رأي يُظهر بعضها تقدُّم مرشّح المعارضة، كمال كيليتشدار أوغلو، على مُنافسه الرئيس رجب طيب إردوغان. وفي موازاة الاهتمام بالمعركة الرئاسية، يسعى الجانبان إلى السيطرة على البرلمان، من خلال استمالة الأحزاب الصغيرة التي توفّر لهما بعض الأصوات، في مقابل حصولها على نوابٍ. وتجدر الإشارة إلى أن الناخب لا يصوّت للتحالف، بل يضع إشارة إلى جانب الحزب الذي يختاره. فإذا كان التحالف من عدّة أحزاب، كحالة «تحالف الأمّة»، تُجمع الأصوات التي نالتها أحزابه لمعرفة حصته في البرلمان

محمد نور الدين

مع حشم غالبية التحالفات الرئيسة، تخوض الأحزاب التركية، على مسافة أقلّ من شهرين من الانتخابات النيابية والرئاسية، حرب استطلاعات رأي من جهة، فيما يسعى كلّ فريق، من جهة أخرى، إلى استقطاب الأحزاب الصغيرة لتعزيز حظوظه. وقد عكست نتائج أكثر من استطلاع تقدُّماً واضحاً لمرشّح المعارضة، كمال كيليتشدار أوغلو، على مُنافسه الرئيس الحالي، رجب طيب إردوغان. ففي استطلاع أجراه «مركز أبحاث أقصوي»، في آذار الجاري، حصل «حزب العدالة والتنمية» على 31% من الأصوات، بعدما نال، الشهر الماضي، 32,1%. وفي المقابل، تقدّم «حزب الشعب الجمهوري» من 27,3% في شباط، إلى 28,4% في آذار، فيما تراجع «الحزب الجيّد»، بزعامة مرال أقشينير، من 13,6% إلى 12%، وهو ما انسحب أيضاً على «حزب الشعوب الديموقراطي» الكردي (من 12% إلى 10,3%). أمّا «حزب الحركة القومية»، شريك «العدالة والتنمية»، فتقدّم من 6,8% إلى 7,2%. كذلك، أظهر الاستطلاع تقدُّماً لـ«حزب الديموقراطية والتقدّم» الذي يترأسه علي باباجان، من 0,7% إلى 1,4%، ولـ«المستقبل» بزعامة أحمد داوود أوغلو، من 0,7% إلى 0,9%، ولـ«السعادة» الذي يترأسه تيميل قره مولا أوغلو، من 0,8% إلى 1,4%. وحصل «حزب العمّال» التركي اليساري، للمرّة الأولى، على 1,1%.

وفي وقت كان فيه العديد من الاستطلاعات يمنح كيليتشدار أوغلو تقدُّماً على إردوغان بنسبة 55% مقابل 45%، عرض نائب رئيس «العدالة والتنمية»، مصطفى شينّ، نتيجة استطلاع أجراه حزبه، وعكس نيْل إردوغان 53% من الأصوات، مقابل 47% لكيليتشدار أوغلو وغيره، و41% من مقاعد البرلمان للحزب الحاكم. وتسود أوساط «العدالة والتنمية» حالة من التعبئة، إذ لا يسعى الحزب فقط إلى فوز رئيسه، بل هو لا يقبل بأقلّ من فوزٍ ساحقٍ؛ فنسبة 53% التي أظهرها الاستطلاع «لا تليق بتاريخ إردوغان» الذي يردّد هذه الأيام: «إنها الانتخابات الأخيرة لي». وبحسب شنّ أيضاً، فإن «مشهد المعارضة المنقسمة قبل الإجماع على ترشيح كيليتشدار أوغلو، لا يشجّع الناخب»، فيما إردوغان وحده يمكنه «تضميد جراح الزلزال».

وإذا كانت الانتخابات الرئاسية هي الأهمّ وفق النظام الرئاسي المعمول به، فإن العمل على عدم خسارة «تحالف الجمهور» بين حزبَي «العدالة والتنمية» و«الحركة القومية»، الغالبية المطلقة في البرلمان، يأخذ حيّزاً اهتمام كبيراً أيضاً. ذلك أن النظام الانتخابي الجديد يتطلّب أن يحصل أيّ حزب على 7% (كانت 10% في آخر انتخابات) ليتمكّن من دخول البرلمان. ولكن، إذا كان حزبٌ ما موجوداً في تحالف انتخابي مع حزب أو أكثر في دائرة انتخابية، فإن الأصوات تذهب إليه مباشرة لا إلى التحالف، ومن ثمّ تُجمع أصوات الأحزاب المؤتلفة ليُعرف عدد النوّاب المستحقّ للتحالف، وتُوزّع عليها وفقاً لنسبة ما يناله كلّ منها. وهذا يعني أن جزءاً كبيراً من الأحزاب الصغيرة قد تُخرج بأعداد قليلة من النوّاب أو حتى من دون نوّاب؛ إذ كلّما كثُر عدد الأحزاب المؤتلفة داخل تحالفات، قلّ العدد الذي ستحصل عليه. من هنا، فإن فُرص «تحالف الجمهور» ستكون أكبر من فرص «تحالف الأمّة» المؤلَّف من ستّة أحزاب، ما سيُرتّب عليه خوض الانتخابات تبعاً للدوائر الانتخابية بعدد أقلّ من الأحزاب في الدائرة الواحدة، ويُفرض عليه حسابات دقيقة ومتعبة.

> يتّجه «الشعوب الديموقراطي» إلى ترشيح نوّابه على قائمة «حزب اليسار الأخضر»

لكن ذلك لا يعني عدم البحث عن حلفاء جدد من أجل الانتخابات الرئاسية أولاً، ومن ثمّ إعطاء الأحزاب الكبيرة بعضاً من أصواتها إلى الأحزاب الصغيرة الحليفة لتضمن الأخيرة تمثيلاً في البرلمان. إذ لا معنى لأن تؤيّد الأحزاب الصغيرة إردوغان أو كيليتشدار أوغلو في الرئاسة، من دون أن تنال حصّة مقبولة في البرلمان على حساب «العدالة والتنمية» أو «الحركة القومية» أو «الشعب الجمهوري» و«الحزب الجيّد». وفي هذا السياق، تتّجه الأنظار، غداً، إلى مقرّ «حزب الشعوب الديموقراطي» في أنقرة، والذي يتوجّه إليه ظهراً كمال كيليتشدار أوغلو. وعلى رغم أن الاجتماع قد لا يحسم شيئاً، لكنّه يُعدّ مؤشراً مهمّاً جدّاً إلى القرار الذي سيتّخذه الحزب الكردي بتأييد مرشّح المعارضة من عدمه، وذلك ربطاً بما سيسمعه من مواقف أو وعود تتعلّق بالمطالب الكردية، وهي التالية: اعتبار الكردية لغة رسمية ثانية، والتعليم باللغة الكردية، واللامركزية السياسية، وغيرها من مطالب قد تبدو انفصالية ولا يمكن أن يلبّيها كيليتشدار أوغلو في هذه المرحلة. لكن الطرفين قد يكونان أمام توافق الحدّ الأدنى، الحتمي والوحيد الذي يجعل انتصار المعارضة متاحاً للمرّة الأولى منذ عشرين عاماً.

وحتى لا يقع «الشعوب الديموقراطي» في فخّ السلطة، فقد يتّجه إلى ترشيح نوّابه على قائمة «حزب اليسار الأخضر»؛ ذلك أن الحزب الكردي، وعلى رغم تأجيل البتّ في قضيّة إغلاقه المرفوعة أمام القضاء إلى 11 نيسان، يخشى أن يتمّ حلّه بعد هذا التاريخ، أي قبل الانتخابات المقرّرة في الـ14 من أيار. فإذا حصل الإغلاق حينها، يكون الحزب قد خسر الترشيحات ولم يعُد باستطاعته الترشّح على قوائم أحزاب أخرى، خصوصاً وأن آخر مهلة للترشيحات هي في 9 نيسان. لهذا، يُرجّح «حزب الشعوب» أن يدخل الانتخابات باسم «حزب اليسار الأخضر» بمفرده ومن دون تحالفات، حتى يحافظ على مجموع نوّابه. ولكن هذا التوجّه يقابَل بمعارضة أحزاب يسارية شيوعية واشتراكية داخل «تحالف العمل والحرية»، من الذين يرون أنه يتنافى مع مبدأ التحالف.

في هذا الوقت، برزت على الساحة الموالية تطوّرات لافتة، تمظهرت في مدّ إردوغان يد التحالف إلى أحزاب من مثل «الدعوة الحرّة» الإسلامي الذي ينشط في الوسط الكردي في جنوب شرق البلاد، وهو حزب ديني يُتّهم بأنه وريث «حزب الله» التركي مع «الدولة العميقة» لمناهضة «حزب العمّال الكردستاني». لكن «حزب الدعوة» الذي تأسّس في 19 كانون الأول 2012، على يد محمد حسين يلماز، ينفي ذلك. وفي طلب الترخيص، وصف يلماز الحزب بأنه: «حزب الشعب وليس النظام، وهو حزب نخرج من الشعب وسيكون مدافعاً عن الحقّ والحقّين». وقد نال «الدعوة الحرّة» في الانتخابات البلدية، عام 2018، 157 ألف صوت (0,31%). وفي حال أراد دخول البرلمان، سيكون عليه أن يصبح جزءاً من «تحالف الجمهور»، وأن يصوّت له جمهور «العدالة والتنمية» في دائرة انتخابية أو أكثر ليحصل على نائب أو أكثر. ويطرح ما تقدّم علامات استفهام حول طبيعة تحالفات «العدالة والتنمية» مع حزب يدافع عن الهوية الكردية، ويطالب باعتماد اللغة الكردية لغة رسمية، وبالتعليم باللغة الكردية، واعتبار الأتراك والأكراد عناصر مؤسّسين للبلاد، وإلغاء شعار أتاتورك «هنيئاً لمن يقول أنا تركي». ويمكن الحزب الإسلامي، الذي استقبل إردوغان رئيسه زكريا يابجي، في القصر الرئاسي، أن يصبح الرابع في «تحالف الجمهور»، إضافة إلى «حزب الاتحاد الكبير» الذي يترأسه مصطفى دستجي، والذي لا تتجاوز أصواته وأصوات «الدعوة الحرّة» النصف في المئة. ولعلّ استشعار خطر الهزيمة هو الذي يحدو بمرشّحَي الرئاسة إلى التحالف مقابل «بدل نيابي» مع الأحزاب الأخرى مهما صغر حجمها.

عكست نتائج أكثر من استطلاع تقدُّما واضحا لمرشح المعارضة، كمال كيليتشدار أوغلو (أ ف ب)

تقرير

قرار إدانة أوروبّي لتونس: سعيّد أمام الاختبار الأصعب

تونس ـ سمير بوعزيز

صادق البرلمان الأوروبي، أمس، على قرار يدعو السلطات التونسية إلى إطلاق سراح مدير إذاعة «موزاييك»، نور الدين بوطار، والموقوفين كافةً في إطار ما يُعرف بـ«قضيّة التآمر على أمن الدولة». وحضّ القرار، الذي أيّده 496 نائباً من مجموع 537، السلطات التونسية، على إعادة القضاة المعزولين إلى وظائفهم، وعلى ضرورة احترام حريّة نشاط المجتمع المدني والنقابات. وفي مقدّمها «الاتحاد العام التونسي للشغل». كذلك، دان طرْد الأمينة العامة لـ«اتّحاد النقابات الأوروبية»، ومنْع عدد آخر من النقابيين الدوليين من دخول تونس، بحجّة دعْمهم التظاهرات العمّالية التي نظّمها «اتحاد الشغل» بداية الشهر الجاري، واستنكر، أيضاً، «بشدّة»، تصريحات الرئيس التونسي، قيس سعيّد، التي وصفها بـ«العنصرية» ضدّ المهاجرين الأفارقة، والتي أعقبتها أعمال عنف طاولت هؤلاء، مذكّراً بأهمّية احترام القوانين الدولية والقانون التونسي المتعلّق بمناهضة العنصرية. وفي الموازاة، طالب البرلمان، دولةَ الأعضاء، بإدانة علنيّة للتدهور الكبير لوضع حقوق الإنسان في تونس، وبتعليق برامجها الخاصة بوزارتَي العدل والداخلية التونسيَّتين، داعياً بعثة الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء إلى متابعة المحاكمات السياسية، وإلى بدء حوار دائم مع المجتمع المدني في هذا البلد.

ولا يحمل القرار أيّ بُعد إلزامي، إذ سبق للبرلمان الأوروبي أن أصدر، قبل أسابيع، قراراً حول حريّة الصحافة في المغرب، إلّا أن إسبانيا سارعت إلى رفضه، فيما أكد السفير الفرنسي لدى المغرب أن القرار لا يلزم بلاده بشيء. وإن لم يكن للقرار بخصوص المغرب أثر إجرائي عاجل أو مباشر، على رغم الأثر السياسي العام وتداعياته الممكنة بعد فترة، إلّا أن أثر خطوة البرلمان الأوروبي على تونس سيكون مختلفاً، على اعتبار أن المستويات السياسية والاقتصادية والأمنية. في المقابل، سيستمرّ الرئيس التونسي في التشديد على مسألة السيادة الوطنيّة، وإدانة أيّ تدخّل أجنبي، لكن الأمر لن يكون سهلاً بالنسبة إليه؛ فقد سبق له أن دان تصريحات دبلوماسي أميركي كان يستعدّ لتولّي منصب سفير واشنطن في تونس، لكنّه قُبيل بعد أشهر أوراق اعتماده، من دون أيّ اعتراض، ما يعني أن موازين القوى لا تزال هي الحاسمة في نهاية المطاف. وقد يتكرّر السيناريو نفسه اليوم، ولكن ليس واضحاً بأيّ شكل، ولا سيما أن سعيّد لا يُحسن التعاطي الدبلوماسي مع الأحداث، وسيبدو محرَجاً أمام جمهور يعجبه تعنّت الرئيس، وما يبديه من صلابة، وما يوجّهه إلى أطراف خارجية «يتآمر» معها معارضون - منهم موقوفون - في اتّهامات، وفق ما تُظهره محاضر البحث المسرّبة، حيث ذُكرت السفارة الأميركية بالتحديد. وعلى أيّ حال، وبينما ستُعجّل الأصوات المؤيّدة لسعيّد في إدانة القرار الذي «مسّ السيادة الوطنية»، سيكون هذا الاختبار الأصعب لحُكم سعيّد، على اعتبار أن تونس من بين البُلدان التي يمثّل «التعاون الدولي» ركيزة رئيسة من ركائز استمرارية اقتصادها - بمعزل عن صحّة ذلك الوضع -، وبعدَ الاتحاد الأوروبي الشريك الأوّل لها.

> ستستثمر قوى المعارضة والقوى المدنية والمنظّمات النقابية التونسية قرار البرلمان الاوروبي ما امكن

القلق الذي تعبّر عنه الدوائر الأوروبية منذ قرارات الرئيس قيس سعيّد، في 25 تموز 2021، يأتي هذه المرّة وسط التصعيد المستمرّ ضدّ النشطاء السياسيين والصحافيين ووسائل الإعلام، إضافة إلى المواجهة المعلَنة مع «اتحاد الشغل». يضاف إلى ما تقدّم، أن تلك القرارات كثيراً ما يكون لها تأثير أكبر في الدول التي تُعرف أزمات سياسية وأجتماعية في أن.

من جهتها، ستستثمر قوى المعارضة والقوى المدنية والمنظّمات النقابية التونسية هذا القرار ما أمكن، للتأكيد أن ما ذهب إليه سعيّد مُدان دولياً، ومن قِبَل أهمّ شركاء تونس على

طالب البرلمان، دولة الاعضاء، بإدانة علنيّة للتدهور الكبير لوضع حقوق الإنسان في تونس (أ ف ب)

نتائج اللوتو اللبناني

1	18	21	25	33	40	41

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 2092 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 1 - 18 - 21 - 25 - 33 - 40 - 41

الرقم الإضافي: 41

■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)

.قيمة الجوائز الإجمالية:

- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 1,304,255,500 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,304,255,500 ل.ل.

■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):

- قيمة الجائزة الإجمالية: 411,041,700 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 14 شبكة

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 29,360,121 ل.ل.

■ المرتبة الرابعة (اربعة أرقام مطابقة):

قيمة الجائزة الإجمالية: 411,041,700 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 842 شبكة

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 488,173 ل.ل.

■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):

- قيمة الجائزة الإجمالية: 1,037,120,000 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة:

- الجائزة لكل شبكة:

- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 12,059,630,975 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 2092 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 65426

■ الجائزة الأولى: 400,000,000 ل.ل.

- عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة

قيمة الجائزة الإفرادية: 400,000,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 5426.

- الجائزة الإفرادية: 5,000,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 426.

- الجائزة الإفرادية: 400,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم 26.

- الجائزة الإفرادية: 40,000 ل.ل.

التراكم للسحب المقبل: 400,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1314 وجاءت النتيجة كالآتي:

- يومية ثلاثة: 629
- يومية أربعة: 0040
- يومية خمسة: 36191

استراحة

كلمات متقاطعة 4270

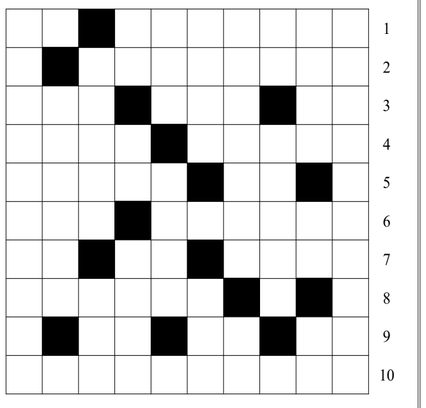

أفقيا

1- التمساح الأميركي – إسم موصول – 2- الشقيق الأصغر للقائد القرطاجي هنيبعل – 3- جواب – مسكن الرهبان – ارتاب – 4- غرامة أو ضريبة – إسم هرم الجيزة الأكبر في مصر – 5- هاج الدم – عائلة رئيس جزائري سابق – 6- أصدقائي ورفاق طفولتي – من الأشجار – 7- حيوان خرافي – حرّك وهزّ – داس فشدخ – 8- مدينة غانية – 9- ربط الصرّة – للتعريف – للمساحة – 10- قناة تلفزيونية فضائية روسية

عمودياً

1- إحدى عجائب الدنيا السبع – 2- لحست الإناء – عشرة بالأجنبية – أصغر نهر أميركي – 3- حرف تحقيق – يُستعمل في شرب الماء – 4- عائلة رئيس تركي – للتفسير – 5- نيّة وضمير – للرفض – 6- يكسو جلد الحيوانات – صفر بالأجنبية – 7- إله مصري – سجد راكعاً – صاحب الجمل – 8- دولة آسيوية – غسل – 9- عائلة راهب ألماني أوّل من صبّ المدافع لأهل البندقية في القرن الرابع عشر – 10- إمتحانات معادلة مهنة الطب في لبنان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كريم بنزيما – 2- اميل زولا – 3- بعبّ – انكا – 4- لو – بيال – آر – 5- واو – نفّ – برج – 6- سوريا – أنثَ – 7- ميول – بنزرت – 8- داريا – اي – 9- عزّ – كسد – تين – 10- ملحم بركات

عمودياً

1- كارلوس منعم – 2- رم – واوي – زلّ – 3- ي ي ي – وورد – 4- ملعب – بلاكم – 5- بزبينا – رسب – 6- نو – اف – بيدر – 7- زلال – انا – 8- يان – بنز – تا – 9- كارترايت – 10- الأرجنتين

sudoku 4270

4			7		6			1
2	7	9				3		6
				9		4		
6			5		3			7
	5					2		
3			8		9			4
		5		6		7		
1			2		5			3
	4		1		7		6	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكلّ مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4269

4	3	5	7	8	1	2	9	6
1	8	2	6	9	3	7	5	4
9	7	6	4	2	5	8	1	3
7	1	4	9	3	2	6	8	5
5	2	8	1	4	6	9	3	7
3	6	9	8	5	7	4	2	1
6	5	7	2	1	8	3	4	9
2	9	3	5	6	4	1	7	8
8	4	1	3	7	9	5	6	2

مشاهير 4270

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعرة لبنانية وفنانة تشكيلية. أصدرت كتباً شعرية مع رسم منها « من طقوس النور والظلام «

1+6+4+9+5 = صعبة ■ 2+3+7 = قبل اليوم ■ 8+10+11 = آلة موسيقية

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: غوستاف ادولف

تحقيق

التشجيع في لبنان: أنا وفريقي وزعيمي ومنطقتي!

لا يكاد ينقضي موسمٌ رياضي من دون إشكال كبير في إحدى الرياضتَين الأكثر شعبية في لبنان، أي كرة القدم وكرة السلة. هذه الحسالة لم تعد عابرة. بل لها أسبابها المرتبطة بثقافة الشعب وثقافة التشجيع، وأيضاً بالارتباطات السياسيّة والمناطقية لجماهير الأندية الرياضية. فأصبحت المدرّجات عبارة عن «قنبلة موقوتة» في المباريات الحساسة

لم يكن ما حصل في مباراة العهد والأنصار الإشكال الجماهيري الأول في الرياضة اللبنانية (طلال سلمان)

شهدت ملاعب كرة السلة مشاكل كثيرة خلال السنوات الأخيرة (فادي مرعب)

شربل كريم

الإشكال الكبير الذي عرفته قمّة العهد والأنصار في ختام الدوري اللبناني لكرة القدم لم يكن الأول، ولن يكون الأخير بالتأكيد في الرياضة اللبنانية، ولو أن الرأي العام حوّل الحادثة الى ما يشبه سابقة وكأن ملاعب لبنان لم تشهد ابداً هذا النوع من الشغب الجماهيري.

فعلاً، تحوّل «هاشتاغ» المباراة الى «ترند» الأول على «تويتر» لأكثر من 24 ساعة. سياسيّون وفنّانون ومواطنون لا تربطهم علاقة بالرياضة أرادوا التعبير عن المشهد الذي تابعوه عبر شاشة التلفزة، فكانت التعليقات بمعظمها سلبية، وكأنّ ما حصل منفصلٌ عن الشارع اللبناني وعن الرياضة اللبنانية التي اعتادت هذه المشاهد منذ زمن طويل. واللافت أكثر أن وسائل إعلام خارجية تناولت ما حصل في مجمّع الرئيس فؤاد شهاب الرياضي في جونية، وكان المشهد غريب عن عالم الكرة الذي صُدم أول من أمس بما فعله مشجّعو أيتراخيت فرانكفورت الألماني في مدينة نابولي الإيطالية بإجراقهم سيارات الشرطة واعتداءاتهم على كلّ من واجههم، وذلك على هامش ما عُرف بأرقى مسابقة كروية قارية أي دوري أبطال أوروبا.

لا الأولى ولا الأخيرة

الواقع أن حالة الاستغراب يجب أن تسقط، فمنذ تسعينيات القرن الماضي حفلت الرياضة اللبنانية بالإشكالات الدموية، ومعظمها بسبب التعصّب الرياضي، المناطقي، وسط الانتماء الأعمى لبعض المشجعين، فكانت مباريات الأنصار والنجمة والرياضي والحكمة على سبيل المثال لا الحصر أشبه بساحات لتصفية الحسابات عبر معارك من كل الأنواع.

هذا ما شهده الموسم الحالي أصلاً في أول لقاء بين الغريمين التقليديين في كرة القدم اللبنانية، فاقيمت المباراة على مدار يومين، ما أعاد المشاهد القديمة التي كانت ضحيّتها ملاعب عدة في البلاد.

الصورة نفسها عرفتها كرة السلة في نيسان من العام الماضي عندما توقفت مباراة قطبيها في أواخر الربع الثالث إثر اقتحام جمهور الرياضي أرض الملعب وتواجهه مع القوى الأمنية، ومطاردا لاعبي الفريق الخصم، فكانت النتيجة انسحاب الحكمة من اللقاء.

فعلاً هو المشهد نفسه الذي عرفه ملعب غزير في عام 2014 بعد قيام لاعب الحكمة الأميركي ديواريك سبنسر بتسجيل سلة استعراضية بالإشكالات الدموية، ومعظمها بطريقة ودية، ما دفع مواطنه لاعب الرياضي لورن وودز إلى التوجّه إليه باللوم، لتحتدم الأمور، وتماماً كما حصل بعدها عندما توقفت مباراة «الدربي» إثر تضارب وإشكال كبير بدأ بين لاعب الرياضي علي محمود ولاعب الحكمة الأميركي تيريل ستوغلن اللذين تبادلا اللكمات على مرأى من الجميع. كما شهدت اللعبة أيضاً إشكالات متفرّقة شهيرة؛ أحدها بين نجم الرياضي إسماعيل أحمد والجمهور الحكماوي، فمُنع الجمهور من حضور المباريات.

ثقافة خاطئة

بقدر عدم استغراب أن تكون هذه المشاهد حاضرة في مواجهات أندية عرفت منافسة شرسة منذ الستينيات والسبعينيات مثل الأنصار والنجمة، والتسعينيات مثل الرياضي والحكمة، فإن ظهورها في مواجهات أخرى ليس مستغرباً أيضاً، والسبب هو أن رياضتنا هي جزء من المشهد اللبناني السلبي غالباً، وتتأثر في ما تعرفه البلاد من خضات أمنية وسياسية واقتصادية، تنعكس ضغطاً على أطباع الجماهير، فتكون النتيجة توتراً وعصبية وشغباً وأعمالاً تخريبية.

بالفعل، واقع الرياضة اللبنانية يعكس حالة الاصطفاف السياسي والانقسام الطائفي أو المذهبي الحادّين في البلاد، وهي ما تعكسه تعليقات المشجعين عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وأيضاً اتهامات بعض المسؤولين لبعضهم البعض في أحيان عدة، رغم أن هناك مفارقة وهي أن الفرق التي تفرز مشاهد طائفية غنيّة بالموشحات غير الرياضية تستعين بلاعبين من جميع الطوائف والمناطق.

> واقع الرياضة اللبنانية يعكس حالة الاصطفاف السياسي والانقسام الطائفي أو المذهبي الحادَّين في البلاد

إذاً، هي ثقافة سائدة تنمّ عن مفهوم خاطئ للتشجيع تنطلق من عدم احترام الخصم، جمهوراً كان أو لاعبين، فيكون التعبير بشتمه وإهانته ووصفه بأبشع الكلمات والتعابير، لا بل إن الهجوم يطال أيّ رأي يتعارض مع رغبة مشجعي هذا الفريق أو ذاك الذين يريدون دفع الجميع الى التحيّز مع فريقهم، وهو أمرٌ تؤجّجه تصريحات واتهامات من يُفترض أن يكونوا في موقع المسؤولية، فيجرّون الجماهير الى أفعال خاطئة بدلاً من القيام بدور ضابط الإيقاع وتوجيه جمهورهم نحو ما يمكن أن يفيد فرقهم ويعزّز مكانتها ويخدم مصلحتها.

باختصار، تخلق ثقافة الشتم السائدة في المدرّجات اللبنانية جوّاً متشنّجاً إلى أرض الملعب، وتحوّل المباراة إلى قنبلة موقوتة تهدد سلامة الجميع في الملعب وحتى السلم الأهلي في البلاد، وصولاً إلى الفتنة العامة في وطن يعيش شعبه أسرى انتماءاتهم الطائفية والمناطقية والسياسية.

هي رواسب التقاطع السياسي وتسرّب التطرّف الانتمائي الى مدرجات التشجيع المفترض أن يرتكز على أسسٍ وشروط وحدود وحواجز، ففي العديد من الدوريات الكبرى، سواء في كرة السلة أو كرة القدم، تعدّ مؤازرة الفرق الرياضية ثقافة مجتمعية بحدّ ذاتها، تعكس صورة الشعب ومحبي الفرق والمجتمع بشكل عام، إذ إن الرياضة هي منظومة متكاملة لبناء الجسم والعقل واحترام الذات وتهذيب السلوك، ممزوجة بمتعة التنافس الأخلاقي واحترام حقوق احتفال أنصار الفريق الفائز، وذلك بعيداً من تفاقم التعصّب الأعمى والتشجيع اللاحضاري.

الثقافة الرياضية هي تقبّل فكرة الفوز والهزيمة بروح رياضية وتقبّل النقد، وهي المسائل التي لم تلقَ قبولاً في مناسبات عدة بحكم التعصّب الذي يبرّر أي خسارة عبر إلقاء اللوم على الحكام واتحاد اللعبة والطقس وأرضية الملعب والجمهور المنافس، أو يذهب الى ردّة فعل عنيفة تؤدّي الحجر والبشر، تماماً كما حصل الأحد الماضي.

الكرة اللبنانية

مباراتان في ربع نهائي الكأس اليوم

عبد القادر سعد

لن تغيب كرة القدم اللبنانية عن نهاية هذا الأسبوع، رغم انتهاء الدوري وتتويج العهد بطلاً له، حيث ستقام اليوم الجمعة مباراتان ضمن ربع نهائي كأس لبنان بين فريقَي شباب الساحل والأهلي النبطية عند الساعة 14,30 على ملعب الصفاء. أما المباراة الثانية فتجمع الإخاء الأهلي عاليه مع البرج على ملعب العهد في التوقيت ذاته، هو نصف الدور ربع النهائي، حيث تبقى مباراتان تجمعان العهد مع الغازية والنجمة مع الصفاء، لكن الاتحاد اللبناني لم يحدد موعد هاتين المباراتين بسبب انشغال لاعبي العهد والنجمة مع منتخب لبنان الذي دخل في معسكر تحضيراً للقائه الودي مع منتخب عُمان في مسقط نهاية الشهر الحالي.

إذاً ستتوضح صورة الدور نصف النهائي عصر اليوم، فالفائز من لقاء شباب الساحل والأهلي النبطية سيواجه الفائز من لقاء العهد والشباب الغازية. أما الفائز من لقاء البرج والإخاء فسيلعب مع الفائز من لقاء النجمة والصفاء.

اللقاء الأول يحمل عناوين مختلفة، فبالنسبة إلى شباب الساحل هو محطة أولى لتحقيق لقب رسمي بعدما أنهى الدوري في المركز الرابع، في حين أن الأهلي النبطية سيخوض اللقاء، وهو للمرة الأولى فريق درجة أولى، صحيح أن هذه الصفة ستكون في الموسم المقبل، لكن الأهلي نجح في الصعود إلى دوري الأضواء، وبالتالي يخوض لاعبوه بمعنويات عالية وبمهمة الظهور بصورة فريق يليق به التأهل إلى الدرجة الأولى. لكن مهمته ستكون صعبة أمام فريق عنيد أثبت حضوراً قوياً في سداسية الأندية الأوائل في الدوري، وبالتالي يسعى إلى التأهل إلى نصف النهائي.

في اللقاء الثاني، يلعب الإخاء الأهلي عاليه بغصّة بعد سقوطه إلى الدرجة الثانية. صحيح أن هذا الأمر لم يثبّت اتحادياً بعدما أحيل ملف مباراة الصفاء والسلام زغرتا إلى اللجنة التنفيذية، لكن هذا هو المتوقع بعدما خسر الإخاء في الأسبوع الأخير من الدوري أمام الحكمة 1-2. لكن في النهاية هي مباراة ضمن مسابقة رسمية قد يفكّر الجبليّون في أن تكون تعويضاً عن خيبة الدوري والسقوط إلى الدرجة الثانية.

أما البرج، فلقاء الإخاء، سيكون البروفة الرسمية الأخيرة للفريق قبل التوجّه إلى الإمارات لمواجهة فريق الوحدة الإماراتي في الدور الأول من مسابقة كأس الأندية العربية لكرة القدم. مباراة يسعى البرج إلى الخروج فائزاً بها والتأهل إلى نصف النهائي بهدف الذهاب أبعد وربما إحراز لقب الكأس.

وفيات

بقلوب مؤمنة راضية بقضاء الله وقدره ننعى لكم

المرحومة شروق علي رزق

التي وافتها المنية مساء الاثنين الواقع فيه 13 آذار 2023م الموافق لـ20 شعبان 1444ه.

والدها: المرحوم علي رزق رزق (أبو نبيل)

والدتها: الحاجة سميحة حسين علامة

إخوتها: نبيل (عضو مجلس الإدارة السابق في تلفزيون لبنان)، الحاج رزق، محمود، حسن، عماد (مدير شركة لامار لوجيتيكس)، الحاج حسين، وربيع.

يقام مجلس فاتحة عن روحها الطاهرة في حسينية البرجاوي الكائنة في منطقة بئر حسن، وذلك يوم الجمعة الواقع فيه 17 آذار 2023 من الساعة 3:00 حتى 5:00 عصراً.

الآسفون: آل رزق، وعلامة، وعموم أهالي ميس الجبل

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

إعلانات رسمية

تبليغ

الموضوع: تبليغ مجهول محل الإقامة
المرجع: محكمة النبطية الشرعية الجعفرية

ورقة دعوة صادرة عن محكمة النبطية الشرعية الجعفرية، موجهة الى مصطفى محمد بدر الدين مجهول محل الإقامة.

في الدعوى المقامة عليك من كامله نعيم الزين بمادة إستحقاق مهر أساس 2023/325/563، تعين موعد الجلسة فيها يوم الإثنين في 2023/5/29 فيقتضي حضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن إستحضار الدعوى وإلا اعتبرت مبلغاً حسب الأصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.

رئيس قلم محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
هشام فحص

تبليغ دعوة

إن المحكمة الإبتدائية في جبل لبنان، المتن، الغرفة السابعة، الناظرة بالعقود العقارية، برئاسة القاضي زينب مزيحم مكلفة وعضوية القاضيين ستيفاني صليبا وسمر ياسين، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تدعو المدعى عليهم ورثة المرحوم يوسف أسعد القسيس وهم روزا وميغيل وروبيرتو يوسف القسيس وكارمن ليون مورو وماريا أستير وألفا إلياس القسيس المجهولي محل الإقامة، للحضور إلى قلم المحكمة بالذات أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ أوراق الدعوى العقارية رقم 2019/3563 المقامة من المدعي فادي إيلي مناسا بواسطة وكيله المحامي جورج الكريدي، بموضوع إلزام المدعى عليهم بتسجيل العقار العقارية على إسم المدعي وتضمينهم الرسوم والمصاريف، وفي حال تخلفهم عن الحضور خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر يعتبر التبليغ حاصلاً ويحاكمون أصولاً ويعد كل تبليغ إليهم بواسطة رئيس القلم صحيحاً بإستثناء الحكم النهائي.

رئيس القلم كيوان كيوان

تبليغ قضائي

من رئيس محكمة بداية جبل لبنان الثالثة في بعبدا تقدمت المستدعية آيا علي مدني وطالبا تصحيح الخصومة ميرا وشربل جان جريصاتي بالإستدعاء 2020/9439 يطلبان فيه شطب إشارة يومي 3896 تاريخ 1969/10/9 استحضار دعوى مقدم من مالكي العقار ضد الدولة اللبنانية وزارة الأشغال العامة جهة الدعوى مطالبة بتعويض عن إرتفاق منع بناء منشأ على عقارات المدعين (نقلاً عن العقار 901) عن العقار 5841/بعبدا.

كل من له إعتراض بستطيع التقدم به أمام قلم هذه المحكمة خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.

رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الإبتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين سما سموري وفي أبو زيد المدعى عليه حسن أحمد حمادي لإستلام نسخة عن الأوراق رقم 2022/1579 المقامة من جمال علي حمادي وكيله المحامي حسين صبحي قرقماز بموضوع إلزام بالإفراز والتسجيل على العقار رقم 2312/ من منطقة كفرحتى العقارية وإتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بإستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيسة القلم
سلام الغوش

بطلان زواج

جيهان جرجس إبراهيم – شربل فارس سعد
طرابلس – رقم 2012/249

اعلان قضائي I

إن المحكمة الإبتدائية الموحدة المارونية تدعو المستدعى بوجهه لتبلغ رفع منع سفر - وطلب ترخيص بالحصول على جواز سفر للقاصر ولتقديم جوابه بمهلة أسبوع حاسم من النشر.

ذوق مصبح في 2023/3/15
الخوري
الرئيس القاضي هنري كرم

إعلان شطب شركة

بموجب محضر إجتماع الجمعية العمومية العادية للمساهمين المنعقدة بصورة إستثنائية تاريخ 2022/9/12، تقرر بتاريخ 2023/3/6 حلّ شركة بيغ هولدينغز ليمتد (اوف-شور) ش.هـ.ل. رئيس مجلس إدارتها السيد ريتشارد ميريسون وشطب قيدها من السجل التجاري في بيروت حيث هي مسجلة برقم 1804169/ ورقم تسجيل في المالية 2221956/.

فعلى كل ذي مصلحة تقديم إعتراضه وملاحظاته خلال عشرة أيام من آخر نشر.

أمين السجل التجاري في بيروت
بالتكليف مرلين دميان

مبوب

مطلوب

مطلوب للعمل في شركة في وسط بيروت بدوام كامل خياط/ة ذو خبرة تفصيل، حياكة، تطريز، حياكة، تصميم.
إذا كانت لديك الخبرة الكافية للعمل الرجاء التواصل على الرقم 71/225400 أو واتساب على الرقم 03/812184

لا ليغا

«عاصفة» تضرب برشلونة قبل «الكلاسيكو»

يستقبل فريق برشلونة نظيره ريال مدريد يوم الأحد في قمّة الجولة 26 من الدوري الإسباني الممتاز (22:00 بتوقيت بيروت). مباراة «حاسمة» ضمن سباق الصدارة، تحوم فيها الضبابية حول مستقبل النادي الكتالوني إثر اتهامه بالفساد

حسين فحص

هو موسم كروي لافت بالنسبة إلى برشلونة على الصعيد المحلي. يحتل «البلوغرانا» صدارة الدوري بفارق 9 نقاط عن ملاحقه ريال مدريد، كما أنه توّج بكأس السوبر الإسبانية وبلغ المباراة الحاسمة لكأس الملك أيضاً متخطياً «الميرينغي» في الدور نصف النهائي.

ومع ذلك، قد لا ينتهي الموسم بشكلٍ جيد بالنسبة إلى الكتلان نظراً إلى توجيه أصابع الاتهام نحو النادي، فبعد سلسلة الفضائح السابقة التي تعلّق آخرها بفساد إدارة جوسيب ماريا بارتوميو، يواجه برشلونة تهم فساد جديدة بسبب شبهات حول أموال قدمها إلى نائب رئيس لجنة الحكام السابق في الاتحاد الإسباني، خوسيه ماريا إنريكيس نيغريرا.

ظهرت القضية على خلفية تحقيق أجرته السلطات الضريبية في شركة «دانسيل 95» أظهر دفع نادي برشلونة ما مجموعه 1,4 مليون يورو ما بين عامَي 2016 و2018 لمصلحة نيغريرا. وبالمجمل، أشار التحقيق إلى دفع النادي لنائب رئيس لجنة الحكام السابق حوالى سبعة ملايين يورو بين عامَي 2001 و2018.

ردّ برشلونة على الاتهامات مبرّراً بأن الأموال دُفعت لشركة دانسيل 95 التابعة لنيغريرا باعتبارها شركة استشارية فنية خارجية، وكان الهدف من ذلك تجميع تقارير فيديو مصورة تتعلق بالحكام المحترفين لاستكمال المعلومات المطلوبة من قبل الجهاز الفني، واكد النادي الكتالوني قانونية المدفوعات كافة. ومع ذلك، أصرّ الادعاء العام الإسباني على اتهام برشلونة من خلال رئيسيه ساندرو روسيل (2010-2014) وجوسيب ماريا بارتوميو (2014-2020)، بالاتفاق شفهياً مع نيغريرا على تفضيل التحكيم لمصلحته في المباريات التي يلعبها مقابل الحصول على المال.

تفاقمت القضية بعدها إثر إصدار 18 نادياً من أصل 20 في الدوري الإسباني بياناً للتعبير عن القلق بشأن الوضع المستجد، وتجلّى غضب الجماهير عبر ترديد هتافات ضد برشلونة والحكام، كما وصل الحد بجماهير أتلتيك بلباو إلى إلقاء أوراق مالية مزيّفة على أرض الملعب في مباراة فريقها ضد برشلونة يوم الأحد الفائت. لا تزال الحرب سجالاً بين مختلف الأطراف، والقضية قد تأخذ منعطفات «خطيرة» خلال الفترة المقبلة، في ظل الوضع المالي الدقيق لبرشلونة الذي وضعه تحت مراقبة الاتحاد الإسباني. في خضمّ كل هذا، يدخل برشلونة لقاءه ضد ريال مدريد الذي سيحاول بدوره استغلال العاصفة التي ضربت مضيفه.

> سيحاول ريال مدريد استغلال الظروف الصعبة في برشلونة وانشغال الفريق بالفضائح المالية

عاش «الميرنغي» أسبوعاً حافلاً تجاوز خلاله ليفربول مساء الأربعاء ليتأهل بذلك إلى دور ربع النهائي من دوري أبطال أوروبا، بينما تمتّع برشلونة بأسبوع راحة بعد الخروج من الدوري الأوروبي على يد مانشستر يونايتد. يسعى كلا الفريقين إلى الفوز، ريال مدريد من أجل تقليص الهوّة؛ وبرشلونة من أجل توسيع فارق الصدارة. ويعوّل مدرب برشلونة تشافي هيرنانديس على عودة المهاجم روبرت ليفاندوفسكي إلى تشكيلة برشلونة الأساسية. قد يعود بيدري من إصابة في أوتار الركبة في الوقت المناسب «للكلاسيكو» أيضاً، لكن من المرجح أن يكون اللقاء باكراً بالنسبة إلى الجناح الفرنسي عثمان ديمبيلي.

وعلى الجهة المقابلة، سوف يعود الظهير الأيسر فيرلاند ميندي بعد عدة أسابيع من الغياب إلى تشكيلة ريال مدريد، لكن ديفيد آلابا يبقى خارج اللقاء بسبب إصابته في أوتار الركبة.

وتُفتتح الجولة 26 بلقاءٍ يجمع بلد الوليد مع ضيفه أتلتيك بلباو اليوم، (22:00 بتوقيت بيروت)، على أن يشهد غداً السبت مباريات حافلة تبدأ باستضافة المريا لنادي قادش (15:00 بتوقيت بيروت)، ثم يختتم النهار بمباراة مرتقبة بين أتلتيكو مدريد وضيفه فالنسيا، (22:00 بتوقيت بيروت). تستكمل المباريات بعدها نهار الأحد، ويبرز لقاء أوساسونا ضد فياريال (17:15 بتوقيت بيروت) وخيتافي أمام ضيفه إشبيلية (19:30 بتوقيت بيروت) قبل لقاء الكلاسيكو المنتظر.

دراسة

في أطروحتها «لستُ هناك. ولستُ هنا: تشكيلات هُويّة ما بعد الاستعمار في أعمال إدوارد سعيد ومحمود درويش» (دار نينوى ــ ترجمة عهد صبيحة)، تسعى الباحثة الكويتية سعاد العنزي إلى الإحاطة بصورتَي هذين الصديقين بمرايا مختلفة، كي تصل إلى جوهر هذه العلاقة وأبعادها الإنسانية والثقافية. فهما يتبادلان الصدمة ذاتها حيال الذاكرة والإزاحة، وتجربة الشتات، وحلم العودة

إدوارد سعيد ومحمود درويش: هوية غير قابلة للمحو

محمود درويش وإدوار سعيد وماريسيل خليفة

خليل صويلح

ليس نصّ المنفى وحده من جمع بين إدوارد سعيد (1935- 2003)، ومحمود درويش (1941- 2008) فوق قماشة واحدة. هناك اشتباك معرفي عميق بين التجربتين في تصدير صورة فلسطين إلى الآخر بوصفها هوية غير قابلة للمحو. يهدي محمود درويش قصيدته «طباق» إلى إدوارد سعيد، ملخّصاً تراجيديا الفلسطيني في تمزّقاته الذاتية، سواء كان تحت الاحتلال أم في الشتات: «ولستُ هناك، ولستُ هنا/ لي أسمان بلثقيان ويفترقان/ ولي لُغتان، نسيت بأيهما كنت أحلم».

في أطروحتها «لستُ هناك، ولستُ هنا: تشكيلات هوية ما بعد الاستعمار في أعمال إدوارد سعيد ومحمود درويش» (دار نينوى ــ ترجمة عهد صبيحة) تسعى الباحثة الكويتية سعاد العنزي إلى الإحاطة بصورتَي هذين الصديقين بمرايا مختلفة، كي تصل إلى جوهر هذه العلاقة وأبعادها الإنسانية والثقافية، فهما يتبادلان الصدمة ذاتها حيال الذاكرة والإزاحة، وتجربة الشتات، وحلم العودة. وفي المقابل ينتميان إلى هوية كونية تظهر بجلاء في أعمالهما. كما تظهر قوة سرديّتهما من ذلك المزج الخلّاق بين نثر إدوارد سعيد، وشعر محمود درويش. هكذا يتكئ الأول على عبارة وردت في قصيدة للثاني لتصبح عنواناً لكتابه «ما بعد السماء الأخيرة: حيوات فلسطينية» (إلى أين نذهبُ بعد الحدود الأخيرة؟ أينَ تطيرُ العصافيرُ بعد السّماءِ الأخيرة؟)، وفيه يحاول تنقية التاريخ الفلسطيني من الأوهام التوراتية، والتحريف المتعمّد لحقّ الفلسطيني في بلاده التاريخية، فيما يربط محمود درويش خسارة فلسطين بخسارة الأندلس بقصد تعميق «الإحساس التاريخي بالكارثة».

هكذا تتبع الباحثة الكويتية تمثّلات الهوية الذاتية في نصوص صاحب «الاستشراق»، وأشعار صاحب «سرير الغريبة»، فتجد في «خارج المكان: مذكرات» نوعاً من الهجنة الثقافية التي رافقت أعمال إدوارد سعيد وسرديات الاقتلاع من مكانٍ إلى آخر، وتفسير وتأثير معنى المنفى في «تأملات حول المنفى»، بينما يبث محمود درويش سيرته في نصوصه الشعرية، تبعاً لتطوّر عملية الإزاحة من فلسطين إلى خارجها، كما في عمليه النثريّين «ذاكرة للنسيان»، و«يوميات الحزن العادي». من جهته، لا يكتفي إدوارد سعيد بالنصوص المكتوبة لتعميق هويته بالمكان وتوثيقه، إنما يلجأ إلى الفوتوغرافيا في رواية القصص، كما في «بعد السماء الأخيرة». وهو بذلك يقدّم فحصاً تفصيلياً وذاتياً لحيوات الفلسطينيين باستخدام مناهج متنوعة، وإشارة إلى لحظة التقاط الصورة كوثيقة دامغة على الواقع المعاصر للفلسطينيين من زاوية جديدة وملهمة. وتالياً فإن الجمع بين الصور الفوتوغرافيّة والعمل المكتوب «من أجل قول شيء لم يُقَل عن فلسطين»، ويلخص المشهدية العامة لوضع الفلسطينيين بقوله «منفيُّون في الداخل، كما هم منفيُّون في الخارج». وبخصوص «خارج المكان»، تشير سعاد العنزي إلى أن هذه المذكرات «هي أكثر من مجرّد ذكريات شخصيّة مثقّف، بل تبدو أنّها انعكاس واضح للأزمنة التي عاشها والأماكن التي عاش فيها، وذكرياته عن الاقارب والأصدقاء». وفي «تأملات في المنفى»، يميّز إدوارد سعيد بين المنفيِّين والمهاجرين واللاجئين والمشرّدين، مشيراً إلى المنظّرين والكتّاب المنفيِّين الآخرين مثل تيودور أدورنو ومحمود درويش بقوله: «ينظر المنفيُّون إلى غير المنفيِّين باستياء. تشعر بأنّهم ينتمون إلى محيطهم، في حين أنّ المنفى دائماً ما يكون خارج المكان. ماذا يعني أن تولد في مكان، تبقى وتعيش فيه، وتعرف أنّك منه، إلى حدٍّ ما إلى الأبد؟». ويختبر محمود درويش مشاعر المنفى بقصائد تنطوي على مشاعر «الوحدة والإحباط وخيبة الأمل»، لكنه في مرحلة لاحقة سيعتني بالذات الجمعية، وبمنافي الآخرين: «فكّرْ في غيرك/ مَن فَقَدُوا حقَّهم في الكلام». على المقلب الآخر، تواكب صاحبة «نساء في غرفة فرجينيا وولف» الروابط المشتركة بين تجربتي محمود درويش وإدوارد سعيد، إذ يستعير الأول أسلوب صديقه في الطباق، في مرثيته «طباق إلى إدوارد سعيد»، فيما يمارس الأخير مفهوم «الأسلوب المتأخر» في قراءة شعر درويش الذي «يعيد تشكيل الأنواع، ويتحدّى الهياكل النظريّة، ويكسر الحدود». لن نجد صورة نهائية للصديقين، سواء في اللغة الأم أم في اللغات الأخرى، إذ تتناوب عشرات القراءات في مقارباتهما للهوية. بخصوص المفكر الفلسطيني، تركّز الدراسات المتعلّقة بمنجزه النقدي على «ربط النظريّة بالممارسة في حياته الشخصيّة»، فالمنفى هنا «ليس مجرّد مسافة ماديّة بين المثقّف ومنزله، بل كمسافة بين الذات، ومجموعة من القناعات والمنطلقات التي يمكن أن تمنع العلماء من الانخراط في القضايا على نحو موضوعيّ». يمكننا أن نشير في هذا السياق إلى كتابات جوزيف مسعد، وفريال غزول، وفيصل درّاج، وناديا جندي. تسجّل الأخيرة انطباعاتها عن مذكراته بقولها: «الذين عرفوا إدوارد منذ طفولته يوافقون على أنّ خارج المكان يعكس شخصيّته: عاصف، قويٌّ، صريح بلا هوادة إلى درجة الوقاحة، قلق باستمرار، مسرحيٌّ ومضحك جدّاً على الدوام». ويبدو الأمر أكثر تعقيداً في تشريح شخصية محمود درويش، فهو، وفقاً لما تقوله سلمى الخضراء الجيوسي، لم يمثّل الهويّة الفلسطينيّة فحسب، بل سلّط الضوء أيضاً على تجربة إنسانيّة عالميّة. كما تضيء على أهميّة المنفى في عمله، وتخلص إلى أنّ هشاشة الشعر كشكل من أشكال الفنّ، هي ما تسمح له بتوفير «مساحة من القدرة لمن تمّ إسكاتهم تاريخيّاً». ويعتني آخرون بجغرافيّة شعره التي «لا تهتمّ فقط بجغرافيّة فلسطين فحسب، بل بالأحرى يتعامل مع ما يمكن تسميته بجغرافيّة البشريّة، وهي سمة تتجلّى على نحو خاصّ في مجموعاته الشعرية المتأخرة». هكذا يمزج الشاعر بين الأسطورة والتاريخ كي يبيّن أنّ فلسطين هي ملتقى ثقافات وأساطير وتواريخ توحّد الأرض في القصيدة وتفتحها على التسامح، أكثر من أيّ وقت مضى.

> لم يمثّل محمود درويش الهويّة الفلسطينيّة فحسب، بل سلّط الضوء أيضاً على تجربة إنسانيّة عالميّة

هذه الهوية الهجينة والمتصدعة، استدعت محمود درويش لأن يتمسّك باسمه الشخصي، إذ يردّد في «جدارية» بعد تجربة قاسية مع المرض «هذا الاسم لي»، إذ لطالما كانت حياته كدائرة مستمرّة من تذكّر الألم والحرمان واليتم والندم والنفي، فيما يستعيد إدوارد سعيد علاقته باسمه وهويته قائلاً: «على مدى سنوات، وبالاعتماد على الظروف الدقيقة، كنتُ أسارع إلى تجاوز اسم «إدوارد» واشدّد على اسم «سعيد». وفي أوقات أخرى كنتُ أفعل العكس، أو كنتُ أصل الاسمين معاً كي لا يكون أيّ منهما واضحاً». ويضيف: «لقد استغرقني الاعتياد على «إدوارد» زهاء الخمسين عاماً، أو على نحو أكثر دقّة، كي أشعر على نحو أقل بعدم الارتياح معه، اسم إنكليزيّ أحمق مرتبط باسم أسرة سعيد العربيّ على نحو لا لبس فيه».

عدا رمزية الاسم الشخصي، كانت اللغة هوية أخرى، فهي لدى درويش «لغتي ومعجزتي. عصا سحريّ/ حداثق بابلي ومسلّتي، وهويّتي الأولى، ومعدني الصقيل»، و«أخاف على لغتي فاتركوا كُلّ شيءٍ على حالِه و أعيدوا الحياةَ إلى لُغتي». يشير إدوارد سعيد إلى ازدواجية لغته بقوله: «لطالما كانت الاثنتان معاً في حياتي، يتردّد صدى إحداهما في الأخرى، على نحو

ليلى جريديني «تنسج» ذكرياتها العائليّة

فنون تشكيليّة

ريما النخل

المعرض المنفرد الثالث للفنانة ليلى جريديني (مواليد 1963) تستقبله «غاليري جانين ربيز» حتى الخامس من نيسان (أبريل) المقبل تحت عنوان filiation (نَسَب) ويحتوي على خمسة أعمال من النسيج وثلاثة تجهيزات مكوّنة من النول والخيطان وثمانية عشر عملاً من النسيج والأكريليك. والأعمال كلّها هي بمثابة تكريم من الفنانة لإرث عائلتها التي امتلكت مصنع نسيج، وقد اضطرت ليلى، بعد سنين، إلى العودة إلى هذا المصنع الذي لطالما حمل اسم «شركة الغزل والنسيج الصناعية»، مستعيدة ذكريات معروفة أو مغلقة.

> العمل التجريبي يحوّل السجادة إلى لوحة موحية، مختلفة، خاضعة لرؤية الفنانة ومزاجها

تدمج الفنانة فنّ النسيج في فن اللوحة، متخيّلة نفسها على درب أجدادها، رابطةً الماضي بالحاضر والمستقبل. بالتالي، تختلف أعمالها المعروضة اليوم تشكيلياً عن كل ما عهدناه، إذ لا تستخدم المواد التي يُصنع منها السجّاد، ولا تُبرز عملها داخل إطار، فكلّ ما تفعله هو نسج «لوحتها» بالخيوط الملوّنة مثل «أرتيزانا» يدويّة ذات جماليّة خاصة تميل إلى التجريد المفتوح على إيقاعات بصريّة غنيّة. «سجّادة» هي غير تلك التي تُعلّق أو توضع أرضاً داخل البيوت، إنّما مشغولة بعناية وجهد كبيرين وذات مواصفات دقيقة نفّذها إيوان مكتبي. العمل التجريبي يحوّل السجادة إلى لوحة موحية، مختلفة، خاضعة لرؤية الفنانة ومزاجها أفكارها فوق بقعة القماش، ثم تأتي مرحلة تكوين الخطوط، والسجادة الواحدة تستغرق وقتاً طويلاً. الأشكال التزيينية التي نعرفها في السجّادة التقليدية يُضاف إليها التشكيل التجريديّ الذي تتناغم فيه الرسوم والخطوط والألوان ضمن رؤى لا نهائية. فاللون يُبرز عنصر التجريد ويرسل إشاراته ورموزه ودلالاته، كأنّه امتداد لذات عميقة قد تعرّض الفنانة للانجراف نحو التزيينية التي تسعى جاهدة إلى تلافيها لتغليب عنصري التجريد والغموض.

المخيّلة ركيزة أولى لدى صاحبة هذه الأعمال، منها تنطلق نحو الهدوء أو الصخب لوناً وإيقاعاً، إنّما الأكيد أنّ المنطق فني وليس «تسليعيّاً». ثمة ملامح تأثر ببول كْلِيه وكاندينسكي، والأداة يدوية لا بالفرشاة (إلاّ نادراً). إنّها بالتحديد عمل حرفيّ يدوي يهب العمل المشغول، المنسوج بالرؤى والألوان، قيمته الفنيّة لا التزيينية. درست ليلى جبر جريديني التصميم الغرافيكي في ESAG في باريس. نالت شهادة في الفنون الجميلة وتصميم الاتصالات من «مدرسة بارسونز الجديدة للتصميم» في نيويورك، فضلاً عن متابعتها دروساً في السوسيولوجيا والأنتروبولوجيا في «جامعة السوربون». عملت في مجال التصميم لسنوات طويلة بين فرنسا والولايات المتحدة. كما شاركت في العديد من المعارض الجماعية، فيما يظهر تعاونها مع فيرجيني كورم عام 2014 في معرض بعنوان «التراجع» تنوع جريديني الفني.

«نَسَب»: حتى 5 نيسان (أبريل) ـ «غاليري جانين ربيز» (الروشة ـ بيروت). للاستعلام: 01/868290

من المعرض

هشام طاهر «ينسخ» آلام العراق

ترتبط بالتجريد الغنائيّ الذي تُحدِثُهُ الأحجام الهندسية والأسطح المتلألئة بألوانها. معظم لوحاته تجريديّة ذات ألوان وخطوط واضحة وجريئة بال «ميكسد ميديا» على القماش، فهو يحرص على استخدام اللون للتعمية على تأثره بعدد من الفنانين العالميين من جنسيات مختلفة، أوروبية وأميركية، والدليل على ذلك تفاوت مستوى أعماله التي تبدو لنا مثل «بانوراما» من تأثرات مختلفة. بعض لوحاته ذو خلفية معتمة وألوان داكنة، وبعضها الآخر ذو ألوان حارّة (أزرق، أحمر، أخضر، أصفر...). «دسامة» لونية تصرف الانتباه عن العناصر الأهمّ، كالمضمون والموضوع والرمز ودلالات التكوين ومرتكزاته التيماتية. التأثر، إن لم يكن التقليد، شتّت المعنى وألهى الناظر إلى اللوحة بمفرداتها الشكلانية، الهندسية واللونية، فما عدنا نعرف كيف نقل لنا هشام طاهر مأساة عراقه.

ريما...

«في صحتكم»: حتى 30 آذار (مارس) ـ «غاليري عايدة شرفان» (ستاركو ـ بيروت). للاستعلام: 03/839111

ترجمنا أعمال هشام طاهر (مواليد العراق 1978) تؤوّا إلى لوحات الفنان الفرنسي جان بول ريوبيل كمرجعية تكوينيّة ولونيّة و«تبقيعيّة» للوحاته المعلّقة حتى الثلاثين من آذار (مارس) في «غاليري عايدة شرفان» تحت عنوان «في صحتكم». بيد أنّ هذه المرجعيّة تتحوّل إلى محاكاة نافرة تبلغ، للأسف، درجة النسخ، إنّما مع انزياح إلى معالجة «محلّية» متّصلة بالوضع العراقيّ المؤلم حيث الشعب المغلوب على أمره والغارق في الفوضى والأزمات من كلّ نوع ظلماً وفساداً وتنازعاً على السلطة بين أطيافه ومكوّناته.

لوحات طاهر من المقاس الكبير، تعبير عن أهوال الواقع. الألوان أداة تعبير عن حجم القلق والتوتر والعزلة، وعن الإنسان المتلاشي حضوراً خلف هذا التجريد اللوني القائم على إيقاعات الجسد والهاجس التعبيريّ والرمزيّ. ففي اللوحة الواحدة تموّجات وانسيابات تعكس ضياع الداخل وصراعاته وانفعالاته. لوحاته كلّها تجريدية ذات أشكال هندسيّة، مربّعة أو دائرية، وذات طبقات عليا كثيفة التعرّجات، محفورة على نحو خافت بتكوينات مربّعة الأضلاع أو ذات دوائر مرتبطة بنقطة مركزيّة ذات ثراء لونيّ تحتها. لوحة مثل fugue (اختفاء) مليئة بالكتل الخضراء والرمادية، كأنّها ترمز إلى صراع بين مجموعات بشرية. كلّ لوحة من لوحات طاهر تدور حول نسق لونيّ محدّد، ملتقطاً من الناحية المفاهيميّة المشهد الذي يُلهمه، متلاعباً بالألوان والدهانات الزيتية والأكريليكيّة والـ «ميكسد ميديا». أمّا لوحاته كبيرة الحجم فكأنّها فسيفساء تلتفّ أجزاؤها الملتوية عند حوافّ متعرّجة، وتعكس شرائط اللون الغامض فيها جراة تلوين وتكوين ومزج بين التعبيريّ والتجريديّ. كأنّ طاهر «عَصَرَ» أنبوب الطلاء مباشرة على سطح اللوحة ثمّ مرّر فيه سكيناً لجعله فسيفسائياً، متأثراً هنا بتقنية جاكسون بولوك.

الكثافة اللونية في أعماله ترتبط بالتجريد الغنائي الذي تُحدِثُهُ الأحجام الهندسية والأسطح المتلألئة بألوانها

«اللعبة» (مواد مختلفة على كانفاس ــ 150 × 150 سنتم ـ 2023)

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 17 آذار 2023 العدد 4875

حريات

«فرانس 24» تبقّ البحصة: ممنوع انتقاد إسرائيل

كشفت «فرانس 24» أنّها أبلغت شركة الإنتاج التي توظّف المراسلة جويل مارون في لبنان، بقرارها وقف العمل فوراً مع الصحافية اللبنانية بسبب منشورات «غير مقبولة» على حساباتها الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي، تتعارض «تماماً مع القيم التي تدافع عنها القناة الدولية ويعاقب عليها القانون الجنائي»، على حدّ تعبيرها. ولفتت القناة الفرنسية إلى أنّ قرارها يأتي بعد انتهاء التحقيق الذي أجرته بخصوص ادّعاءات بـ«معاداة السامية» أطلقتها منظّمة «كاميرا» (الصهيونية) طاولت أربعة من صحافيي المحطة الناطقة بالعربية، قبل أيام، بسبب منشورات على السوشل ميديا. الاتهامات طاولت إلى جانب مارون، كلّاً من اللبنانيين دينا أبي صعب (مراسلة في جنيف) وشريف بيبي، والفلسطينية ليلى عودة (مراسلة في القدس).

وأوضح البيان الذي نُشر بدايةً داخلياً قبل أن يجد طريقه إلى موقع القناة التابعة لـ«فرانس ميديا موند» الإلكتروني، أنّ الصحافيين الثلاثة الآخرين الناطقين بالعربية «تلقّوا إنذارات على خلفية تهم لهم بنشر رسائل مناهضة لإسرائيل». وأشارت «فرانس 24» إلى أنّ أسباب القرار «رسائل لا يمكن التهاون معها منشورة في هذه الحسابات الشخصية، تناقض القيم التي تدافع عنها محطات القناة الدولية ومستهجنة جنائياً». وفي ما يتعلق بأبي صعب وبيبي وعودة، اعتبرت أنّه «بدت بعض رسائلهم المنشورة على شبكات التواصل الاجتماعي أشبه بمواقف غير متوافقة مع واجب الحيادية المنصوص عليه في ميثاق أخلاقيات المجموعة وخاصة في المبادئ التي تضع أطراً للحسابات الشخصية». وتابعت: «إنّ الاستخدام الشخصي لشبكات التواصل الاجتماعي يجب أن يحترم تماماً الإطار الأخلاقي هذا والمطلوب من هؤلاء الصحافيين هو التقيّد بذلك بكل وضوح. تعاونهم مع «فرانس 24» يمكن أن يستمر في هذا الإطار». وختم البيان: «إنّ عملاً مشتركاً ستضطلع به الإدارة وشركات الصحافيين» التابعة لـ«فرانس ميديا موند» من أجل «تعميق مبادئ الميثاق التي تضع أطراً لاستخدام الحسابات الشخصية للمتعاونين على شبكات التواصل الاجتماعي».

(يورم سانغشورن ـ المجر)

كما بات واضحاً، يرفع الإعلام الغربي لواء «الحرية» المفصّل على قياس مصالحه وأولويّاته. وما أقدمت عليه «فرانس 24» اليوم ما هو إلّا حلقة من مسلسل «صيد الساحرات» الذي يطاول العاملين في الميديا الغربية المناصرين للقضية الفلسطينية. فالقناة التي تأسّست عام 2005 استجابت لمطالب «كاميرا» التي تطرح نفسها كـ«لجنة معنية بتحرّي الدقة حول التقارير الإعلامية الأميركية الخاصة بقضايا الشرق الأوسط» (Committee for Accuracy in Middle East Reporting in America) بعدما لعبت المنظّمة الصهيونية الهوى دور الواشي حين نشرت تقريراً اتهمت فيه الصحافيين الأربعة بـ«معاداة السامية»، مستندةً إلى معلومات قائمة على خلط المعايير والتضليل وتزوير الحقائق.

على بالي

أسعد أبو خليك

اسمها سيلفيا رافائيل. كانت عميلة إرهابيّة قاتلة للموساد وعملت في العالم العربي كمصوّرة صحافيّة كنديّة وزارت مخيمات المنظّمات الفلسطينيّة في الأردن ولبنان، وغطّت نشاطات حكام عرب، بمن فيهم عبد الناصر والسادات والملك حسين. هذه المراسلة نشطت في السبعينيّات وكان لها دور في عمليّات اغتيال. حضّرت طروداً بريديّة متفجّرة، كما شاركت في الفريق الذي قتل النادل المغربي، أحمد بو شيخي، في النروج فقط لأنّ خبراء الموساد البارعين ظنّوا أنّه أبو حسن سلامة (ليس هناك أيّ شبه بينه وبين سلامة ــ تماماً مثل الشبه بين المواطن البعلبكي حسن نصرالله، الذي خطفه جيش العدوّ في حرب تمّوز، والأمين العام للحزب). نشرت «نيويورك تايمز» قبل أيام مقالة تبجيليّة عن رافائيل لأنّ الموساد أقام معرضاً لصورها. الصور تظهر مخيّمات فلسطينيّة وعبد الناصر في المطار. لكنّ المصوّرة الصحافيّة الموساديّة أرادت إظهار بطولتها عبر القول إنّها زارت مخيّمات تدريب الفدائيّين التي كانت صعبة المنال أمام المراسلين، حسب الصحيفة. طبعاً، هذا غير صحيح، للأسف الشديد. كان المراسلون الغربيّون (وبينهم حتماً عملاء لإسرائيل) والزوار والمتطوّعون الأوروبيّون (حتماً بينهم عملاء لإسرائيل) يزورون المعسكرات والمخيّمات ويُستقبلون على الرحب والسعة. أذكر ذلك حتى في أواخر السبعينيّات. كان الحسّ الأمني معدوماً، وتحدّث الراحل أنيس نقاش عن ذلك في مذكّراته. هذه القصّة تنبيه إلى حالة الاسترخاء في التعامل مع الصحافيّين الغربيّين في بلادنا. لا، وبسبب عبادة الرجل الأبيض، لا نزال نظن أنّ كل أوروبي يصل إلى بلادنا يكون بالضرورة متعاطفاً معنا. منظمة التحرير كانت مخترَقة من مختلف الجهات. كل التنظيمات كانت مخترَقة ومنعدمة الحسّ الأمني. الترحيب بالوافد الأوروبي كان سمة عامة. إن البارانويا والتشكيك في الوافدين الأوروبيّين مبرّران نظراً إلى تاريخ معاصر من الاختراقات. جورج حبش خضع لمقابلة مع الصحافية الإيطاليّة التابلوديّة، أوريانا فالاتشي، لمجلّة «لايف» في عام 1970. لم يكن يعلم أنّها صهيونيّة وهي شوّهت كلامه وجعلت من كل إشارة له إلى الإسرائيليّين إشارة إلى اليهود. النظام البعثي العراقي كان منغلقاً وهذا حصّنه ضد الاختراق. المقاومة الحاليّة متنبّهة وهذا يحمي.

المفكرة

الـ AUB تتذكّر الياس الرحباني

■ يدعو مهرجان «الجامعة الأميركية في بيروت» لـ«برنامج زكي ناصيف الموسيقي» لعام 2023، تحت شعار «لنتذكر ونكتشف»، إلى حضور أمسية تشكّل تحيّة إلى الموسيقار والفنان اللبناني الراحل الياس الرحباني (1938 ـ 2021/ الصورة). تحيي السهرة فرقة الموسيقى العربية التابعة للبرنامج، بقيادة المايسترو فادي يعقوب، على أن تتولّى الفنانة منال بو ملهب مهمّة تدريب الكورال. علماً أنّ كلّ عائدات الحفلة ستذهب لدعم «صندوق زكي ناصيف» في الـ AUB.

تحية إلى الياس الرحباني: الإثنين 20 آذار (مارس) 2023 ـ الساعة الثامنة مساءً ـ قاعة «أسمبلي» في «الجامعة الأميركية في بيروت» (شارع بليس). للاستعلام: 01/350000 (مقسّم: 2685) أو events@aub.edu.lb

نزار قباني... عودة إلى لبنان

■ اليوم الجمعة، يحتفل «بيت الشباب والثقافة» في بلدية زوق مكايل بمئوية ولادة الشاعر السوري نزار قباني (1923 ـ 1998/ الصورة)، وبـ«يوم الشعر العالمي»، وبـ«عيد الأم»، كما يُطلق «جائزة الياس أبو شبكة» في دورتها الثانية. يُحتفل بـ«يوم الشعر العالمي»، أوّلاً مع الشاعرة ميراي شحادة من «منتدى شاعر الكورة الخضراء عبدالله شحادة» التي ستُكرّم الأمّ بقصائد نظمتها لوالدتها ولكلّ الأمّهات، يليها الاحتفاء بمئوية قبّاني مع الشاعر هنري زغيب الذي سيتحدّث عن الراحل ويقرأ من أعماله. وللموسيقى والنغم حصّة، من خلال قصائد لقبّاني المغنّاة تؤدّيها كارول الحاج التي يرافقها عزفاً فادي أبي هاشم. ومن ثم تُطلق «جائزة الياس أبو شبكة».

اليوم الجمعة ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ «بيت الشباب والثقافة» في بلدية زوق مكايل (المكتبة العامة). للاستعلام: 81/337399

المغرب... قبل زحف الظلام

■ حتى 29 آذار (مارس) الحالي، توفّر منصة «أفلامنا» وثائقي «قبل زحف الظلام» لعلي الصافي (1963) للمشاهدة مجّاناً. في الشريط الذي استغرق العمل عليه عشر سنوات، يسلّط المخرج المغربي الضوء على حقبة السبعينيات من القرن الماضي من تاريخ المغرب الثقافي والفني والسياسي والاجتماعي، التي شهدت احتقاناً كبيراً بسبب حركات ثقافية وسياسية.

يُعالج الشريط موضوع الرقابة، وأحلام شريحة واسعة من النخبة المثقفة والفنية التي كانت تجد في الفن والثقافة والإبداع وسيلة للتعبير عن حرمانها من ضوء الشمس، ورفضها للانتهاكات والتهميش.

فيلم «قبل زحف الظلام»: حتى الأربعاء 29 آذار 2023 على «أفلامنا»

(www.aflamuna.online)

تكريم قنديل ونصرالله في «بيت بيروت»

■ شهد «بيت بيروت» (السوديكو) أول من أمس تكريماً للإعلاميَّيْن غالب قنديل ورفيق نصرالله، بدعوة من العلاقات الإعلامية في حزب الله، حضرها حشد كبير من السياسيين والاعلاميين. وقال وزير الثقافة محمد وسام مرتضى في كلمة إنّ «تكريم الكبار هو من شيم وقيم اللبنانيين، وهذا يمثّل جزءاً من موروثهم الثقافي، وإنّ المكرَّميْن كانا وما برحا في الخطوط الأمامية من جبهة الدفاع في الحرب

الثقافية التي تخاض ضدنا». كما كانت كلمة لمسؤول العلاقات الإعلامية في حزب الله محمد عفيف (الصورة) أشاد فيها بالمكرّمين و«وجودهما المتواصل إلى جانب المقاومة المظفرة وفي خدمتها وفي خدمة وطننا (...) في وقت تشهد مهنة الإعلام انحداراً غير مسبوق قلما نجت منه وسيلة إعلامية، حيث تغيب المصداقية وتحضر الإثارة والفتنة والحملات المدفوعة والاتهامات بلا أدلة والروايات الكاذبة، ويُفتقد الحوار ويغيب العقل والتبصر والمسؤولية الوطنية».

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
امل الاندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص. ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الاوائل
15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com